يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ١٢ نيسان ٢٠٠٢ ■ ١ صفر ١٤٢٣هـ ■ الثمن: ٤,٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢,٥٠ شيكل ■ 12.4.2002 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 294/58 ■ ٥٦ صفحة

الجماهير العربية «تستقبل» باول بمظاهرة احتجاجية أمام سفارة واشنطن في تل أبيب

(ص ٢)

استعدادات للمظاهرة عند أحد حواجز جنين، غداً السبت

(ص ٢٦)

شهادات عدة جمعتها «الاتحاد» تؤكد:

جيش الاحتلال دفن (١٠٠) جثة في قبر جماعي على أطراف مخيم جنين!

ماذا رأين.. ولم نراه نحن

الهدف: اخفاء معالم مجزرة بشعة تؤكد المعلومات التي تتراكم ان الاحتلال اقترفها

(ص ٣)

تحذير من أوضاع المعتقلين الـ (٤٠٠٠) الذين احتجزهم الاحتلال مؤخراً

(ص ٤)

فاشية من نمط أكاديمي!

منظمة الطلاب القطرية تحرّض الشرطة و«الشاباك» على الطلاب العرب

(ص ٥)

رؤوس بوليسية ملطّخة!

شرطي قال للمعتقلين العرب من اللد: «كان يجب أن نقتلكم»

(ص ٤)

نداء من لجنة التواصل إلى أهلنا

«يا من تجذّرتم في الوطن.. هُبّوا لمد يد العون لأهلكم المشردين خارج مخيمات المجازر»

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعث فوزي نمر، رئيس لجنة التواصل في مكتب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، في السلطة الوطنية الفلسطينية، برسالة أمس الخميس، إلى هيئة تحرير «الاتحاد»، جاء فيها: «نداء.. نداء.. نداء.. لاغاثة شعبنا وأهلنا المحاصرين في مخيمات الصمود». وجاء في النداء:

«يا جماهير شعبنا الفلسطيني العظيم.. يا أهلنا وشعبنا في القرى والمدن العربية داخل الخط الأخضر.. نناشدكم من منطلق الاخوة والتواصل بين ابناء الشعب الفلسطيني الواحد.. ابناء القدر والمصير الواحد.. نظراً للظروف الأخيرة والتي تعرض لها مخيم جنين مخيم المذبحة والصمود فسقط من سقط شهيداً في معركة الشهادة والبطولة.. وجرح من جرح متقلدا بوسام البطولة والشرف والرجولة.. وتم تدمير المئات من البيوت الآمنة، وتشريد سكانها العزل.. من أطفال ونساء ورجال وشيوخ ومرضى وعجزة، واتلاف وحرق وتدمير كل مقتنياتهم تحت جنازير الدبابات والجرافات الاحتلالية، وتحويل السكان والأهالي إلى مشردين يعانون الجوع والخوف بلا مأوى يفترشون الأرض ويلتحفون السماء. لذا نهيب بكم.. يا من بقيتم متجذرين في الأرض الفلسطينية الأم (الـ ٤٨) ونستصرخكم يا شرفاء هذه الأمة بعد ان غاب الصديق.. وتقاعس القريب.. وفر الأجنبي.. وتجابن من؟؟.. فلم يبق لنا إلا الله ثم أنتم يا أصحاب الشهامة والضمير الحي، أن تهبوا بالاسراع بمد يد العون والمساعدة الفورية والسريعة العاجلة إلى أهلكم المشردين خارج مخيمات المجازر، يفترشون الأرض ويلتحفون السماء ويأكلون فتات الأرض».

الآن.. الآن هم بحاجة لكم لمدهم بكل مقومات الحياة والصمود والبقاء.. من حرامات وأغطية وملابس رياضية «تريننج» وخزانات مياه بأحجام متوسطة لزوم الشرب ومواد تموينية سريعة وعاجلة. فهذا واجبكم اليوم وليس غداً. وهذا فرض وطني لانقاذ شعبكم المنكوب، لأننا بأمس الحاجة كشعب واحد وجسم واحد يسيل في عروقه دم واحد، إلى مقاسمة رغيف الخبز والتكافل بين ابناء البيت الواحد. وهذا عهدنا بكم دائماً وأبداً فان لجنة التواصل كلها ثقة بأبناء هذه الأرض وأصالة هذا الشعب المعطاء. ومطلوب ضروري حليب للأطفال ومعلبات للوجبات السريعة.




نجمة صفراء وفي مركزها: «فلسطيني»

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - في المظاهرة التي سارت في شوارع حيفا أمس، رفع المتظاهرات والمتظاهرون المشاعل، بينما ارتدى عدد منهم قمصاناً عليها نجمة داود باللون الأصفر، وفي وسطها كلمة «فلسطيني». هذه الاشارة كان يضعها النازيون على ثياب الضحايا اليهود في الحرب العالمية الثانية. وقال أحد المتظاهرين: هذا الرمز نضعه احتجاجاً على المجازر التي يقترفها الاحتلال بحق ابناء الشعب الفلسطيني.

كلمة الاتحاد

فلنحتشد!

* اليوم الجمعة، وفي تمام الساعة الثانية ظهرًا، نحن وأنتم وكل إنسان تجري في شرايينه دماء الإنسانية، عربيًا كان أم يهوديًا، على موعد للمشاركة في المظاهرة الاحتجاجية اليهودية – العربية التي تنظمها لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في اسرائيل بالتنسيق والتعاون مع العديد من حركات السلام الحقيقية في البلاد، وذلك في الوقت الذي تطأ فيه أقدام وزير الخارجية الأمريكي، كولن باول، أرض الوطن لإجراء محادثات مع الحليف الاستراتيجي جنرال المجازر، أريئيل شارون، وغيره من المسؤولين في حكومة الاحتلال والحرب والمجازر الهمجية.

إنه من الأهمية بمكان أن تخرق الصرخة الجماعية القوية لقوى السلام العربية واليهودية آذان باول وتصل الى غيره من المسؤولين في "البيت الأبيض" احتجاجًا على الموقف الأمريكي الداعم لحرب المجازر والتدمير الشاملة ضد الشعب الفلسطيني وقيادته الوطنية ومدنه وقراه ومخيماته التي تشنها حكومة الاحتلال والاستيطان وإرهاب الدولة المنظم الشارونية. أن ترتفع الصرخة الجماعية تنديدًا بتواطؤ الإدارة الأمريكية مع الجريمة بحق الإنسانية والشعب الفلسطيني التي ارتكبتها وترتكبها حكومة شارون – بيرس – بن اليعيزر – موفاز من خلال المجازر والمذابح والتدمير في مخيمات ومدن البسالة والصمود في جنين ونابلس وبيت لحم ورام الله والخليل وغيرها. ليسمع باول وغيره من المسؤولين الأمريكيين أن الإدارة الأمريكية تتحمل قسطًا من المسؤولية في الجرائم التي ترتكب وتقع على عاتقها مسؤولية تشغيل مكابس الضغط على حليفها البلطجي العربيد – حكومة الكوارث الشارونية – كي تنفذ قراري مجلس الأمن الأخيرين وقرار اللقاء الرباعي في مدريد الذي شاركت فيه القوى العظمى في عالمنا أمس الأول – أمريكا وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة – بوقف الحرب الهمجية وانسحاب القوات الاسرائيلية الغازية من جميع مدن وقرى ومخيمات الأراضي الفلسطينية التي أعيد احتلالها ورفع الحصار عن الشعب الفلسطيني ورئيسه ياسر عرفات والعودة الى طاولة المفاوضات السياسية لإنهاء الاحتلال ودنسه الاستيطاني وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق العودة للاجئين.

وعشية وصول باول نعقت أمس الغربان في حكومة الكوارث اليمينية معبّرة عن مضمون رسالة موقفها التي ستنقلها الى وزير خارجية أمريكا والتي مدلولها الاستهتار بقرارات مجلس الأمن الدولي الأخيرة والاستهتار بالقوى العظمى والرأي العام العالمي، وذلك برفض وقف الحرب الهمجية. فعجوز السياسة الثعلبية والناطق بلسان حكومة الكوارث، وزير الخارجية، شمعون بيرس، أكّد في تصريح بائس له أنه يقدّر بأن عمليات الاجرام ستستمر ثلاثة أسابيع. أما سفاح الطفولة رئيس حكومة الإرهاب الدولي المنظم، أريئيل شارون، فقد ردّ عمليًا على بيرس وباول، بأنه لن يحدد زمنًا وسيواصل ارتكاب جرائم الحرب حتى يقضي على جميع المخربين – على حد تعبير خليفة هولاكو ونيرون.

إن الوضع المأساوي في ظل حكومة الحرب والعدوان يستدعي تصعيد الكفاح وبأوسع وحدة صف يهودية – عربية لتكسير أنياب ذئب العدوان وتقصير أجل حكمها الكارثي. فاحتشدوا يا جميع أنصار السلام العادل من العرب واليهود اليوم في تل أبيب. وغدًا وبعد غد وفي كل مكان لرفع صوت السلام والحق والعدل.

("الاتحاد")

اليوم مظاهرة الجماهير العربية قبالة السفارة الامريكية في تل أبيب

• يوم غد السبت مظاهرة من مفرق مجيدو الى حاجز سالم •

* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – دعت لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل في بيان لها أمس جميع الأحزاب والحركات السياسية، والسلطات المحلية العربية والجمعيات المتعددة في البلاد الى المشاركة الفاعلة والمكثفة في المظاهرة القطرية العربية – اليهودية أمام السفارة الامريكية في تل أبيب وذلك في تمام الساعة الثانية بعد ظهر اليوم الجمعة في أثناء وصول وزير الخارجية الامريكي كولن باول الى البلاد.

حيث تأتي هذه المظاهرة بناء على قرار سكرتارية لجنة المتابعة العليا وبالتعاون والتنسيق بين اللجنة وبين عدد من حركات السلام الحقيقية في اسرائيل، احتجاجًا على سياسة الولايات المتحدة الامريكية الداعمة والمؤيدة للسياسة الاسرائيلية الرسمية في الحرب التي تشنها ضد الشعب الفلسطيني وقياداته في المناطق الفلسطينية المحتلة، وضد المحاولات والألاعيب التضليلية الامريكية المعادية في نهاية الامر لمصالح الشعبين في البلاد وللتأكيد على أن السلام الحقيقي والعادل لا يمكن الا من خلال وقف الحرب والجرائم الاسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني فورًا واجراء المفاوضات الجدية مع القيادة الشرعية والوحيدة للشعب الفلسطيني برئاسة القائد الفلسطيني الرمز ياسر عرفات، وعلى أساس القرارات الشرعية الدولية وهيئة الأمم المتحدة بحيث يتمخض عنها اقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية

من ناحية اخرى تناشد لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية وقيادتها المشاركة في المظاهرة الاحتجاجية التي دعت اليها حركات السلام الاسرائيلية وعلى رأسها حركة «تعايش» اليهودية – العربية وذلك يوم غد السبت في تمام الساعة الحادية عشرة صباحًا، قرب الحاجز العسكري عند مدخل مدينة جنين المحاصرة، عبر طريق مجدو قبل قرية زلفة.

هذا وكان مكتب لجنة المتابعة قد تلقى اول أمس رسالة حارة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يعرب خلالها عن اعتزازه الشديد والمواقف التي اتخذتها لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في اسرائيل وبالاجراءات النضالية والوطنية التي قامت بها ونفذتها خلال الاسابيع الاخيرة.

الدعوة لإرسال قوات دولية لحماية الشعب الفلسطيني من حرب شارون المعلنة لإبادة الشعب الفلسطيني

* رام الله – «وفا» – صرح الناطق الرسمي الفلسطيني بما يلي:

تواصل قوات الاحتلال الاسرائيلي الارهابي، تصعيد عدوانها النازي على أبناء شعبنا في كافة مدننا وقرانا ومخيماتنا وبلداتنا، والتي جميعها تحت حصار عسكري اسرائيلي خانق، ومواصلة قصفها المدفعي ورمايات الرشاشات وقصف من طائرات الأباتشي بالصواريخ، ومحاصرة لكنيسة المهد في بيت لحم، وكذلك كافة الكنائس والأديرة، ومداهمة لمنازل المواطنين من أبناء شعبنا، واحراق عدد كبير منها وتدميره، ومستمرة في حملة اعتقالات واسعة لمختلف الاعمار من الرجال.

وفي جنين والمخيم ورام الله تتواصل الاشتباكات بالرشاشات في العديد من الأماكن بين أبناء شعبنا وقوات الاحتلال الهمجي، التي تقوم بحملات المداهمة الوحشية والبربرية لمنازل أبناء شعبنا، والتي تترافق بتفجير المنازل ومداخلها بالمتفجرات، وكذلك المؤسسات الرسمية، والاعتقالات الواسعة النطاق بحق أبناء شعبنا الذين تقودهم الى معسكرات الاعتقال النازية الجماعية. في حين استشهدت أسرة بكاملها في بلدة عرابة (رب الأسرة وابنه وابنته)، لاستهداف منزلهم بصاروخ من طائرة الأباتشي.

وفي طولكرم وسلفيت والخليل تقوم قوات الاحتلال الاسرائيلي النازي بين الحين والآخر برمايات الرشاشات والقنابل اليدوية، ومواصلة حملات الاعتقالات والاهانات لأبناء شعبنا، ومداهمة منازلهم وسرقة محتوياتها وخاصة النقود والمصاغ الذهبي، حيث استشهد أحد المواطنين ظهر هذا اليوم (امس) في الخليل، وجرح ثلاثة آخرون نتيجة لانفجار قنبلة رميت عليهم من قوات الاحتلال الاسرائيلي.

أما في بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور ومخيمات الدهيشة وعايدة والعزة، تستمر قوات الاحتلال الاسرائيلي في حصارها المحكم عليها، وخاصة كنيسة المهد، مهد سيدنا المسيح عليه السلام التي تسمع الانفجارات حولها بين الحين والآخر نتيجة لقصف قوات الاحتلال الإسرائيلي النازي بالقذائف الصاروخية حيث اندلعت النيران في أحد المنازل بجانب الكنيسة، التي لا زال الاحتلال الإسرائيلي يواصل قطع التيار الكهربائي ووصول المواد الغذائية والدواء، إليها والكنائس والأديرة الأخرى.

في نفس الوقت الذي تقوم فيه جرافات الاحتلال الإسرائيلي الاحتلال الإسرائيلي الهمجي بتجريف الأراضي الزراعية، في بيت لاهيا وبيت حانون ومنطقة أبو العجين في المنطقة الوسطى في قطاع غزة.

إن التصعيد في العدوان لقوات الاحتلال الإسرائيلي، وعدم التزام حكومة شارون الإرهابية بكل هذه النداءات من قادة العالم الحر والشرعية الدولية ومجلس الأمن، وحقوق الإنسان للانسحاب الفوري من كل المناطق الفلسطينية، يدل بوضوح على استمرار عمليتهم العسكرية الإرهابية لنيل من صمود الشعب الفلسطيني ومقدساته المسيحية والإسلامية.

قبر في حديقة أحد مستشفيات رام الله... حتى الدفن ممنوع!

وهنا لا بد لنا إلا أن نكرر الطلب في إرسال قوات دولية لحماية شعبنا من هذه الحرب المعلنة من شارون شخصياً، لإبادة الشعب الفلسطيني المرابط، وأهمية الانسحاب الفوري من المناطق الفلسطينية ومدننا ومخيماتنا وقرانا طبقاً لقرارات مجلس الأمن وخطاب الرئيس بوش وبيان اللجنة الرباعية الأمريكية – الروسية – الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة.

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د. أحمد سعد ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف ٨٥١١٢٩٦/٠٤، فاكس ٨٥١١٢٩٧
(فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@zahav.net.il ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٦٥٥٤٣٣٠/٠٤ – ٦٤٦٨٧٣٦/٠٤ (فاكس – ٦٥٥٤٨٢٤/٠٤) ■
■ مكتب عكا – ساحة فرحي. هاتف: ٩٩١٢٤٣١/٠٤ (فاكس – ٩٩١٥٥٠٤) ■
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان. تلفاكس: ٦٣١٢٦٢٨/٠٤ ■
■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٧٩٩٤٩١٨/٠٩ هاتف: ٧٩٩١٩٩٥/٠٩ ■
■ مكتب الطيرة – عمارة فوزي النجيب – تلفاكس: ٧٩٣٥٥١٩/٠٩ ■
■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف: ٦٧٤١٦٠٧/٠٤ فاكس: ٦٧٤٣٩٦٤/٠٤ ■
■ مكتب شفاعمرو – تلفاكس: ٩٨٦٦٣٥٦/٠٤ ■

في محاولة لاخفاء معالم مجزرة بشعة

جيش الاحتلال دفن (١٠٠) جثة على الأقل في أحد أطراف مخيم جنين أمس

• عدد من أهالي المخيم الذين جرى ترحيلهم إلى مدينة جنين لـ «الاتحاد»: شاهدنا الجرافات تحفر الخنادق في موقعي «الساحة» و«جورة الذهب» شرقي المخيم • أهال يتحدثون عن جثث بدأت بالتحلل وأخرى لا تزال تحت الركام •

* جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر و«الوكالات» – علمت «الاتحاد» من مصادر موثوقة، ان سلطات جيش الاحتلال قامت أمس الخميس، باخراج حوالي (١٠٠) جثة من مركز مخيم جنين، ونقلها إلى أطراف المخيم، حيث قامت هناك بتحديد هويات أصحابها وفحصها ودفنها..

وكان شهود من قرية الجلمة ذكروا لـ «الاتحاد» ان قوات الاحتلال قامت منذ فجر أمس، بنقل العديد من الجثث، وقال عدد منهم انها نقلت إلى المنطقة الواقعة بين جنين والجلبوع (في المكان الذي كان من المقرر اقامة المنطقة الصناعية المشتركة عليه). وحصلت «الاتحاد» على شهادات لمواطنين آخرين مفادها ان جيش الاحتلال قام بحفر خنادق كبيرة في منطقتي «الساحة» و«جورة الذهب»، إلى الشرق من المخيم. وعلم ان قوات الاحتلال استعملت الجرافات والبلدوزرات في حفر هذه الخنادق!

وتأتي هذه المعلومات الخطيرة مع ازدياد الحديث عن ان سلطات جيش الاحتلال تسعى لاخفاء جثث الشهداء التي انتشرت في الأزقة، خوفاً من كشف مدى المجزرة التي ارتكبتها في هذا المخيم الذي قاوم مقاتلوه بضراوة وصمود. وقد تحدث عدد من المواطنين في تقرير بثته قناة «الجزيرة» أمس، وقالت احدى السيدات وهي تضع يديها على رأسها، صارخة: «لقد حملوا الجثث بالجرافات..». وقالت سيدة أخرى ان المنظر في أحد الشوارع كان مروّعاً، فقد كان مليئاً بالدماء، ورأت في مكان واحد خمس جثث ملقاة في احد الأزقة الصغيرة.

وقد نقلت «هآرتس» في نشرتها على «الانترنت» أمس ان الجيش أكد نيته دفن الجثث في مقبرة جماعية. وقدر العدد بحوالي (٢٠٠) جثة وهو الذي يؤكد الفلسطينيون انه أكثر من ذلك بكثير.

وما زالت قوات الاحتلال ولليوم العاشر على التوالي تعلن مدينة جنين والمخيم منطقة عسكرية مغلقة وسط تجوال المجنزرات والدبابات وناقلات الجنود وتحليق طائرات الـ (الف ١٦). وتقوم طائرات الاباتشي بعمليات قصف عشوائية تجاه المنازل والأحياء السكنية في المدينة والمخيم مما أسفر عن تدمير وحرق جديدين لعشرات المنازل والسيارات والحاق أضرار مادية جسيمة بالممتلكات والمحلات التجارية، فيما لا تزال قوات الاحتلال الاسرائيلي تزج بتعزيزات عسكرية الى داخل مخيم جنين بعد ان دمرت وما زالت تقوم بتدمير معظم المنازل فيه.

والفظاعة، انه لا تزال جثامين العديد من المواطنين والمقاتلين تحت الركام وما زالت جثث الشهداء ملقاة في الشوارع والأزقة وداخل المنازل.

وأكد شهود عيان من المخيم لـ «الاتحاد» بان هناك روائح جراء تحلل جثث الشهداء الملقاة في الشوارع. وفي حديث خاص لـ «الاتحاد» مع عدد من المواطنين من شهود عيان من داخل المخيم والذين تم اقتلاعهم وترحيلهم الى مدينة جنين، ذكروا عن المجازر الاجرامية التي ما زالت ترتكبها قوات الاحتلال حتى ظهر أمس. وأفاد خليل الفايد وحسن سليمان فايز وحسين سليمان وعشرات النساء من المخيم بان القوات، من خلال دبابات وجرافات الاحتلال وطائرات «الاباتشي»، قامت منذ فجر أمس ولليوم الخامس على التوالي بهدم وتجريف وقصف عشرات المنازل تم تدمير اكثر من (٧٠) منزلاً في حي الحواشين بالمخيم.



وتم اعدام الشاب محمود الحلو. كما قامت جرافات الاحتلال بحفر حفرة كبيرة مستديرة عن طريق الجرافات وذلك لاخفاء جريمتهم وربما لدفن الشهداء.

وأضاف شهود العيان قائلين لـ «الاتحاد» بان قوات الاحتلال ما زالت تقوم بعمليات الاعدام الاجرامية كما حدث مع الشهيد مصطفى عبد الرحيم شلبي ومجد حسين احمد فايز وشقيقه محمد. كما قامت دبابات الاحتلال بتقطيع أرجل محمد البدوي وتركه ينزف دماً.

وقامت أيضاً قوات وطائرات الاحتلال بقصف مسجد عمر بن الخطاب الكائن في حي خلة الصوحة وذلك أثناء قيام المؤذن بالآذان.

جنود الاحتلال قتلوا، أمس، خمسة فلسطينيين، بينهم طفل عمره خمس سنوات

* حيفا – من «وفا» – قتلت قوات الاحتلال الاسرائيلي، امس الخميس، خمسة مدنيين فلسطينيين وأحد أفراد الامن الوطني الفلسطيني في وقت يتواصل فيه العدوان الوحشي البشع.

وقد استشهد، امس الخميس، الطفل عاهد رسمي حمد (٥ أعوام) من بلدة يطا نتيجة اصابته برصاص قوات الاحتلال. وكانت قوات الاحتلال احتلت قبل يومين البلدة وشنت خلالها حملات اعتقال واسعة في صفوف المواطنين.

واستشهد فجر امس، المواطن محمد نافع حردان (٣٧ عاماً) من بلدة عرابة في محافظة جنين وزوجتاه أمل وجميلة البالغة من العمر (٣٥ عاماً) وهي حامل في الشهر السابع، وذلك جراء قصف قوات الاحتلال منزلهم بصاروخين من طائرة اباتشي امريكية الصنع. وافدت مصادر طبية في محافظة جنين، ان والد الشهيد وهو نافع حردان أصيب أيضاً بشظايا في الصدر والقدم.

وفي ساعات بعد الظهر، استشهد المواطن جمال عيسى تركمان (٣١ عاما) من بلدة واد برقين، غرب مخيم جنين.

وأفاد مراسل وكالة «وفا»، أن قوات الاحتلال ارتكبت امس، مجزرة جديدة في بلدة كفر راعي جنوب غرب محافظة جنين، قبل قيام قواتها بالانسحاب منها.

وأعلنت مصادر طبية فلسطينية في المحافظة، عن استشهاد المواطن عمار حمدان سالم عثمان (٢٠ عاماً)، من أفراد قوات الأمن الوطني، بعد قيام قوات الاحتلال بتدمير مركز الشرطة الرئيسي في البلدة وموقعين للأمن الوطني.

وقالت المصادر أن الشهيد عثمان، هو من سكان مخيم نور شمس للاجئين، في جنين وقد أصيب بعدة عيارات مباشرة في أنحاء مختلفة من الجسم.

وقالت المصادر، أن أربعة مواطنين أصيبوا بجراح جراء عمليات القصف الوحشي بقذائف الدبابات والرشاشات الثقيلة، وصفت جراح أحدهم بالخطيرة بعد إصاباته بعيار ناري في الرقبة.

وقال شهود عيان، أن قوات الاحتلال اعتقلت العشرات من أفراد الأمن والمواطنين في البلدة، كما قامت بحملة مداهمات وتفتيش وتخريب لمنازل المواطنين الأمنين في البلدة.

وتم صباح امس، التعرف على هوية شهيد كان مجهول الهوية سقط نتيجة انفجار سيارته بالقرب من سوق المدينة المنورة في الخليل. وافادت مصادر طبية ان الشهيد هو رفعت صدقي الجعبي. وقال شهود: ان انفجاراً كبيراً وقع في السيارة اثناء سيرها بالقرب من موقع عسكري اسرائيلي مما ادى الى تناثر اشلاء الشهيد.

وقد ودعت جماهير قلقيلية، بعد ظهر امس، جثمان الشهيد محمد العابدي (٢٣ عاماً) من قوات الأمن الوطني، الذي استشهد في اشتباكات مع قوات الاحتلال خلال اجتياحها للمدينة.

وقد انطلق الموكب من أمام مستشفى الوكالة في المدينة بحضور فعاليات المدينة وآلاف المواطنين الذين هتفوا بغضب وعاهدوا على الوفاء للشهداء، ومواصلة الانتفاضة المباركة حتى التحرير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف بقيادة الرئيس الرمز أبو عمار. ومن المقرر ان ينقل جثمانه الى مسقط رأسه في رفح.

وقد ظلت جثة الشهيد داخل ثلاجة المستشفى لسبعة أيام بسبب منع الاحتلال السماح بنقلها إلى مسقط رأسه.

يذكر أن جيش الاحتلال احتجز جثة الشهيد عقب استشهاده لأكثر من ثماني ساعات، كما منع سيارات الإسعاف من الوصول إليه لإسعافه وهدد جيش الاحتلال سيارات الإسعاف بتفجيرها إن هي اقتربت منه.

وفي خانيونس أفادت مصادر طبية وأمنية فجر امس، ان احد أفراد الأمن الوطني استشهد برصاص قوات الاحتلال شرق بلدة القرارة وسط قطاع غزة.

وقالت تلك المصادر: ان يوسف سلمان مهنا (٢٨ عاماً) استشهد في نفس موقع قوات الامن الوطني الذي استشهد فيه زميله احمد عطا بركة.

هذا وعثر مساء امس، على جثمان الشهيد محمد خليل خلاف (٢٥ عاماً) من أفراد الأمن الوقائي في بلدة دورا في الخليل.

وقال شهود عيان أن قوات الاحتلال كانت قد اعتقلت الشهيد خلاف، وعدد كبير من المواطنين، خلال عملية اجتياح للبلدة قبل ثلاثة أيام، وقد شوهدت آثار تعذيب وتنكيل في جثمان الشهيد، وطلقات نارية في الرأس، وهو ما يدلل على تصفيته بدم بارد.

ولا تزال قوات الاحتلال تحتل معظم البلدات في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية من بينها بلدة الظاهرية، ويطا، والسموع، وتقوم بعمليات قتل وتنكيل بحق المواطنين وممتلكاتهم، مستخدمة القذائف والصواريخ والرصاص الثقيل.

منذ التصعيد الارهابي الاسرائيلي الأخير

أكثر من (٤٠٠٠) معتقل محتجزين في ظروف احتلالية وحشية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - ادعت قوات الاحتلال الارهابي انها انسحبت حتى صباح أمس من (٢٤) قرية فلسطينية في الضفة الغربية.

وقالت القوات الاحتلالية انها اعتقلت حتى الآن (٤١٨٥) معتقلا وان قسماً كبيراً من المعتقلين «سلموا أنفسهم»، من بينهم ١٢١ «مطلوباً» لاسرائيل!!

ويذكر ان قوات الارهاب الاسرائيلي كانت تعتقل كل شخص لكونه فلسطينياً وقد اعتقلت اعداداً هائلة من قوات الأمن الفلسطينية، والذين تم اطلاق سراح قسم منهم في وقت لاحق.

اما بشأن الاسلحة التي تعرضها اسرائيل، فقد أكدت مصادر ان القسم الأكبر من هذه الأسلحة هي أسلحة مرخصة وتابعة لاجهزة الأمن الفلسطينية.

ولم تستبعد المصادر ان تكون اسرائيل أضافت من عندها أسلحة لتكتمل الصورة التي تريد ترويجها.

هذا وحذرت جمعيات حقوقية فلسطينية من المخاطر الحقيقية التي تتهدد آلاف الأسرى الذين اعتقلوا خلال اجتياح مدنهم، في ظل منع سلطات الاحتلال الاسرائيلي المحامين والمؤسسات الحقوقية من زيارتهم والاطلاع على أوضاعهم أو حتى التعرف على أماكن وجودهم.

وأكد المحامي أحمد رويضي المسؤول القانوني لمركز حقوق المواطن، ان سلطات الاحتلال رفضت عدة محاولات من أجل زيارة المعتقلين، الأمر الذي يدعو للقلق الشديد على حياة وأوضاع المعتقلين.

وأوضحت مؤسسة «الحق»، ان الاعتقالات شملت قاصرين وقاصرات، وطلبة مدارس، حيث لم تكشف قوات الاحتلال عن هوياتهم أو مكان احتجازهم.

وأشارت إلى ان سلطات الاحتلال كانت قد اتخذت قراراً بمنع لقاء اي معتقل الا بعد ١٨ يوماً ومع المحامي فقط، الا انها تراجعت ايضاً عن هذا القرار، ولا يسمح للمحامين أو للمؤسسات بزيارة المعتقلين.

وناشد المحامي الرويضي الصليب الأحمر والمؤسسات الدولية القيام بواجبهم حيال المعتقلين والاطمئنان على أوضاعهم ومعرفة مصيرهم في ظل التعتيم الاعلامي الاسرائيلي على مكان توقيفهم أو هوياتهم، مشيراً إلى انه حتى أولئك الذين يفرج عنهم تضعهم في مواقع قريبة من الحواجز العسكرية بحيث لا يستطيعون العودة إلى منازلهم وتبقى حياتهم مهددة.

وأشارت مؤسسة «الحق»، و«مركز حقوق المواطن» و«الملتقى الفكري» الى ان جيش الاحتلال بدأ اجراءاته لفتح السجون والمعتقلات السابقة وخاصة سجن أنصار «٣» في النقب، منوهين إلى الظروف اللاإنسانية التي كانت سائدة في المعتقل قبل اغلاقه.

«لنعمق حملات الاغاثة دعماً لصمود شعبنا وتصدياً لبطش الاحتلال»

* حيفا مكتب «الاتحاد» - تتواصل حملات الاغاثة في شتى بلداتنا، من أجل أبناء الشعب المحاصر والصامد، وذلك في وقت تزداد فيه الحاجة يوميًا الى تكثيف الحملات على شتى الأصعدة

وبالتعاون بين لجنة الاغاثة التي تركزها «اتجاه» وبين الاتحاد القطري للجامعيين العرب، يجري العمل على تجنيد شحن من الغذاء واللوازم المختلفة للطلبة الفلسطينيين في جامعة القدس.

وقام وفد من عيلبون برئاسة رئيس المجلس المحلي د. حنا سويد بتسليم شاحنة مليئة بالادوية الضرورية الى مركز توزيع الغاثة والادوية في القدس، وقام د. رفيق الحسيني، المسؤول في المركز بتسلم الشحنة لتوزع على المحتاجين من أبناء شعبنا.

يذكر ان هذه هي الشحنة الثالثة من سلسلة شحنات يجمعها أهالي عيلبون بمبادرة لجنة الاغاثة في القرية

كابول

تضامنًا مع اخوتنا في المناطق المحتلة قامت اللجنة الشعبية للاغاثة في كابول تلبية لنداء الواجب الأخوي والوطني بجمع المواد الغذائية بسد حاجة المحاصرين في المدن والمخيمات ولدعم الاهالي في شراء الدواء لتضميد الجرحى في مستشفيات.

وبعد تأخير استمر حوالي الساعتين على الحاجز العسكري الطبية طولكرم تم ادخال عشرة أطنان من المواد الغذائية وتسليمها الى لجنة الاغاثة لجرحى الانتفاضة في مخيم نور شمس وهذه الشحنة الاولى من اربع تنتظر ارسالها الى أصحابها يوميًا الى أهلنا في فلسطين وقد رافق شاحنة الاغاثة كل من عفو خطيب، مصطفى طه عبد ابو اكرم ريان صبحي شحادة وسعيد ريان.

بيت جن

«نوجه اليكم نداء القلب والضمير والانتماء الزصيل والقيم الانسانية السامية: ادعموا صمود شعبنا الباسل في الضفة والقطاع ضد القتل واتلجويع والاجرام بمختلف أشكاله العنصرية الهمجية ولنرفع صوت الاحتجاج عالياً ولنتجند كلنا في حملة اغاثة سخية من مواد اغاثة غذائية وطبية وأموال، أرز وطحين وحليب وأدوية لعلاج جروح الجوع والرصاص».

هذا ما جاء في نداء وزعته اللجنة الشعبية للاغاثة في بيت جن على أهالي القرية، دعتهم فيه للتبرع بكل ما تجود به الأنفس.

وقد تجاوب حشد من الأهالي مع النداء، وسيقوم وفد من اللجنة الشعبية قريبًا بايصال شحنة اغاثة من أهالي بيت جن الى الاهل الفلسطينيين داخل الحصار

كفرياسف

قام وفد من مجلس كفرياسيف المحلي، بتسليم شحنة غاثة من عشرات الاطنان، من الملابس والادوية والمواد الغذائية والحليب للاطفال جمعت من الأهالي الى ممثلي اتحاد الجمعيات الخيرية في القدس.

واستقبل الوفد الكفرساوي من كوكبة من المسؤولين الفلسطينيين، بينهم أحمد هاشم، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني وصلاح روجيه، عضو المجلس الوطني الفلسطيني وتبودلت كلمات التضامن بين أعضاء الوفد والمستقبلين.

وهذه هي الدفعة الالى من أهالي كفرياسيف والمجلس المحلي، للأهل المحاصرين وتتواصل حملة جمع مواد الاغاثة في القرية.

الفاشية تملأ الرؤوس البوليسية!

شرطي يصرخ على معتقلي اللد العرب: «كان يجب أن نقتلكم»!

* اللد - من حسن مواسي - تنظر محكمة الصلح في مدينة الرملة، صباح بعد غد الأحد في قضية الـ (١١) معتقلاً من المواطنين العرب في اللد والرملة وهم: المحامي فؤاد عازر، الفنان تامر النفار، توفيق الدعادلة، أحمد زبيدة، جمال سلامة، كمال طنوس، ادوارد طنوس، حسن عيسى، فراس محاريق، عمر الزبارقة وطه ابو غانم.

وبعد تقديم (٨) منهم إلى المحكمة، قررت المحكمة ان تنظر في القضية يوم الأحد، وان يبقى المعتقلون الـ (١١) في الاعتقال المنزلي.

وفي حديثه لـ «الاتحاد» قال أحد المعتقلين تعود تفاصيل القضية إلى الساعة السابعة مساءً من يوم ٢٠٠٢/٤/٩، حيث قمنا مجموعة من نشطاء الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وآخرين بتظاهرة رفع شعارات مرخصة في «شدروت هنسي»، و«ساحة الاستقلال في اللد». وفجأة حضر عناصر من شرطة اللد لتفريق المظاهرة بطريقة بشعة، فقررنا ان نتوزع إلى مجموعات، ورغم ذلك وقعت مشادات كلامية مع أفراد الشرطة التي تدعي ان المظاهرة كانت غير قانونية.

وهذا لم يجد نفعاً فأمر قائد شرطة اللد، افراد الشرطة المتواجدين باستعمال الهراوات لتفريق المظاهرة.. وقام أفراد الشرطة بالاعتداء علينا بصورة وحشية، اذ قاموا أيضاً بضرب الكثيرين منا في داخل سيارات الشرطة، حيث نقلونا إلى مركز الشرطة الذي لا يبعد مسافة ٣٠ - ٤٠ متر من الموقع.

وعن الاعتقال في مقر الشرطة قال محدثنا واصفاً ما جرى: قام أفراد الشرطة عند وصولنا إلى النقطة، بربط أيدينا إلى الخلف وراء الظهر بطريقة وحشية وعنيفة ومهينة، ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بربط عدد منا بالسلاسل. وقد هدد أحد أفراد الشرطة المحامي فؤاد عازر الذي جرى اعتقاله بسحب بطاقة المحاماة منه!

ويضيف محدثنا: عندما أجروا التحقيق وأخذ البصمات منا صاح أحد الشرطيين قائلاً: لو كنتم في السعودية أو مصر أو الاردن ما كنتم تتصرفون هكذا.. بل كانوا سيكسروا أيديكم حتى رؤوسكم.

وسمعت أحد الشرطيين يقول لنا: كان علينا ان نقتلكم بدل اعتقالكم.

ويواصل محدثي قصته قائلاً: في المعتقل في شرطة اللد منعوا عنا الأكل وحتى التحدث بالعربية، حتى وصل الأمر بهم منعنا من الذهاب إلى المراحيض.

ويؤكد محدثي انه عندما اتصل النائب عصام مخول بقائد شرطة اللد، ثارت لدى الشرطيين حالة من الهستيريا، وأمر قائد شرطة اللد بان يكون الجميع مع كلبشات..

ويقول محدثي: تبين من خلال لائحة الاتهام ان الشرطة تحاول اهدار دمنا، اذ تتهم طه ابو غانم وعيسى حسن ان قاما برفع شعار يقول: «تعيش غزة بلد الانتحاريين المتقدمين» بينما الشعار الذي رفعناه بالعربية يقول محدثنا: «عاش شهداء غزة الأبرار».

وفي لائحة الاتهام هذه تريد الشرطة تدمير المعتقلين وتخريب بيوتهم، هذه ترجمة نازية. ومهم هنا أن نذكر ان الشرطة عملت على محاولة ابعادنا عن اللد والرملة لمدة نصف شهر! ونحن الآن تحت الحبس المنزلي والاقامة الجبرية لمدة ٥ أيام حتى انتهاء التحقيق. ويشير محدثي الى ان الشرطة توجه الينا تهمة أخرى اننا رفضنا الانصياع للأوامر وان الشعارات التي رفعناها تخل بالنظام العام.

للمرة الثانية ومن بريد في نتانيا

القائد الشيوعي العريق محمد نفاع يتلقى رسالة مع رصاصة تدعوه والعرب الى الرحيل من الدولة!!

• باعث الرسالة بعث بنسخ عنها الى أعضاء الكنيست العرب ورؤساء السلطات المحلية الحربية والدرزية

محمد نفاع: ينظرون الينا من خلال البندقية وسياسة الترانسفير ورددنا اننا هنا راسخون في وطننا •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «حضره عضو الكنيست السابق وسكرتير الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، السيد محمد نفاع المحترم، بصفتكم كنتم عضو كنيست عن الجبهة في السابق سكرتير الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة الان، بودي ان أعملك أنك أنت وحزبك اليساري تشكلون خطراً على أمن الدولة ليس أقل من فتح، حماس، الجهاد الاسلامي، وحزب الله في الجنوب اللبناني، وأنتم طابور خامس، في دولة اليهود الاسرائيلية، وعلى هذا فيجب ان تخرجوا من البلاد، أي من دولة اسرائيل، على النحو التالي: ١) الاسلام والبدو الشركس الى الاردن ٢) المسيحيون الى لبنان، ٣) الدروز الى جبل الدروز (جبل العرب) في سوريا أي ترانسفير».

الكلام أعلاه، جزء حرفي من نص رسالة كتبت في ٢٠٠٢/٤/٢٠)، وأرسلت من بريد في نتانيا، الى سكرتير عام الحزب الشيوعي الاسرائيلي، الكاتب محمد نفاع، تلقاها هذا الزسبوع!!

وأشار باعث الرسالة في نهايتها الى أنه بعث بنسخ عنها: «الى أعضاء الكنيست ال (١٣) العرب والدروز في الكنيست الحالية والى رؤساء البلديات الكبرى العربية في دولة اسرائيل والى رؤساء السلطات المحلية الدرزية العربية في اسرائيل وهضبة الجولان»!!

ومن السموم التي تضمنتها الرسالة الفاشية: «وكما أنه يجب ان تعلم أنه يوجد (٢٠) دولة عربية، تستوعب ملايين المواطنين الفلسطينيين واللاجئين، ودولة يهودية فقط هي دولة اسرائيل وعاصمتها القدس الكبرى الموحدة تحت السياد اليهودية الاسرائيلية، وعلى هذا فيجب عليك وعلى حزب اليساري المتطرف وعرب اسرائيل عامة، رزم أمتعتكم وأثاثكم والخروج من دولة اسرائيل الى الدول العربية وترك دولة اسراذيل الكاملة الكبرى للشعب اليهودي للمّ الشتات والعودة الى وطن الآباء والأجداد، واذا لم تخرجوا بمحض ارادتكم وطوعًا فستخرجون بالقوة فهيا الى الرحيل»!!

وقال الكاتب محمد نفاع، تعقيبًا على الرسالة، أنها ليست الرسالة الأولى يتلقاها، فهذه هي الرسال الثالثة، ولقد مزق الرسالة الأولى والثانية ولم يهتم بهما، وقد تضمنت الرسائل التهديد ووضعت في المغلفات مع الرسائل رصاصة مع كل رسالة!! ولقد شممت من الرسائل رائحة عنصرية نتنة، ولا شك ان من أرسلها من سوائب الترنسفيريين المتطرفين، ويمثل كافة القوى المتطرفة، وأبرزت الرسائل تأييد الترانسفير ليس ضد المسلمين والمسيحيين وحسب انما ضد الدروز وجرى التركيز على الترانسفير للدورز وبالقوة وبالذات في هذه الأجواء المسمومة وأكد محمد نفاع في تعقيبه، أننا نبصق على كل هذه السياسة وأحزابها المتطرفة والعنصرية وهي أقزم من ان تصل الى نعالنا، فهذا وطننا ونحن هنا.

ووجه محمد نفاع كلمة خاصة الى الشباب العرب الدروز، دعاهم فيها التحرك ضد هذه السياسة فمن يحسب وكأنه معفي من ويلات وجرائم ومخططات الاجرام الشارونية اليمينية، فهو مخطئ، لأننا جزء لا يتجزأ من الشعب العربي الفلسطيني ومن العرب عامة، والمطلوب هو الوقوف صفًا واحداً مع الجماهير العربية للتصدي ومقاومة سياسة الترانسفير، والمطلوب من الشباب العرب الدورز، الوقوف موقفًا وطنيًا وانسانياً ضد كل الموبقات السياسية لهذه الحكومة وللأحزاب اليمينية، بالذات في هذا الوقت الذي يجري فيه التلويح بالترانسفير من وزراء ومسؤولين.

وأكد نفاع، كلنا أقلية قومية عربية فلسطينية، وهكذا ينظرون الينا من خلال البارودة والعنصرية والمدفع وسياسة الترانسفير، فلنتوحد ونترسخ اكثر من وطننا فهذا هو الرد الوحيد.

مسيرة العودة هذه السنة على أراضي البروة المهجرة المنتظِرة..

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عممت جمعية الدفاع عن حقوق المهجرين، أمس الخميس، بيانًا على وسائل الاعلام، أعلنت فيه أنها قررت وبالتعاون والتنسيق مع اللجنة المحلية لأهالي البروة وعدة منظمات يهودية ويهودية عربية، تنظيم مسيرة العودة الخامسة، يوم (١٧/٤/٢٠٠٢)، على أراضي قرية البروة المهجرة، وسترفع فيها اللافتات باسماء القرى المهجرة تختتم بمهرجان خطابي.

هذا واعلنت جمعية ابناء سحماتا، أمس، ان «قريتنا التي طالتها النكبة عام (١٩٤٨) كبقية أجزاء الوطن، دمروها عن بكرة أبيها، أقاموا عليها المستوطنات وغيروا معالمها كما حدث في كل أنحاء فلسطين، وفي هذه الذكرى الأليمة التي تعني لنا ضياع وطننا وتشريدنا، ندعوكم كباراً وصغاراً للتوافد الى قريتنا الحبيبة، لنجدد العهد والوفاء لها، ولنؤكد على تمسكنا المطلق بالعودة الى أحضانها، نسحماتا هي لنا ولأجيالنا القادمة، والينا يجب ان تعود».

وحمل البيان عنوان: «سنظل تخفف راية العودة، دعت الجمعية فيه الى المشاركة الواسعة في مسيرة العودة للمهجرين التي ستنطلق في السابع عشر من نيسان الجاري، والذي تصادف فيه الذكرى الـ (٥٤) للنكبة في الساعة الثالثة من بعد الظهر، الى قرية البروة المهجرة، حيث يجري اللقاء على أرض سحماتا في الحادية عشرة قبل الظهر.

وأكد الجمعية في بيانها: «لقد ارتكبت المجازر الواحدة تلو الاخرى ضد شعبنا طيلة كل هذه العقود الطويلة، وتحمل فيها ما تحمل من التشريد والويلات ويبقي قابضاً على الراية، وفي هذه الأيام التي يعيث فيها الجيش الاسرائيلي فساداً وقتلاً وتدميراً على أرض فلسطين مستخدماً احدث الاسلحة الامريكية في ضرب المدن والقرى ومخيمات اللاجئين يقارعه هذا الشعب ببطولة نادرة للانعتاق من الاحتلال وكنسه نهائياً»..



منظمة الطلاب القطرية تدعو للتعاون مع الشرطة و«الشاباك» ضد الطلبة العرب!

• الاتحاد القطري للجامعيين العرب: هذا انجرار إلى حملة التحريض الفاشية التي تغذيها حرب شارون الارهابية • جمعية التوجيه الدراسي: لا يحق لهذه المنظمة أو غيرها منع أو السماح بأية نشاطات •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - انضمت، أمس، منظمة الطلاب الجامعيين القطرية إلى حملة التحريض على الطلاب الجامعيين العرب، تنسجم في الرياح الفاشية السامة التي تعصف بمعظم المؤسسات الرسمية في البلاد.

فقد أرسلت قيادة تلك المنظمة برسائل إلى رؤساء نقابات الطلاب، طالبتهم فيها بالعمل على منع تنظيم نشاطات سياسية للطلاب العرب في الجامعات. وحاولت المنظمة تبرير خطوتها المكارثية هذه بالزعم ان الطلاب العرب يقومون بنشاطات «مؤيدة للارهاب»، وكان دليلهم على ذلك حملات جمع الاغاثة في الجامعات، والشعارات التي تبجّل الشهداء ممن سقطوا في التصعيد الارهابي الأخير الذي يقوده مجرم الحرب اريئيل شارون، وينفذه قادة وجنود جيش الاحتلال.

ولم يتورع موظفو المنظمة الطلابية القطرية عن الدعوة صراحة إلى التعاون مع ادارات الجامعات وأجهزة الأمن فيها.. وذهبوا إلى حد دعوة نقابات الطلاب إلى التوجه إلى الشرطة و«الشاباك» في الحالات «الضرورية» على حد قولهم.

وقد نقلت وسائل الاعلام الرسمية هذه الدعوات التحريضية طيلة نهار أمس، دون ان تحاول فحص أي شيء ودون ان تتوجه إلى الاتحاد القطري المنتخب للجامعيين العرب.

وقد أصدر الاتحاد القطري بياناً حاداً تحت عنوان «كفى للتحريض الوحشي ضد الطلاب المناهضين للاحتلال». وجاء فيه: ان التحريض الوحشي يتزايد ضد الطلاب العرب، وتتواصل الدعوات الفاشية لكم الأفواه وللحد من النشاط السياسي للطلاب والمحاضرين اليهود والعرب المناهضين للاحتلال. وللأسف رأينا منظمة الطلاب القطرية تنضم إلى حملة التحريض الفاشية هذه، عبر توفير الدعم لسياسة الاحتلال، الفاشية وكم الأفواه. وهذا خلافاً لكل الحركات الطلابية في العالم التي تقف في الجانب الصحيح من المعادلة: ضد الاحتلال، ضد القتل، ضد الحرب وضد جرائم الحرب.

وأكد: ان جمهور الطلبة العرب مصرّ على مواقفه المبدئية ضد قتل الأبرياء في الشعبين، وضد السياسة التي تقود إلى قتلهم، ممثلة بشارون وزمرته. والطلبة العرب مصرون على مواقفهم الانسانية التي ترى في هذه الحرب الشرسة التي تقودها رؤوس الاحتلال والاستيطان، أساس كل الشرور، وترى في المسؤولين عنها مسؤولين عن سفك الدماء في الشعبين. وجمهور الطلبة العرب ليس مستعداً للمهادنة بشأن حقه الكامل بالعمل والنشاط في حركات الاحتجاج، في الحرم الجامعي، أمام الحواجز العسكرية وفي كل مكان ممكن، ضد السياسة الدموية التي تقودها حكومة مجرمي الحرب. اما حملات الاغاثة التي ننظمها فهي من أجل اغاثة ضحايا جرائم الحرب ومجرميها، من جرحى وأطفال ورجال ونساء..

ومن جهتها وجهت جمعية التوجيه الدراسي رسالة إلى منظمة الطلاب القطرية، أكدت فيها انه لا يحق لها حسب كل الاعراف ان تمنع أو تسمح بنشاطات طلابية مهما كانت في الجامعات. لان هذه النشاطات جزء من الحق الدمقراطي لكل الطلاب. وأضافت ان الطلبة العرب هم جزء من مجتمعهم وشعبهم، وهم جزء من الجماهير العربية التي تؤيد السلام العادل والدمقراطية.

وأشارت الجمعية في الرسالة التي وقعتها مديرتها، سهى سيباني، ان نشاطات الجامعيين العرب هي نشاطات شرعية تأتي في سياق التصدي للاحتلال ونتائجه الدموية، ولا يحق لأي طرف في اسرائيل تحويل هذا النشاط إلى «دعم للارهاب» لان هذه الأطراف جزء من الطرف الذي يمارس الاحتلال. وعليه طالبت الجمعية منظمة الطلاب القطرية بالتراجع عن رسالتها، والعودة إلى رشدها وليس الانجرار في الموجة العنصرية التي نشهدها.

حضرات القضاة دورنر وبروكاتشا وليفي،

«لا تقولوا لم نعرف!»

• محكمة اسرائيل العليا لم تجرؤ على اتخاذ قرار بشأن المطلب التالي: يجب اصدار أمر يمنع الجيش من مواصلة المساس بالمدنيين الفلسطينيين في مخيم جنين • بالمقابل تفننت المحكمة في قرارها بالتحدث عن «جنودنا» و«قواتنا». طبعاً هذه ليست مسألة لغة فحسب •

هشام نفاع

* اذا ظل هناك مكان للاستعارات في ظل وضع راهن لم يعد فيه مكان حتى للكلام، بسبب تراكم جرائم الحرب كما يراكم ابناء ضحايا النازية الجثث الفلسطينية في أزقة جنين - فيمكن الاستعارة والقول ان أمر تجنيد الاحتياط لم يوجّه فقط إلى الجنود الاحتماليين، بل انه وُجّه أيضاً إلى السلطة القضائية في هذه الدولة، وقوبل لديها باستجابة قادرة على دغدغة أكثر الاعضاء حساسية في جسد «الاجماع الصهيوني» المتورم أصلاً، والمتورم بشكل خبيث باعث على القلق، حالياً.

واليكم القصة: فقد توجهت المؤسسات القانونية «عدالة»، «القانون» و«جمعية حقوق المواطن»، أمس الأول الاربعاء، بالتماس إلى المحكمة «العليا»، طالبت فيه فقط بالتدخل لمنع الجيش من مواصلة قصف وتدمير الأهداف المدنية في مخيم جنين، ووجهت مطالبها نحو الضابطين شاؤول موفاز، قائد جيش الاحتلال، ويتسحاق ايتان قائد القوات في الضفة الغربية.. ولكن هذا المطلب الواضح كان أشبه بآخر المعادلات الرياضية التي لم تلق حلولاً بعد، بالنسبة لقضاة المحكمة. فحسّهم الذي يفترض ان يكون مرهفاً للعدالة لم يستوعب شيئاً.

المحامي عزمي عودة، الذي مثّل المؤسسات الحقوقية الثلاث، لم يكن بحاجة إلى الاسهاب الزائد. فهو، ككل من يرى الواقع بالبصر والبصيرة، وليس عبر فوّهات «ام - ١٦»، وتلسكوبات «اف - ١٦» الأمريكية، قدّم وصفاً مفصلاً إلى حد العبث، لما يجري على أرض الواقع - لما تقترفه اسرائيل الرسمية على أرض الواقع، بالأحرى.

الالتماس تضمن شهادات نُشرت في الصحافة وأخرى جمعها الملتمسون، كان أدلى بها هاتفياً مدنيون عزل يعيشون في داخل المخيم. يعيشون أقول، ولكن بدون اشياء كالماء والغذاء، وفرصة عدم التمزّق بقذيفة أو صاروخ.

مثلاً، ذكرت السيدة رائدة أبو علي (٣٦ عاماً) انها كانت داخل بيتها في المخيم مع زوجها وشقيقه، حين اصيب البيت بصاروخ هدمه عليهم، «بدأنا بالصراخ ونجحنا بالقيام من بين الانقاض، وعندها وصل الجنود وأمرونا بترك المكان بعد اعتقال زوجي وشقيقه واجبارهما على خلع ملابسهما ونقلهما إلى جهة غير معروفة». وقد أضافت «لقد كان الجيش يصرخ بمكبرات الصوت: نحن جيش أقوى منكم، لا يمكنكم مقاومتنا».

أما السيد (م.ع.) فقد وصف عمليات تدمير البيوت بالبلدوزرات، لفتح الطريق أمام الدبابات. واطلاق الصواريخ على البيوت السكنية و«مدرسة وكالة الغوث» ومستشفيي «جنين» و«الرازي». وتابع، بشكل مثير للقشعريرة، ان القصف بالصواريخ كان متواصلاً ليل نهار.

أحد الضباط، وهو عضو في قيادة الجيش (اي انه برتبة جنرال) كان قال لصحيفة «هآرتس» ما يلي: «نحن نستعمل بلدوزرات لأنه لا مناص أمامنا. وكذلك مروحيات قتالية. هذا صعب. ومن غير الواضح لنا اين يتواجد مدنيون. هناك بنايات تدور فيها المعارك في أحد الطوابق، بينما تتواجد عائلات في الطابق الذي يليه». فهل يوجد اعترف أكبر من هذا بعشوائية القصف والقتل والتدمير؟!

الالتماس عرّف ممارسات الجيش كما يعرّفها كل الاصحّاء الذين سلموا من وباء القبضة الحديدية الاسرائيلية: مجازر وجرائم حرب. وحتى تكون الأمور رسمية، وهناك حاجة في ذلك ويا للمفارقة، فقد أورد المحامي عودة ما تنص عليه مواثيق دولية مثل «معاهدة جنيف الرابعة» و«معاهدة روما»: ممارسات الجيش محرّمة دولياً حسب كل الأعراف.

كالمتوقع جاءت نيابة الدولة، باسم الجيش، برواية حكومة شارون حرفياً. فالضفة الغربية هي «يهودا والسامرة». وترحيل الأهالي اعتبروه جزءاً من الضرورات الميدانية. واستعملوا كل الكلمات الممكنة لنسج رواية في مركزها الزعم بان جيش الاحتلال المتنوّر هذا يحاول «الامتناع عن المساس بالمدنيين». ولكن بنفس النَفَس كتبت النيابة أيضاً ان: «الجيش يعي جيداً حقيقة انه في داخل مخيم اللاجئين جنين، كما في كل موقع أو منطقة، يعيش أناس أبرياء». وتضيف النيابة «مع ذلك، فالحرب ضد الارهاب الذي يضرب اسرائيل بشكل قاس، توجب القيام بعمليات عسكرية للقضاء على الارهاب، وهذا يترافق أحياناً بمساس غير مقصود بالمدنيين وأملاكهم» - غير مقصود تقول..!

اذن، ليس ان الجيش ينكر. بل ان النيابة تقول باسمه حرفياً ان الجيش «يعي جيداً». ومن «يعي جيداً» وجود مدنيين ومع ذلك يقصف ويدمر ويستعمل المروحيات القتالية، فلا شك انه يجب ان «يعِ جيداً» انه يقترف جرائم حرب. وان مكانه أمام القضاء الدولي برتبة مجرم حرب.

ولكن، ويا للعبث، فان من لم «يعي جيداً» كيف يواجه وصفاً دموياً كهذا، كان محكمة العليا الاسرائيلية بتركيبتها المؤلفة من القضاة دورنر، بروكاتشا وليفي.

فالمحترمون الثلاثة لم يضيّعوا أية دقيقة على مواجهة حقيقة ان توجهات سابقة للمؤسسات الحقوقية بشأن جرائم الجيش المستمرة إلى قسم الالتماسات في نيابة الدولة، وإلى قائد الاحتلال في الضفة الغربية، وإلى وزير «الأمن»، لم تحظ بأي رد. وبالمقابل قبلوا، سمعاً وطاعة، الرواية الحكومية بأنه «من غير الممكن موضوعياً وادارياً الاستجابة لمطالب الملتمسين» - كما جاء في قرارهم.

بالاضافة، فالمحكمة لم تكلّف نفسها حتى ان تسأل اسئلة. وكتبت في قرارها انه يجب رفض الالتماس لأنه «يظهر من رد الدولة ان الجيش يبذل فعلاً جهوداً لمنع أو تقليص المساس بالمدنيين»..

ولكن: حتى لو زعم الجيش ذلك وحتى لو اجترّت نيابة الدولة مزاعمه، فهل يعلم القضاة المحترمون ما يجري فعلاً في أزقة مخيم اللاجئين؟ هل سمع القضاة المحترمون ان جيش دولة اسرائيل يمنع دخول اية كاميرا لتوثّق ما يحدث؟ كيف يفسّرون هذا؟ ثم أنه كيف يطيق القضاة الثلاثة، وهم آباء وأمهات، احتمال هذه الشهادة التي وردت في الالتماس، على لسان السيدة الفلسطينية (هـ): «لقد رأيت أطفالاً صغاراً في المخيم يشربون مياه المجاري لشدة الظمأ».. اذا كان أي قانون في العالم يسمح بهذا، فليذهب إلى الجحيم!

بالمقابل، فقد انصاعت المحكمة وتجندت بالكامل حتى في الناحية اللغوية المفهومية. واذا كانت النيابة حافظت على استعمال مصطلحات مثل «جنود جيش الدفاع الاسرائيلي» أو «المقاتلين» وهي التي تمثل الجيش، فان القاضية دورنر أخذت راحتها الوطنية حتى النخاع، وكتبت في القرار: «في هذه العملية سقط (١٤) من جنودنا». وأيضاً «قواتنا تحركت في المخيم من بيت إلى بيت». وذهبت حد القول: «بالأمس، في اطار جهود الجيش للامتناع عن المساس بمدنيين، لم يتم اخراج كل القوة الواقعة تحت استعماله إلى حيّز التنفيذ».

فماذا كانت القاضية المحترمة تنتظر.. هل تحتاج إلى استعمال قنبلة نووية حتى تأمر بوقف جرائم الحرب؟! مع ذلك فالأمر الوحيد المؤكد هو ان هذا الالتماس والرد عليه والقرار بشأنه يمكّننا من قول شيء واحد: أيها القضاة، «لا تقولوا لم نعرف»!

النائب يوسي كاتس في مقابلة لـ «الاتحاد»

هناك حاجة في تدخل دولي فوري

● اذا لم يغير شارون من سياسته، وأشك في انه سيتغير، فاننا سنتورط ثانية في وضع خطير وقاس ● لا يمكن ان يواصل حزب «العمل» تشكيل ورقة التوت لحكومة شارون ● الحل هو دولتان في حدود (٦٧) وعاصمة فلسطينية في القدس الشرقية

● حاوره: سهيل قبلان ●

* ترتفع بعض الأصوات في حزب العمل، مطالبة بالانسحاب من حكومة الوحدة الكارثية برئاسة اريئيل شارون، وأمس الاول، التقى عدد من أعضاء الكنيست من حزب العمل، بمبادرة من د. يوسي بيلين، شمعون بيرس، وطالبوه بالانسحاب من الحكومة، ومن بين الذين شاركوا في اللقاء، النائب يوسي كاتس، وقد كان رد بيرس على طلبهم، «الانتظار» الى ما بعد انتهاء زيارة وزير الخارجية الامريكية، كولن باول، الى المنطقة، وعندها يقرر حزب «العمل»، البقاء أو الانسحاب من الحكومة، وفي لقاء خاص مع النائب يوسي كاتس، لـ«الاتحاد»، كان السؤال، ان كولن باول هاتف اريئيل شارون، قبل وصوله الى البلاد، وقال له شارون، انه لن ينسحب من المناطق الفلسطينية، حتى تحقق عملية «الجدار الواقي» «أهدافها وعدم بقاء أي نواة للارهاب في المناطق الفلسطينية»، فالى أين يريد اريئيل شارون الذهاب، خاصة انه أعاد الاحتلال مجدداً والتسلط على ثلاثة ملايين فلسطيني؟ فقال يوسي كاتس: «بداية بودي القول، انه عندما عقدت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة مؤتمرها الاخير، وشاركت فيه كضيف، اعتقدتُ يومها وأنا في المؤتمر، أنه بالذات حكومة الوحدة القومية ستفسح المجال للتوقيع على اتفاقية سلام، والانسحاب من المناطق الفلسطينية. واعتقدت يومها ان شارون قادر على تكرار ما جرى في «يميت»، أي الانسحاب منها، ولأسفي الشديد، خاب أملي، وأعتقد اليوم، وقد جاهرت بذلك علانية وأكدته في اجتماعات عدة لكتلة الحزب البرلمانية والعديد من مؤسساته وفي الكنيست، ان شارون من ناحية سياسية لا يقودنا الى أي مكان لأنه لا يوجد عنده أي برنامج سياسي للحل، وأعتقد ان هذه الحكومة تقودنا الى طريق موصود بدون مخرج، وان العمليات الارهابية لا تساعد في الخروج من هذا الوضع، وأنا شخصيًا استنكر الارهاب مهما كانت أسبابه ودوافعه، ولكن، مكافحة الارهاب فقط من دون اعطاء وتقديم أي قاعدة وأساس لتسوية سياسية سلمية دائمة وواقعية مع الفلسطينيين، ستبقي الطريق للحل موصودة، ولذلك فان عملية عسكرية كهذه لا تخدم تسوية سياسية، وبالذات فالجانب القوي في المفاوضات، عليه ان يكون لينا اكثر في التسويات السياسية التي يقترحها، وهذا ما لم تفعله الحكومة، لذلك اعتقد انه لا مكان لحزب العمل للبقاء ولو دقيقة في هذه الحكومة، وأرى في التصويت الأخير لنا ضد انضمام افي ايتام الى الحكومة، بمثابة تطور ايجابي، وهذا بمثابة برهان على ان كتلة حزب العمل البرلمانية انتقلت الى صفوف المعارضة»

*** «الاتحاد» - في لقائكم مع بيرس حاول ايجاد الحجج والأعذار للبقاء في الحكومة؟**

- كاتس: «لا أقول انه حاول ايجاد الاعذار والحجج، فلقد التقى معه عدد قليل من حمائم حزب العمل، وكانت مفاوضات واضحة وصريحة، واعتقد ان محادثة كهذه لم تكن لبيرس منذ سنوات مع أعضاء من حزبه، وأعتقد ان ما قلناه له كان جليًا وواضحًا، وتعهدنا بعدم التسريب عن ذلك لوسائل الاعلام، لكن استطيع القول لك، ان بيرس يرى في زيارة كولن باول وتعامل الحكومة مع الاقتراحات التي سيطرحها بمثابة امتحان لاستمرارية بقائه في الحكومة أو الانسحاب، وأنا لا أعيش في أوهام، وأنا مقتنع ان شارون قرر ان يواصل حكمه مع حكومة يمينية ومن ناحية بيرس، آمل ان يستوعب جيداً، وبعد زيارة باول، انه لا يوجد أي أمل او امكانية مع اريئيل شارون، لمواصلة العملية السياسية

*** «الاتحاد» - ولكن لا يوجد لشارون أي حل، الا استعمال القوة وفقط القوة، وثبت ان ذلك لم ولا ولن يحل المشاكل والقضايا، وانما يعمق التوتر، وحزب العمل كونه في الحكومة وكما يثبت يساعد شارون في تنفيذ سياسته الكارثية ولا يشكل سداً ومانعًا ولا يقول له، كفى، حتى هنا، توقف، فماذا تعملون في هكذا حكومة؟**

- كاتس: «اعتقد ان ما جاء في سؤالك صحيح تمامًا، واعتقد أنه لا يوجد لحزب العمل أي مبرر للبقاء في هذه الحكومة، وحاليًا، توجد غالبية في كتلة حزب العمل البرلمانية، تطالب بالانسحاب من الحكومة، ولأسفي، فان الجسم المخول باتخاذ القرار للانسحاب من الحكومة، هو مركز حزب العمل، وفيه في اعتقادي، حاليًا التأثير للوزراء أكثر من أعضاء الكنيست ولكنني مؤمن انه خلال الأسبوعين القادمين، سيطرأ تغيير جدي في هذا المجال، عند بدء الكنيست أعمالها، ويجب التذكر، ان من يمثل في الكنيست، حزب العمل هم أعضاء الكنيست وليس الوزراء، ونحن لن نوافق ان نواصل تشكيل ورقة التوت لسياسة لا نريدها ولا نوافق عليها ونرفضها ولأنها خطيرة، وحزب العمل ملزم، بالخروج وبصوت جهوري وعلانية، ببديل سياسي واضح للحل استناداً الى اقتراحات كلينتون ومفاوضات «كامب ديفيد» والتوجه الى الجمهور وكمعارضة بعد الانسحاب من الحكومة وطرح الحل، والجمهور اليوم وحسب آخر الاستطلاعات التي ستنشر اليوم الجمعة، يؤيد وبغالبية المسيرة السلمية، رغم كل ما جرى ويجري حاليًا من فظائع، ونتائج الاستطلاعات اليوم ستكون مفاجئة، خاصة ان غالبية تريد مفاوضات على أساس المبادرة السعودية».

*** «الاتحاد» - لقد قدم مؤتمر القمة العربية اقتراحًا تاريخيًا لكم استناداً الى المبادرة السعودية لانهاء الصراع وتعميق العلاقات الانسانية لكن حكومة شارون ردت بالمدافع والدبابات والطائرات، وحزب العمل يواصل البقاء في الحكومة وبذلك يقضي على الامكانية ان يشكل البديل الذي عليه ان يجلب السلام الحقيقي والاعتراف بالفلسطيني ووجوده وحقوقه؟**

- كاتس: «أوافق معك مئة بالمئة وهذا هو السبب الذي دفعني وزملائي، نعمل كل جهد وننشط كثيراً لكي نخرج من الحكومة واعتقد ان أحد البنود الاساسية في البديل الذي علينا عرضه، هو تبني المبادرة السعودية كأساس صلب وقاعدة اساسية للمفاوضات، وأنا أومن، أنه واستناداً الى المبادرة السعودية البدء في مفاوضات جدية مع الدول التي لا نزال وإياها في نزاع وللتوصل الى تسوية تدريجية مع الفلسطينيين تقود خلال سنتين فقط الى التوصل لتسوية نهائية وكاملة».

*** «الاتحاد» - وعلى أي أساس التسوية النهائية وكيف ترى الحل النهائي؟**

- كاتس: «الحل الذي اراه يتجسد في قيام دولتين، الواحدة بجانب الاخرى، دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية، ودولة اسرائيل، وعاصمتها القدس الغربية، مع اضافة عدد من الأحياء التي أقيمت في القدس الشرقية، وقد أبدى الوفد الفلسطيني في مفاوضات «كامب ديفيد» الاستعداد للاعتراف بتلك الأحياء كجزء من القدس الغربية، وأومن أنه يمكن التوصل الى اتفاق شامل، مع تغييرات طفيفة هنا وهناك، ويمكن التوصل الى اتفاقيات حتى في المجالات الأمنية والدينية، ولكن الذي يقلقني، انه بعد هدم أجهزة الأمن الفلسطينية وبعد هذه العملية العسكرية المستمرة، فأنا لست متأكداً ان السلطة الفلسطينية قادرة للتغلب فوراً على منفذي الارهاب وعلى الذين سيريدون الانتقام، وهناك حاجة لتدخل دولي فوري، يضمن وقف اطلاق النار والتقاء الجانبين في مفاوضات سياسية جدية».

*** «الاتحاد» - ان اصرار اريئيل شارون المتجسد ليس هناك من نتفاوض معه وليس هناك حول ماذا نتفاوض، هو انهزامي وبمثابة افلاس وثمن ذلك المزيد من سفك الدماء والأخطر استناداً الى ذلك، هو ان الدولة تحولت الى ثكنة عسكرية يحكمها الجيش وليست دولة عندها جيش وما المطلوب عمله للانتقال من التفكير العسكري الى التفكير المدني والانساني؟**

- يوسي كاتس: «أنا لا أقبل نهج وتفكير شارون وأعارضه. وأعتقد ان مكافحة الارهاب هو شيء، وهدم البنى التحتية الفلسطينية شيء آخر، واعتقد انه اذا لم يغير شارون سياسته سنجد أنفسنا وبسرعة، وحتى بعد الانسحاب من المناطق بضغوط أمريكية سنجد أنفسنا في مواجهة مرة ثانية، واذا لم يغير شارون سياسته، وعندي شك عميق انه سيغيرها خاصة كونه في حكومة يمينية متطرفة كهذه، واذا لم يغير سياسته، سنتورط ثانية في وضع قاس وخطير، وفي نهاية الأمر، هناك فقط سؤال، كم من الضحايا والأشخاص سيقتلون حتى يقتنعوا ان الطريق التي حاولنا عبورها في أوسلو و«كامب ديفيد» هي الطريق الصحيحة الوحيدة للحل».

*** «الاتحاد» - وحتى انعقاد مؤتمر حزب العمل، فترة طويلة، فهل سيظل حزب العمل في الحكومة؟**

- يوسي كاتس: «ان المؤتمر قد يعقد في حزيران القادم وقد يتأجل، وأنا لا أعتقد اننا يمكن ان نسمح لأنفسنا للبقاء في الحكومة حتى المؤتمر، واعتقد أننا قبل الذهاب الى المؤتمر، يجب ان نذهب بانجاز يتجسد بالانسحاب من الحكومة والحزب ملزم بالانسحاب من الحكومة، والذهاب الى المؤتمر مع برنامج سياسي واضح وبناء على ذلك التوجه الى الشعب».

لجنة متابعة التعليم تدعو المدارس للقيام بفعاليات مدرسية حول معاناة شعبنا في الضفة

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، خليل حداد - توجه المربي راجي منصور، رئيس لجنة متابعة قضايا التعليم العربي لمديري ومديرات المدارس العربية من أجل القيام بفعاليات تربوية ومدرسية للطلاب ترتقي الى مستوى الحدث، خاصة مع تكثيف المجازر اليومية التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني.

وجاء في الرسالة، «يمر طلابنا كبقية ابناء شعبنا بفترة خطرة، من المتوقع ان تخلخل هذه الاحداث توازن الطلاب النفسي، او ان تدخلهم في حالة من الهيجان».

وأضافت الرسالة: «تدعو المدرسة ادارة ومربين ومعلمين، اخذ دورهم الى جانب طلابهم وذلك من خلال فتح المجال في حصة او أكثر امام الطلاب للتحدث والتعبير عن أنفسهم وعما يجول في اذهانهم وفي قلوبهم في أثناء هذه الاحداث، وذلك بهدف مساعدتهم على التماس مع ذاتهم، افكارهم ومشاعرهم وتوسيع وعيهم للاحداث ليستطيعوا اتخاذ قراراتهم وبلورة سبل مواجهتهم لهذه الاحداث واخذ دور فعال في اطار حملات التضامن، الاغاثة والدعم لابناء شعبنا».

وجاء في الرسالة، «لقد شهدت مدننا وقرانا، وعلى مدار الاسابيع الاخيرة، حملات واسعة من التضامن مع أبناء شعبنا العربي الفلسطيني في مواجهة ما يتعرض له من أعمال قتل وحصار وتجويع وقد شارك فيها جميع ابناء هذا الشعب بما فيهم الطلاب. فالاحداث الراهنة هي مدار الحديث، والفعاليات اليومية للمجتمع العربي برمته، والمدرسة هي مؤسسة هامة في مؤسسات واطر هذا المجتمع، لذا نرى ان المدرسة هي المكان الملائم لاحتضان طلابنا وتمكينهم من التعبير عن مشاعرهم وقيامهم بالفعاليات الانسانية، الاجتماعية والوطنية ونحن على ثقة انكم تملكون من التجربة والافكار ما هو على قدر الحدث والمسؤولية».

وفي نفس السياق قامت لجنة متابعة قضايا التعليم العربي والاتحاد القطري للجان اولياء أمور الطلاب العرب بتوجيه بيان ونداء لمديري ومديرات المدارس والمؤسسات التعليمية المحاصرين في مدن وقرى ومخيمات المناطق الفلسطينية المحتلة.

ويستطيع كل طالب التبرع بكيس طحين وكيس سكر او علبة لحمة او مبلغ خمسة شواقل بحيث يتم تركيز مواد الاغاثة من الطلاب في كل سلطة محلية. هذا وتستمر الحملة من تاريخ ٢٠٠٢/٤/١٠ وحتى يوم الخميس ٢٠٠٢/٤/١٨.

«خيمة بني معروف» لدعم الاهل في المناطق الفلسطينية

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - أقام أهالي حي مرشان في شفاعمرو، أمس، خيمة اغاثة لدعم الشعب الفلسطيني في المناطق الفلسطينية المحتلة، وقد أطلق على الخيمة اسم «خيمة بني معروف» لدعم الاخوة والأهل في فلسطين المحتلة.

ودعا مركزو ونشيطو الخيمة في بيان لهم ابناء بني معروف في المدينة بالتبرع بسخاء بالمواد الغذائية والتموينية لاغاثة المحتاجين والمشردين من أبناء شعبهم في المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، الذين يتعرضون لابشع جرائم المحتلين، والذين هم بأمس الحاجة للغذاء والدواء.

ويفيد مراسلنا ان هناك اقبالا شديداً من قبل المواطنين على خيمة الاغاثة وان الاهالي يتبرعون بسخاء ويكرم بني معروف المعهود. ومن جهة أخرى مازالت خيمة الاعتصام التي اقامتها جبهة شفاعمرو الدمقراطية تواصل عملها منذ حوالي شهر وان الجماهير الشفاعمرية تتدفق يوميًا الى الخيمة وتتبرع بسخاء، حيث وصل ما جمع من مواد غذائية حتى الآن حوالي ٢٠٠ طن من المواد الغذائية والتموينية، وقد ارسلت عدة شاحنات لمناطق مختلفة من فلسطين المحتلة ومن المنتظر ان ترسل غداً السبت شاحنتين كبيرتين من الخيمة الى الأهل في جنين ونابلس.

وأعلن منظمو الخيمة من قيادة جبهة شفاعمرو ان الخيمة ستواصل عملها حتى انسحاب آخر جندي من فلسطين المحتلة.

ويذكر ان كنائس مدينة شفاعمرو كانت قد اقامة خيمة اغاثة لنصرة شعبنا في المناطق المحتلة.

"تعرف على جيرانــك"

عائلتك تستحق شقة العمر

عائلة الدكتور رمزي مطانس

عائلة الموسيقار رامي وسيمدر زيتون

السيد اليكس خوري

المهندس يوسف حنا

عائلة السيد هاني ورجاء عباية

المحامي رامي نعمة حاشول

عائلة الدكتور نبيل وادلينا مخول

عائلة صموئيل وكتوريا خوري

الأستاذ حنا والهام أبو حنا

عائلة الدكتور نبيل خطيب

عائلة السيد غسان مطر

عشرات العائلات من أوساط شبابية ومرموقة من حيفا والمنطقة المجاورة امتلكت شقة العمر في مشروع متسبي شيزاف. حتى الآن بيع اكثر من ٧٥٪ من شقق العمارتين القائمتين. وها نحن اليوم نعلن عن باب التسجيل والبيع لشقق العمارة الثالثة. فانتهز الفرصة لتنضمّ إلى أسرة متسبي شيزاف لتنعم بحياة افضل في موقع مميز يطلّ على البحر ومحيط يوفر لك الخدمات الرفيعة.







للاستفسار اتصلوا داريوس للعقارات:

04-8531222 | 04-8668789

مكتب المبيعات: كل ايام الاسبوع من ١١:٠٠–١٨:٠٠. شارع المطران حجّار (شيزاف)- حيفا.

نعمَ الدار ونعمَ الجار.



www.engel.co.il

NEVER SAY

I didn't hear, I didn't see, I didn't know...



لا تقل أبدا: لم أسمع. لم أر. لم أعرف...

أوقفوا هذه الحرب!

• د. أحمد سعد •

الحكومة تبلور خطة طوارئ لاقتصاد حرب تجرم بمستوى المعيشة وبحالة الاقتصاد

* قبل حوالي شهر عبّر اقتصاديو البنوك المركزية في البلاد - لئومي وهبوعليم ودسكونت وبنلئومي ومزراحي - عن تقديراتهم وتوقعاتهم لحالة الاقتصاد الاسرائيلي المرتقبة خلال العام ٢٠٠٢، خاصة في ظل الحرب الهمجية ضد الشعب الفلسطيني وكلفتها واسقاطاتها على اقتصاد يعاني من أزمة ركود اقتصادي عميقة. وأجمعت تقديراتهم على موقف بأن حصاد سنة ٢٠٠٢ سيكون اسوأ بكثير من سنة ٢٠٠١ وان الاهداف التي وضعتها الحكومة للتخفيف من حدة الأزمة، وبموجبها اقرت الموازنة للعام الحالي، أبعد ما تكون عن الواقع. فحسب تقديراتهم خسر الاقتصاد الاسرائيلي منذ انفجار الانتفاضة الفلسطينية وبسبب عدم الاستقرار السياسي والامني أكثر من ٢٧ مليار شيكل (أكثر من ٦ مليار دولار). وحيث ان الحكومة تواصل التصعيد العسكري للعدوان فان الازمة الاقتصادية ستتعمق. فاذا كان الهدف الحكومي وفقًا للميزانية ان تتراوح وتيرة النمو الاقتصادي في العام (٢٠٠٢) بين ١-٢٪ ونسبة البطالة ٧.٩٪ والعجز في الموازنة (٣٪) من الناتج المحلي الاجمالي فان توقعات البنوك الخمسة ان تنخفض وتيرة نمو الناتج القومي الاجمالي الى نسب تتراوح بين صفر في المئة حسب بعض التقديرات الى ناقص (٢.٥٪) حسب تقديرات الطاقم الاقتصادي في بنك «بنلئومي»، اي تعميق أزمة الركود الاقتصادي وما ينتج عنها ويرافقها بزيادة نسبة البطالة لتصل الى ١١- ١٢٪ في المعدل أي أكثر من (٣٥٠) الف عاطل عن العمل. كما يتوقعون زيادة عجز الموازنة من ٣٪ حسب الهدف الحكومي الى ٥-٦٪ حسب تقديرات البنوك، وهذا سيؤدي الى زيادة وتيرة التضخم المالي وتخفيض مستوى معيشة أصحاب الدخل المحدود من العاملين والمتقاعدين ومن ذوي مداخيل المخصصات المحدودة المختلفة.

وكنا نتوقع من حكومة الكوارث الشارونية ضربات اقتصادية جديدة، فمن يجرم بحق شعب آخر، الشعب الفلسطيني، لا يتورع عن ارتكاب الجرائم بحق الفئات الاجتماعية المسحوقة خاصة لدفع ثمن تكلفة جرائمه. ولم يطل انتظارنا فقد استغلت حكومة شارون - بيرس - بن اليعيزر - شالوم الاوضاع في ظل تصعيدها الاجرامي للعدوان الوحشي لتبرير (وكأنه لا مفر) تمرير خطة طوارئ لاقتصاد حرب ولمدة سنة تطال نصالها الاساسية للقطع من اللحم الحي للعاملين وأصحاب الدخل المحدود والجماهير الشعبية الواسعة.

ويبلغ حجم هذه الخطة بين ١٠ الى ١٣ مليار شيكل ستمتصها الحكومة ووزارة المالية من الجماهير الشعبية بشكل مباشر ومن مستوى معيشتها بوسائل اخرى سنتطرق اليها.

وقد باشر شارون بتنفيذ البند الاول من هذه الخطة الاجرامية بالمصادقة على قرار باضافة وتوجيه (٢) مليار من الموازنة العامة الى محرقة النفقات العسكرية لوزارة «الامن».

وتتضمن خطة الطوارئ البنود التالية:

* اولاً: تيمنًا بالحرب الهمجية التي اطلقت عليها حكومة الاحتلال والحرب اسم «السور الواقي» فقد تضمنت خطة الطوارئ فرض ضريبة أطلقت عليها اسم «ضريبة السور الواقي» كبديل شكلي «لقرض الحرب» الذي فرض ابان الحرب العدوانية على لبنان والفلسطينيين في العام ١٩٨٢. وتبلغ نسبة ضريبة الحرب هذه ٤٪ تفرض على المداخيل وتقتطع بشكل مباشر من الاجور. وهذه الضريبة التي تأخذ صفة الشمولية سيعاني من وطأتها أصحاب الاجور والمعاشات المنخفضة من العاملين والموظفين والتي سيكون من نتيجتها قذف الوف العائلات الى تحت خط الفقر. فأصحاب المداخيل الدسمة من سكان الاعشار العليا لن يتأثر مستوى معيشتهم حتى لو فرضوا عليهم ضريبة مضاعفة مما هو مقترح.

* ثانيًا: رفع الضريبة الشرائية المضافة من ١٧ - ١٨٪، ورغم شمولية هذه الضريبة بالنسبة لجميع المستهلكين، ولكن من سيعاني منها أكثر وتؤثر على تخفيض مستوى معيشته هم أصحاب المداخيل المنخفضة من العاملين ومن ذوي المخصصات المحدودة والعائلات كثيرة الاولاد.

* ثالثًا: تقليص المخصصات المختلفة وخاصة مخصصات البطالة وتأمين الدخل، فلا يكفي العاطلين عن العمل والفقرا، من سكان تحت خط الفقر مآسيهم ومستوى معيشتهم المنخفض حتى تحملهم حكومة الكوارث مزيداً من المعاناة والاعبا،، هذا في وقت لا تتضمن الخطة المس بالامتيازات والمخصصات التي تقدر بـ ٨ مليار شيكل تخصص لهم في اطار الميزانية العامة، كما لا تتضمن الخطة فرض ضرائب على ارباح البورصة مما يكشف حقيقة الهوية الاجتماعية لحكومة الكوارث السياسية والاجتماعية خادمة مصالح ارباب الرأسمال الكبير.

* رابعًا: الغاء مختلف القوانين الخاصة التي اقرتها الكنيست وادرجت في موازنة ٢٠٠٢ مثل قانون العائلات كثيرة الاولاد.

* خامسًا: الغاء الاعفاءات التي كانت تقدم لسكان بلدات التطوير اليهودية على المداخيل والدخل من الفائدة وأجرة السكن. وتقليص الاعفاءات للمستحقين في اطار ضريبة الارنونة التي تطال العائلات العربية أيضًا.

* سادسًا: زيادة الضرائب بنسبة ١٠٪ على السجائر والمحروقات (بنزين، سولار ...).

* سابعًا: (احتمال) زيادة الضريبة الاسمية في السلم الضرائبي بنسبة ٥٪.

* ثامنًا: تقليص بنسبة ٢٪ من ميزانيات الوزارات المختلفة مما سيؤدي الى توجيه ضربة الى وزارات الخدمات الشعبية والتعليم والصحة والمواصلات والسلطات المحلية.

يتضح من مدلول هذه البنود التي تبلورها الحكومة في اطار خطة جهنمية وستقرها خلال الاسبوع القادم، كما هو متوقع، ان الضحية الاساسية اجتماعيًا هي الفئات المسحوقة في المجتمع الاسرائيلي من اليهود وبشكل أشد وطأة الجماهير العربية في اسرائيل التي يؤلف سكان تحت خط الفقر حوالي ٤٨٪ من بينها وأغلب عامليها وموظفيها من أصحاب المداخيل المنخفضة. هذا من جهة ومن جهة أخرى فان هذه الخطة ستعمق اكثر الازمة الاقتصادية في اسرائيل. فزيادة الضرائب المختلفة ستؤدي الى تخفيض الاستهلاك الفردي مما سيؤثر على تعميق الكساد الاقتصادي والى تقليص النشاط الاقتصادي الانتاجي الامر الذي يعني تخفيض وتيرة النمو الاقتصادي وزيادة البطالة. واذا ما تم رفع نسبة الضريبة الاسمية بـ ٥٪ اضافية فهذا سيؤثر على حجم الاستثمارات الاجنبية والمحلية في الاقتصاد الاسرائيلي مما يعني تعميق أزمة الركود الاقتصادي، وهذا ما حذر منه مدير عام بنك اسرائيل دافيد كلاين. كما ان توجيه (٢) مليار شيكل الى الميزانية العسكرية وتوقع انخفاض مداخيل الدولة من الضرائب بمليار شيكل اضافي هذه السنة سيؤدي الى زيادة عجز الموازنة العامة والى زيادة وتيرة التضخم المالي.

لم نبالغ ابداً ولم نخطئ ابداً عندما اطلقنا على هذه الحكومة ومنذ اليوم الاول لقيامها اسم حكومة الكوارث. فالثوب على مقاسها، فما تقوده من نهج كارثي سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا يحتم تصعيد الكفاح وباوسع وحدة صف عربية - يهودية، يهودية عربية لاسقاط حكومة الحرب والاستيطان والكوارث الاجتماعية وباسرع وقت ممكن. فهذا ما تستدعيه المصلحة الحقيقية لكلا الشعبين اليهودي والعربي الفلسطيني في هذا الوطن المشترك والشعبين في اسرائيل وفي الدولة الفلسطينية العتيدة التي ستقوم حتمًا.

المسيح الدجال

• بقلم: عاموس كينان (خاص بـ«الاتحاد») •

* منذ خروج بني اسرائيل الى سبعين غربة، لم يكن جيل لم يظهر فيه شخص ادعى انه المسيح.

ففي بغداد امر «المسيح» اليهود بأن يضعوا كل ممتلكاتهم على اسطح المنازل وان يناموا تحت قبة السما،. وفي الليل سرق «المسيح» واتباعه كل الاملاك واختفوا.

واكثر مسيح مأساوية كان في العاصمة اليمنية صنعا،. فقد وعد الامام (حاكم اليمن) انه حتى اذا قطع رأسه فإنه سيبقى على قيد الحياة، وقد تم قطع رأسه. وكان هذا هو السبب في ان كتب الرمبام، «رسالة اليمن».

اما الدجالون المعاصرون الذين، يدّعون انهم المسيح، فانهم موجودون في المستوطنات، ويقف على رأسهم شارون، الذي وعد باقتلاع الارهاب، وقد وعد باقتلاع الارهاب حيث كان يقود وحدة «١٠١» العسكرية، وقد وعد باقتلاعه في لبنان، وكرر، وعده في جنين.

انه يكرر لنا حروب الماضي وينتصر فيها. فهو يتغلغل في جبهة العدو، ويدخل الى هناك دبابات ومقاتلين، ويضع على رأسه قبعة او ضمادة، ويعود مكللا بالنصر، وفقط نحن نبقى مهزومين.

ان نابلس وجنين هما درة التاج في النصر حسب صيغة شارون، النجاح بأن يقتلع الارهاب لبضعة ايام، وبعدها تم فورا تجهيز قنبلة من صنع بيتي في مطبخ البيت من مواد بسيطة ومتوفرة، وجرى توجيهها الى داخل اسرائيل. وانظروا الى العملية الجديدة في مفرق الباجور.

كل هذا يظهر وكأنه مأخوذ تقريبا كلمة بكلمة من كتب «الكارثة-٢»، وها هو المصدر: مصير قائد جيوش اسرائيلي توجه لاحتلال طبرق، وبالخطأ دمر تل ابيب.

«وهذا ما حصل لحلميش. ادعى مؤرخون كثر ان السقوط وقع بسبب الصعوبات اللوجستية النابعة من خطوط التزويد الطويلة. لان الذخيرة لم تكن ملائمة، لان حلميش اندفع الى الامام وترك خلفه جيوبا ادت في نهاية الامر الى تطويقه. ولكنني ادعي، يا سادتي، ان هذه تفاهمات ليست لها علاقة بالواقع. لقد ادار حلميش الحرب بصورة مثيرة جدا. والمشكلة كانت فقط ان القتال بدأ من النهاية الى البداية، حيث هجم حلميش على طبرق اسقط تل ابيب.

اسمحوا لي يا سادتي، ان اقتبس وصف المراسل العسكري لصحيفة «يديعوت معريف» لتلك المعركة الفارغة التي ادت في نهاية الامر لهزيمتنا النهائية: «فجر شاحب انبلج على طوابير الفولاذ»، عاصفة رملية محلية شوشت الرؤية. حلميش يلبس نظارات ضد الغبار، وقد حلق لحيته منذ بضعة ايام. انحنى على طاولة الرمل. موطكا، تابعه المخلص، وقف الى جانبه متوترا. «نحن سنهاجم من جهة اليمين»، قال حلميش «وضرب من اليسار».

لقد اجرت طواقم الدبابات استعدادات اخيرة. شروليك، ابن دغانيا، كشف عن صفي اسنانه البيضا، كالثلج وقال لنائبه رافي، يخيل لي ان اليوم سيكون سعيدا».

رحماميم امزالغ جلس وكتب رسالة لزوجته شوشانا في ديمونا. وقف جنديان متدينان يرتديان زي الصلاة لتأدية صلاة الفجر. واستطاع ذوو الأذان المصغية وسط ثوران عاصفة الرمل، وبطرطقة نسور الفضة التي تحلق على علو منخفض، من تحت شاشة رادار العدو.

«سيكون هذا كما كان في حينه»، قال مناحيم غروس، المحاضر في القانون، في ايام السلم، وقائد كتيبة دبابات في الايام العادية.

«بقوة بسرعة وبشكل لائق»، قال باستهزا، اوري تمير مهرج الكتيبة.

على الجبهة الداخلية اجتمعت الحكومة في مستودع اسلحة الطوارئ. وقد وجّه رئيس الحكومة نظرة حادة بعينيه الحمراوين اللتين لم تعرفا النوم منذ عدة ايام الى قائد الاركان.

نظر رئيس الاركان الى نائبه، وابتسما فيما بينهما، ورسما اشارة النصر المعروفة. وسأل رئيس الحكومة، «متى ستكون ساعة الصفر»؟.

فقال رئيس الاركان «لقد كانت»، وقبل ذلك ببضع دقائق صرخ حلميش الى كل اجهزة الاتصال «الى الطرف ورائي»!. «وقد سمعت صرخته في سماعة رئيس الاركان.. كقوافل من الحيوانات الكاسرة اعتلوا الدبابات الى الامام، واندفع حلميش في المقدمة». العدو المذهول من قوة الهجوم بدأ بالانسحاب، وجنود حلميش يندفعون خلفه في دوائر حلزونية. وحين وصل دور الطليعي في المدرعات الى طبرق رأى النيران تشتعل فيها».

الى هنا، يا سادتي، وصف المعركة المثيرة للانفعال. اليوم نعرف بثقة ماذا جرى بالفعل. فقط حين وصلوا، اتضح لضباط حلميش ان ليس طبرق هي التي وقعت بايديهم. وانما خسروا تل ابيب. وربما ان سخرية القدر تكمن في ان الامر الاول الذي رآه موطكا، ابن دغانيا، حيث داست دباباته جدار الاسلاك الذي يحيط الموقع الاساسي لتل ابيب، كان بقرة ميتة، جاثمة محروقة في الحقل».

حتى هنا الاقتباس الادبي. ومن هنا الى الواقع، ان اسرائيل شارون هي كاريكاتير مشوه لوهم الخلاص، لرؤيا السلام بين الشعبين، للحلم الصهيوني. هل حلم شارون مرة بأن يصنع سلاما مع الفلسطينيين؟ ان يخرج من «المناطق»، ويتفاوض مع عرفات حول سلام حقيقي بين شعبين متعبين، يحق لكل منهما وطن؟

اليوم اذا كان هناك اي امل للحياة، فانه موجود بعيدا، هناك في امريكا. بوش وباول وزيني هم السيف ذو الحدين الذي قد يمنع بكل ثمن تحقيق النصر الكبير والنهائي لشارون.



هكذا دخلنا بيت لحم تحت الحصار...

دخلنا، اجتزنا الحاجز وبدأنا السير بسرعة (١٠) كم في الساعة... قلوبنا تدق والصمت يخيم علينا داخل السيارات. عيوننا تدور وهي تترقب القناصة فوق الأسطح لئلا يفقد أحدهم أعصابه فجأة... فقد حذرنا طاقم الصليب الأحمر قبل قليل: سيروا ببطء. لا تأتوا بأية حركة مفاجئة. لا تستعملوا الهواتف الخليوية، وتوقفوا حالاً إذا سمعتم رصاصًا... إحذروا!!

عايدة توما - سليمان تكتب من مدينة محاصرة

مشاهد الدبابات والجنود المدججين بالأسلحة تدب الرعب في القلوب من على شاشات التلفاز. ولكن ذلك لا يقاس بالشعور الذي ينتاب الفرد عندما تمر الدبابة بجانبه فتهتز الأرض وتتلوث السماء. ولكن مجرد الشعور بأن الجندي ينظر اليك مشهراً سلاحة متربصًا يجعلك تتحول الى شحنة من غضب وكتلة من أعصاب متحفزة فتنسى أنه يمكن أن تخاف.

ليس هذا من رسم الخيال وإنما جزء، فما شعرنا به عندما تقدمنا باتجاه حاجز بيت لحم يوم الأحد الماضي، وفد يمثل هيئات مدينة عكا كلها تشكل من خالد سليمان وكاتبة هذه السطور ومندوب عن هيئات مجد الكروم سائق شاحنة الأغذية الأخ أبو علي بعد تنسيق مع مديرة مكتب شؤون بيت لحم السيدة ديانا مبارك، وأطراف اخرى عديدة.

وصلنا الخبر بأن طواقم الصليب الاحمر ستنتظرنا امام حاجز بيت لحم كي تدخلنا مع شحنة الأغذية والأدوية الى داخل المدينة المحاصرة. انطلقنا والشك يراودنا بأن المهمة ستنجح ولكن تصميم الأهل في البلدين ونداءات الاستغاثة من الأخوة المحاصرين في مدينة بيت لحم ستشحننا بعزم لا يقبل الرفض.

وصلنا الحاجز وبدأت عملية المفاوضات مع الجنود بواسطة طاقم الصليب الاحمر الذي كان واضحًا خوف أعضائه وترددهم. وبعد قرابة الربع ساعة تقدم منا أحد أفراد الصليب الاحمر وأبلغنا أنه بامكاننا تجاوز الحاجز. كان من المفروض أن يكون حديثه مطمئنا إلا أنه جاء عكس ذلك تمامًا: "سيروا خلف سيارتنا ببطء شديد ولا تقوموا بأي حركة مفاجئة داخل السيارة خلال السفر، لا تستعملوا الهواتف الخليوية، توقفوا حالاً اذا سمعتم إطلاق نار، لا تلوحوا لأي انسان واحذروا".

دخلنا، اجتزنا الحاجز وبدأنا السير بسرعة عشرة كيلومترات فقط للساعة، قلوبنا تدق والصمت يخيم علينا داخل السيارات، عيوننا تدور في محاجرها ترقب القناصة فوق الأسطح لئلا يفقد احدهم اعصابه فجأة... شوارع بيت لحم مقفرة. مخيف أن تسير في مدينة تخلو من مظاهر الحياة، ولا يسير فيها لا الانسان ولا الحيوان. وبين حين واخر تسمع أزيز رصاصات بعيدة.

وفجأة ينشق طرف نافذة ويظهر وجه رجل ينظر باستغراب للشاحنتين ويبتسم ويلوح خلسة لنا فيجعلنا ننسى الترقب. تود يدي أن ترتفع لتلوح له، ويكاد صوتي يعلو محييًا ولكن كلمات موظف الصليب الأحمر تعود لتذكرني، فلا يسعني الا ان ابتسم له وأحييه بإيماءة خفيفة لا يلمحها سوانا.

غريب هذا الشعور بأنك أول من يخترق الحصار، وأكثر غرابة أنه رغم الجو الخانق الحزين حولك تشعر بفرح يغمرنا. فها نحن في الداخل، ها نحن نقترب من لقاء الاخوة وها نحن سنوصل الغذاء والدواء الذي جمعه الأهل في عكا ومجد الكروم، مغمورين بمشاعر التواصل والشعب الواحد ودموع الألم لما يحدث.

نصل مستشفى الحسين في المدينة حيث أصرّ مندوبو الصليب الأحمر على أنه العنوان ولن نصل الى أي موقع سواه.

في باحة المستشفى نجد بعض الشباب والنساء، بملابس طواقم العمل في المستشفى وسيارة إسعاف تابعة للهلال الأحمر وأخرى للجان الإغاثة الطبية، تقف بواطقمها جاهزة غير قادرة على مزاولة عملها.

وخلال دقائق تمتلئ الباحة بأعين متسائلة من أين انتم وكيف دخلتم وهذه المؤن من جمعها وتجيب وتجيب وتقترب مني امرأة مسنة فتقول لي: "ابنتي جريحة ترقد في المشفى منذ أيام، أطفالها في البيت، بجدّ أنتم جئتم من عكا، هذه المؤن كلها من عكا لنا، والله احنا عايشين بنفسكوا معانا". تغالبني دموعي فأغلبها. الاخوة خالد وأبو علي يريدون انزال المؤن والأدوية فيصر طاقم المشفى أن علينا لقاء د. بيتر قمري، مدير المشفى قبل ذلك ويقودنا الى غرفته.

ويشط الخيال ظنًا أننا سنقابل مديراً مشغولاً وهو يعالج أو يتنقل من سرير الى اخر، الا أنه يقف في وسط غرفته بابتسامة عريضة يحيينا، وبين سؤال وجواب يرد على الهاتف، ويعطي تعليماته بهدوء "يجب أن نعرف هل سمحوا بنقل الجثة"، "كلا، لم نتمكن من نقل أي جريح"... ويستقبل صحفيين يجيب على اسئلتهم.

ويؤكد لنا د. بيتر أن غرفة الموتى في المستشفى تتسع لثلاث جثث ولدى الاجتياح لمدينة بيت لحم وصل المستشفى جثث عشرة شهداء، فاضطر الطاقم لاستعمال غرفة عادية وضعت فيها الجثامين، فتحوا الشبابيك ليدخل الهواء البارد وأداروا مروحة كهربائية علّ ذلك يحافظ على الجثث من التحلل.

في أول رفع لمنع التجول طلب المستشفى من الأهالي القدوم للتعرف على الجثث ودفنها. وتم التعرف على تسع منها وبقيت الجثة العاشرة حتى اليوم مجهولة الهوية في المشفى.

وتتساءل احدى الصحفيات: "إلى أي مدى تقلقكم الاخبار الواردة من جنين ونابلس؟ فيجيب د. قمري: "نتمنى لو كان بأمكاننا مساعدتهم، ولكن كما ترين نحن محاصرون وجرحانا في بيت لحم لا يصلوننا. نعرف عن ٣٧ جريحًا بالاسم لكن لم يصلنا سوى أربعة، ماذا يمكننا القول عن اخوتنا في نابلس وجنين انهم يضحون مثلما نضحي.

وتعود المراسلة الكندية لتسأل: "من هم الجرحى والمصابون؟".

ينظر الدكتور اليها ونعلم انه ربما قد استُفزّ، ولكنه يبتسم ويقول: "أيكفيك ان تعلمي انه من بين القتلى كان شاب عمره (١٥) عامًا ومسن في السبعين من عمره و٧ من نشيطي السلام الاوروبيين، واسترالية ما زالت ترقد في المشفى بعد أن أجريت لها عمليات استؤصل فيها جزء من معدتها وأعضاء داخلية أخرى. انهم يطلقون النار دون تمييز، أمس في ساعات رفع منع التجول جرحوا ١١ شخصًا اصابة اثنين منهم خطيرة".

حليب... وسجائر!

وتبدأ عملية انزال المؤن فيتجند جميع افراد الطاقم في المشفى من رجال ونساء لانزال البضائع. للحظات تنسى أنك تحت الحصار، معنويات الناس عالية يمزحون ويلقون السخرية، يلتفت إليّ أحد الشباب ويقول لي: "حظنا انكم جئتم اليوم، فحتى الأمس لم يكن من المسموح لنا الخروج حتى الى باحة المشفى، كل من كان يطل برأسه كانوا يطلقون النار عليه".

رنا، إحدى السيدات اللواتي نسقنا معها على الهاتف فرحت حين علمت أننا احضرنا كمية من حليب الاطفال وقالت: "الله يسعدكوا، نحن بحاجة للحليب ولقد تأسفنا اننا لم نذكر لك حين تحدثنا معك. الناس يطلبونه والأمهات لا يعلمن كيف يمكن أن يحصلن عليه".

وأشعر بغصّة واتذكر بناتي وأتساءل كيف كان من الممكن ان أشعر لو أنني لم أجد الحليب لهنّ حين كان ذلك قوتهنّ الوحيد.

ووسط هذا كله ننتبه الى أن طاقم الصليب الأحمر غادرنا دون أن يخبرنا كيف سنخرج ومتى سيعودون لمرافقتنا. ويبتسم الاخوة من بيت لحم، فهم قد تعودوا على تصرفات الصليب الاحمر. ونبدأ بالاتصال بمديرة الصليب الاحمر في بيت لحم، ڤيرونيكا، ولكن هاتفها المتنقل لا يجيب كل الوقت!

وبين هذا وذاك نشعر بالتوتر يبدأ بالتصاعد، فأزيز الرصاص يأتينا من بعيد وفجأة تندفع سيارة الاسعاف من مدخل المشفى ويخرجون منها جريحًا أصيب قبل لحظات لينفضّ جزء من طاقم المشفى من حولنا... ونواصل الاتصال بڤيرونيكا... ولكن، ما من مجيب. التحركات تنذر بأن أمراً ما سيحدث وعلينا أن ننزل المؤن في مستودع آخر للمشفى فنقرر أن نخرج من باحته لننتقل الى المستودع على مسؤوليتنا الشخصية.

قبل أن نغادر يسألنا الأخوة العاملون: "ألم تحضروا السجائر". نرتبك للحظات ونقول: "لم نعلم أنها مفقودة". يا أختي نحن لم نغادر المشفى منذ خمسة أيام والحالّ مقفلة بسبب منع التجول. جيد أنكم أحضرتم الطعام ولكن من له نفس للأكل، نحن نعيش على القهوة والسجائر".

وننتقل ببطء شديد في الشوارع لنصل المستودع حيث قابلنا السيد منير سلامة، مدير عام محافظة بيت لحم.

كان معتقلاً لخمسة أيام مع بقية الشبان معصوبي العيون يركعون أرضًا وأيديهم مكبلة خلف ظهورهم، ويقص علينا الأخ منير أن "جنديًا وقف أمامي مشهرا السلاح بادئا نقاشًا سياسيًا معي. قال لي أنتم تبالغون دائمًا في سرد الوقائع فها نحن اعتقلناكم، لم نضربكم ولم نعذبكم. فأجبته: أتعلم أنه اذا خرجت الان من المعتقل ورسمت كاريكاتيراً لجندي اسرائيلي يقف أمام معتقل يركع أرضًا مكبل اليدين معصوب العينين والجندي يشهر السلاح يريد حواراً سياسيًا معه، ألا تكفي هذه الصورة؟ وهل فيها من المبالغة بشيء؟ أيّ حوار تريد أن أقيم مع البندقية؟"

الصليب الأحمر: دبّروا أمركم!!

تقترب الساعة من الرابعة بعد الظهر وطاقم الصليب الاحمر ما زال مفقوداً! والهاتف مغلق ونحن في حيرة. كيف سنغادر بيت لحم وحظر التجول ما زال مفروضًا وأخيراً تردّ مديرة الصليب الأحمر على تساؤلي كيف سنخرج ونحن دخلنا برعايتهم وتقول: "لديّ أولويات أخرى عليّ القيام بها، دبّروا أمركم أو ابقوا للغد علّنا نجد الوقت لإخراجكم".

نلتفت بعضنا الى بعض ونقرر: سنخرج على مسؤوليتنا ونحن وحظنا. نعتلي الشاحنات وأتذكر الحطة البيضاء في حقيبتي فأخرجها وأربطها على مقدمة السيارة علّها تقينا غضب الجنود المتربصين ونخرج وصوت الأخوة يرافقنا: "عايدة، أرجوك اذكري أنه لم ترفع راية بيضاء في بيت لحم سوى رايتك"...

ها أنا أنقل لكم رسالة بيت لحم التي لم ترفع الراية البيضاء، وأشعر بغصّة. فنحن لم نكسر الحصار فقط، وإنما أيضًا كسرنا قاعدة عدم رفع الرايات البيضاء!

وعدنا أدراجنا وفي القلب حسرة، كمن يعرف أنه يترك أخوة له تحت الحصار ليعود الى مواقعه "الآمنة". دخلنا بيت لحم بشاحنتين تحملان الأدوية والمؤن وخرجنا بهما تفيضان بحملهما من التحيات والتقدير للسواعد الأبيّة التي جمعت حمولتها وبالشوق والحنين للشق الآخر من البرتقالة وبمشاعر العزة والكبرياء والصمود.

ويقابلنا بعد الحاجز الأخ الذي رافقنا حتى الحاجز من مجد الكروم ليذكرنا بفشلنا في اخراج زوجته وأطفاله الذين فاجأهم الحصار في بيت لحم وهم

رنا، إحدى السيدات اللواتي نسقنا معها على الهاتف فرحت حين علمت أننا احضرنا كمية من حليب الاطفال وقالت: "الله يسعدكوا، نحن بحاجة للحليب ولقد تأسفنا اننا لم نذكر لك حين تحدثنا معك. الناس يطلبونه والأمهات لا يعلمن كيف يمكن أن يحصلن عليه".

نلتفت بعضنا الى بعض ونقرر: سنخرج على مسؤوليتنا ونحن وحظنا. نعتلي الشاحنات وأتذكر الحطة البيضاء في حقيبتي فأخرجها وأربطها على مقدمة السيارة علها تقينا غضب الجنود المتربصين ونخرج وصوت الأخوة يرافقنا: "عايدة، أرجوك اذكري أنه لم ترفع راية بيضاء في بيت لحم سوى رايتك"...

هنا وهناك

• هناك وهنا تصح ايضا، او اية فرضية اخرى تستخرج من هذه المرادفة. الموقع/ الجغرافيا/ الانتماء..الخ يحدّد/ يكسّر حسب كل واحد فينا •

• بقلم: سامي زعبي •

* معظم الامور تسير وتسيّر حسب الموقع، نُعرَف ونعرِف حسب موقع، يساري ويميني، رجل وامرأة..الخ. فنحن في نهاية المطاف موجودون داخل موقع بل نحن انفسنا موقع على الاقل والموقف يتبلور، حسب موقع، والعكس صحيح.

ما هو موقعنا وما هو موقفنا من كل ما يحصل، كيف نتغلب على موقعنا الاسرائيلي وموقفنا الفلسطيني كيف يجب ان نتعامل مع هذه الثنائية التي تصف حال الكثير منا وتضيّع الكثير احيانا.

عندي انا شخصيا لا تتواجد هذه الاشكالية بتاتا، حتى انني اقول «بوقاحة» و «صراحة» انها اكثر مسألة واضحة من مسائل حياتي الخاصة والعامة وتصل بي «وقاحتي» حد القول انه يا ليت امور حياتي الاخرى واضحة مثل هذه المسألة. فالموقع والموقف فلسطيني.

لذلك لا ارى اية حاجة لان اطوّر هذا الموضوع، لوضوحه بالنسبة لي على الاقل.

تأثير الاحداث/ الجرائم الاخيرة التي تحصل وصلت بشكل ملحوظ الى اللغة. فنحن نجد انفسنا نتصارع مع الكلمات والمصطلحات، الفواصل والحروف. واذا كان كل شيئ صاحب اهمية، فكم بالحري اللغة ؟! ولربما يكون اثباتا لذلك، العلاقة ما بين الارض واللغة على الاقل، فمن الممكن وجود او الوصول الى علاقات اكثر واعمق، كل حسب اولوياته.

ان ترتيب الكلمات وكل ما يخص الكلام والحديث يتغير جدا حسب ظروف كثيرة، منها انا المخاطِب وموقفي من قضية معينة، وايضا المخاطَب نفسه: الى من اتحدث وما هو موقفه من حديثنا، اذ ان الموقف صاحب اولوية اكبر من القومية في هذه المسألة، وهذا لا يعني عدم وجود دور لقومية المخاطِب او المخاطَب، ولكنها تأتي في مرحلة متأخرة اكثر.

كل ذلك صحيح، ولكن ما عدا في امر وجودنا نحن هنا ووجودهم هناك (نحن كلنا الفلسطينيون). وما وعدا في هذه المسألة من وملابسات لغوية على الاقل. يتواجد له الواقع ويأخذ قسطا كبيرا من دماء وشهداء بيوت وحقول وفي النهاية حياة/ موت.

هنا ايضا الواقع واللغة يتداخلان، فالحدود ما بين ظرف المكان هنا وظرف المكان هناك غير واضحة او متناقضة حسب الانتماء والواقع، ففي مرات كثيرة يفرض الواقع نفسه نقيضا للارادة.

فحاليا هنا اسرائيل وهناك الفلسطينيون، ليست فلسطين بعد (بحكم الواقع). وتماشيا مع الواقع. ليْس لقبوله وانما تجنبا للّخبطة، يوجد احتلال ويوجد محتل، يوجد حق بصورة ما وبتعريف معين يوجد صاحب حق (على الاقل) ويوجد مسبب لكل ذلك او لقسم منه.

المسبب لذلك هو «هنا» حسب التعريف الاخير، والمفعول به هو «هناك» واذا اردنا ان نكون اصحاب انصاف على الاقل وبمعرفتنا وقناعتنا بان «هنا» هو المسبب واذا اردنا ادخال اللغة ايضا ولا محالة فيوجد مكان فسيح «للعين بالعين» على الاقل. فلا يعقل ان «هنا» يتعلمون في المدارس والجامعات و«هناك» محرومون من ذلك.

لا يعقل ان «هنا» يسهرون في المقاهي والملاهي حتى الثانية صباحا «وهناك» سجناء داخل بيوتهم. لا يعقل ان «هنا» الناس جياع لحيرتهم ما يأكلون و«هناك» جياع لعدم وجود كيس طحين. لا يعقل انه «هنا» توجد دولة ومؤسسات... و«هناك» معدومة واللا يعقل هذه لا نهائية!

«لا يعقل» اخيرة: ان نسكت على كل هنا اللا يعقل، فيعقل مثلا ان يكون «هنا» مثل «هناك» على الاقل طالما استمر وضع «هناك» كما هو عليه، او اي مرادفة اخرى للانصاف فقط.





تسليم شاحنات الاغاثة في باحة المستشفى

يزورون أهل زوجته. وأشعر مرة اخرى بالغصة والعجز وأنا أشرح له كيف رفض الصليب الأحمر التعاون معنا لإخراجها من المدينة المحاصرة.

طوال الطريق كان الهاتف يرنّ لينقل لنا أصوات الأهل من عكا ومجد الكروم يطمئنون علينا وتحيات الأخوة من بيت لحم والقدس الذين علموا بأننا نجحنا في ادخال المؤن. والحقيقة أننا كنا نشعر، بقليل من الفرح إلا أن الألم كان يعتصرنا ونفوسنا مثقلة بخليط من المشاعر لدى تذكر حتى المحادثات البسيطة مثل تلك الأخت الممرضة في المشفى التي كانت تستمع الى شرحنا عن فعاليات الجماهير الفلسطينية في اسرائيل في هذه الأيام ومن ضمنها الفعالية أمام حاجز الجلمة - جنين. فاقتربت مني وقالت: "خذيني معك، أستذهبين لجنين، أنا من هناك وأعمل في بيت لحم منذ الاجتياح وأنا هنا وليس لدي اتصال مع أهلي، يا ريت اتطمّن عليهم".

مما ليس فيه شك أن الأيام ستأتينا بالكثير من قصص المعاناة الإنسانية والصمود البطولي، يوم واحد في بيت لحم كان كافيًا لإثقال مشاعرنا. وعزاؤنا أننا حين سنسمع القصص حتمًا سيكون ذلك بعد انتصار قضية شعبنا الفلسطيني العادلة وبعد بناء الدولة الفلسطينية العتيدة وبعد زوال الاحتلال الغاشم عن الأرض والشعب المحاصرَين... والصامدين.

غداً مظاهرة جماهيرية في يافة الناصرة

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، خليل حداد - دعا فرع الحزب الشيوعي في يافة الناصرة وجبهة يافة الناصرة الدمقراطية أهالي القرية الى المظاهرة التضامنية مع نضال الشعب الفلسطيني من أجل الحرية والاستقلال واحتجاجًا على المجازر الهمجية التي يرتكبها جنود الاحتلال بامر من جنرالات المجازر والمذابح شارون بن اليعيزر وموفاز، وسوف تجري المظاهرة يوم غد السبت الساعة السادسة والنصف مساءً.

وقد جاء في البيان وبهذا الخصوص: «يومًا بعد يوم تتزايد وحشية ودموية الجرائم الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني الاعزل وقيادته الشرعية، ان حكومة جزار صبرا وشاتيلا شارون وشركائه في حزب العمل واليمين الفاشي الاسرائيلي تجلب الكوارث تلو الكوارث على الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني، وتقضي على كل أمل للخروج من دائرة سفك الدماء، وتتحمل المسؤولية المباشرة والوحيدة عن كل قطرة دم تسفك من كلا الشعبين باستمرارها للاحتلال و«اعادة الاحتلال» واستهتارها بقرارات مجلس الامن والشرعية الدولية».

كما ودعا البيان أهل يافة الناصرة للتبرع ودعم حملة الاغاثة التي دعت اليها اللجنة الشعبية المنبثقة عن المجلس المحلي. ودعا أيضًا كل قوى السلام اليهودية والعربية المعادية لحكومة المجازر لتصعيد الكفاح المشترك لاسقاط هذه الحكومة وايجاد بديل يعيد الامل بالامن والسلام لكلا الشعبين.

جمعية الزهراء في سخنين تواصل حملة الاغاثة

* سخنين - مكتب «الاتحاد» - جمعية الزهراء لرفع مكانة المرأة في سخنين مستمرة بحملة الاغاثة للأطفال الفلسطينيين المحاصرين ويقوم عشرات النساء والأطفال بجمع حليب للأطفال.

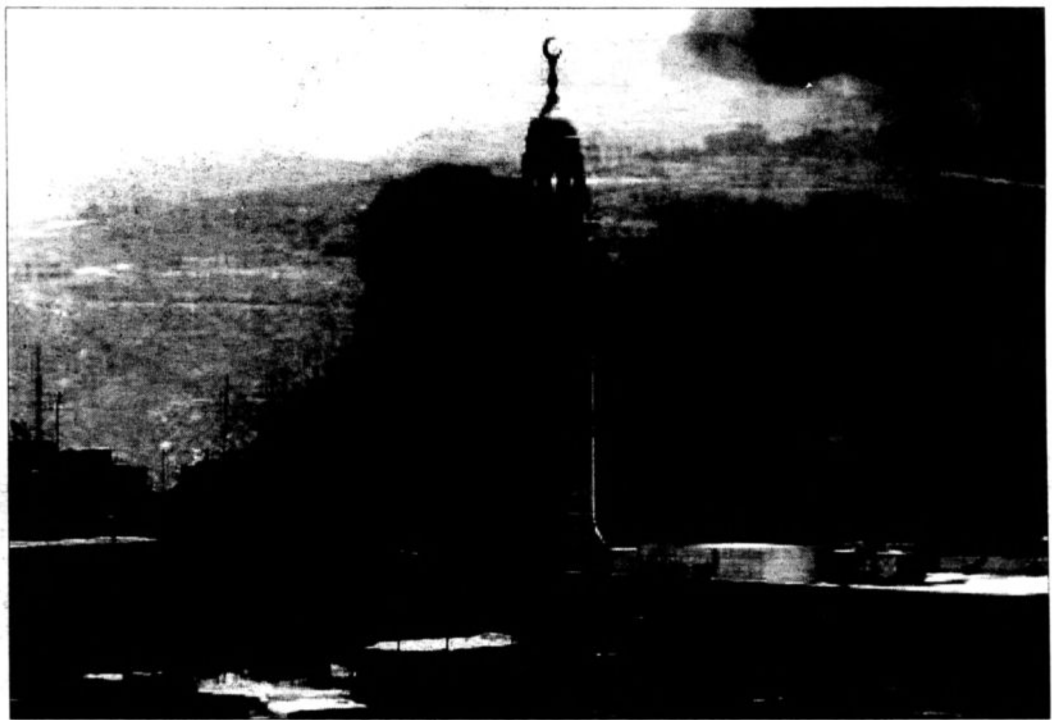
هذا وكانت الجمعية قد قدمت شحنتي اغاثة من الحليب والمواد التموينية والغذائية خلال هذا الأسبوع الى جنين وبير زيت، وأشارت رئيسة الجمعية وفاء شاهين طراد الى أن عشرات النساء من كبار السن يشاركن في الحملة وهن غير عضوات في الجمعية.

أيام سوداء من الجوع والعطش

• تقرير: كوثر سلام •

* هل ستقرع أجراس كنيسة المهد صباح الأحد من الأسبوع القادم؟ وهل سينجح رؤساء الطوائف والكنائس المسيحية في فك الحصار والعزلة عن مهد المسيح والسيدة العذراء.. أم أن بنادق الاحتلال المشرعة وحرابه وآلياته العسكرية المتوقفة على مدخل المدينة ستطال صدور رجال الدين لتحول صلاتهم الى موكب جنائزي دموي؟!

لا أحد يتنبأ بما سيجري في الرابع عشر من شهر نيسان الجاري في مدينة بيت لحم - حيث سيلبي رجال الدين والطوائف والكنائس المسيحية في الجليل والمثلث والناصرة ومختلف المدن في داخل اسرائيل نداء اخوانهم المحاصرين في كنيسة المهد.



مدينة بيت لحم بمساجدها وكنائسها ومخيماتها وأزقتها وشوارعها وأحيائها السكنية تحولت وللأسبوع الثاني على التوالي الى مدينة أشباح وخراب ودمار لم ينج منه الطير الطائر الذي تفحّم فوق الأشجار المحترقة والملتهبة.

صوت الرصاص وروائح الغازات السامة والقنابل حوّل سماء المدينة الى بيئة ملوثة أدّت الى اختناق العشرات من المرضى من الشيوخ والأطفال المصابين بأمراض الذبحة الصدرية والربو... وهناك أمهات أجهضن من جراء مشاهد التخويف والترويع العسكرية الاحتلالية.

شوارع المدينة تحولت الى طرق ترابية وعرة بعد أن جرفتها الآليات الشارونية - وأنابيب المياه تحولت الى أكوام حديدية مكدّسة على جوانب الطرقات. والسيارات المحترقة تحولت الى هياكل أمام منازل أصحابها... وأينما اتجه الناظر شاهد مشاهد الخراب والتدمير في مدينة بيت لحم ٢٠٠٠.

جنود الاحتلال يتفاخرون ويتراكضون في أزقة وشوارع البلدة القديمة وقد تحول كل منهم الى "شارون" المجرم منفذ مجزرة صبرا وشاتيلا.

المواطنون في وادي المعالي في المدينة ترتفع أصواتهم مطالبين بالنجدة والاستغاثة في إيصال كأس الحليب الى أطفالهم، ونقل المصابين والمرضى بينهم الى المستشفيات - صرخات الاستغاثة والنداءات تصم مسامع المؤسسات الحقوقية والصليب الاحمر الذي عجز في الوصول اليهم في ظل اجراءات عسكرية احتلالية مشددة تهدد حياتهم بالموت...

فالقناصة يعتلون اسطح البنايات والمنازل بعد أن حشروا ساكنيها في غرف صغيرة ضيقة ومظلمة.

أما عملية الاتصال بالمواطنين فهي صعبة للغاية بعد أن دمر جيش شارون شبكات وكوابل الهاتف والكهرباء - وقلما نجح صحفي في اجراء مكالمة على هاتف خلوي نقال..

وكما تروي سلوى بشارة عوض بأنهم يعيشون في أقفاص مغلقة وبلغة بسيطة تقول: "نحن محشورين، لا أحد شايفنا ولا إحنا شايفين أحد، لا احد سامعنا ولا إحنا سامعين أحد. إننا صامدون وصابرون على الجوع والعطش والمرض والإصابة". وتقول عوض بأن المواطنين عايشين على "الخبزة والزعتر" وفي كثير من البيوت لا تتوفر هذه اللقمة ولا حتى كأس الشاي.

أما حارة الفواغرة - فهي حارة الموت - ولا يمكن لأحد الاقتراب منها حتى في ساعتي رفع نظام حظر التجول عن المواطنين..

في هذه الحارة تحولت منازل المواطنين الى زنازين، وفي كثير منها تنبعث الروائح الكريهة حيث تتكدس أكوام النفايات وسط أفراد الأسرة. فالموت والاصابة حليفان لكل من تسوّل له نفسه في الاقتراب من النافذة أو البوابة!!

حارة الفواغرة - هي الموقع المطل على مهد السيد المسيح والتي طالما اكتظت أزقتها بالسياح ورجال الدين في طريقهم الى الكنيسة.

ويروي الصحفي اسامة العيسة المحاصر في مخيم الدهيشة ويقول بأننا ننتظر وقوع مجازر في مخيمات بيت لحم كالتي وقعت في مخيم جنين وبلاطة - فالدبابات تحاصرنا من مختلف الاتجاهات.

ويقول العيسة بأن الرصاص الاحتلالي اخترق صدر الطفل مروان علي شعبان في مخيم الدهيشة من جراء عمليات اطلاق الرصاص العشوائي بشكل متواصل في ساعات الليل والنهار. ويضيف بأن الطفل المصاب ما زال ينتظر رحمة ربه على أمل وصول سيارة اسعاف للمخيم.

أما مجموع الصحفيين في مدينة بيت لحم فقد حشرهم جنود شارون في فندق "ستار هوتيل" القريب من جامعة بيت لحم وقد حظر عليهم حرية الحركة حتى في ساعات رفع التجول...

ويقول شهود عيان من كلية بيت لحم للكتاب المقدس الواقعة على الطريق الرئيسي بيت لحم بأن آليات الاحتلال العسكرية المتوقفة على طول الطريق تواصل اطلاق رصاصها المكثف باتجاه مخيم "عايدة" في المدينة، مشيرة الى أن الموت والسكون يلف ارجاء المخيم في وقت لا تنطلق من المخيم أية رصاصات تجاه الآليات العسكرية الاحتلالية.

ويقول الشهود بأن سلطات الاحتلال رفعت بالأمس نظام حظر التجول عن المواطنين لساعات محددة، إلاّ أن جنود الاحتلال فاجأوا المواطنين بأطلاق الرصاص عليهم في تمام الساعة الرابعة وقبيل انتهاء مدة رفع حظر التجول، وقد أصابوا عدداً من المواطنين وشردوهم الى منازلهم دون مشتريات.

أما كنيسة المهد التي تحولت الى قلعة للصمود فأن المئات من القوات الخاصة العسكرية الاحتلالية أو ما يسمى بفرق الموت يحاصرون المخيم. ويروي محافظ بيت لحم، محمد المدني، في حديثه الخاص بـ"الاتحاد" بأن اطلاق الرصاص والقنابل باتجاه الكنيسة يتواصل على مدى ساعات الليل والنهار، في حين لا يجرؤ أيّ من المحاصرين على الاقتراب من ساحة الكنيسة التي تحولت الى ساحة قنص احتلالي عسكري.

ويقول محمد المدني، محافظ بيت لحم، والمحشور وسط المحاصرين في كنيسة بيت لحم بأن الرهبان في الكنيسة وضعوا جثة الشهيد خالد أبو صيام، الذي استشهد برصاص قوات الاحتلال بينما كان يقوم بعملية إطفاء الحريق الذي شبّ في الكنيسة من جراء القذائف الشارونية التي سقطت فوقها - في صندوق خشبي سجّي وسط المحاصرين في الكنيسة وعددهم ٣٢٠ شخصاً.

ويقول المحافظ إن قوات الاحتلال أصابوا بالأمس أحد المحاصرين في الكنيسة عندما اخترق الرصاص بطنه - فسقطت أمعاؤه على الأرض أمام المحاصرين...

أما عملية إسعاف المحاصرين في الكنيسة كما يقول محافظ المدينة "محمد المدني"، فهي بدائية حيث يلفّ الرهبان والراهبات، مشكورين، المصابين بالشاش في مواقع إصابتهم - إلا أن الوضع الصحي خطير ومتدهور وهو يهدد حياتهم بالخطر مشيراً الى أن بعض المصابين في الكنيسة قد تعفنت جراحهم دون علاج.

وذكر المحافظ أن مواطنًا بين المحاصرين مصاب بنوبات الصرع وهو يقوم بضرب رأسه في الأرض وتهشيم جسده بشكل متواصل مما أدى الى اصابته بجروح وتعفنات مرضية...

ويخشى المحافظ من انتشار الأوبئة والأمراض بين المحاصَرين في الكنيسة وخاصة ممن أصيبوا وتعفنت جراحهم، الأمر الذي يهدد صحة المعافين بالخطر أيضًا.

ويتناول المحاصرون في الكنيسة وجبة غذائية يومية مقلصة بمعدل ملعقتين جافتين من المعكرونة، أي نصف صحن من المعكرونة بعد الطبخ. هكذا يعيش المحاصَرون في كنيسة المهد، صابرين على الألم والجوع والعيش في ظل ظلام دامس - فيما يعانق صوت الرصاص الصليب ويهدد حياة الجميع بالخطر...

ومن قلب كنيسة المهد يوجه المحاصرون نداءهم الى جميع المواطنين من أبناء الطوائف والكنائس المسيحية. ويقول محافظ بيت لحم بأن الدعوة اليهم قد وجهت ليقيموا شعائر الصلوات في يوم الأحد القادم في كنيسة المهد، حيث سيتوجه الاخوة من الجليل والمثلث والناصرة الى بيت لحم في الرابع عشر من الشهر الجاري لأداء الصلاة.

هكذا تحولت مدينة بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور بمجموع المخيمات والقرى المحيطة بها الى مواقع عزل انفرادية متقطعة لا يدري من يعيش في طرف المدينة عما يجري على بعد مئات الامتار لجيرانه - إنهم يصرخون ويستنجدون، إلاّ أن صوت الرصاص والقذائف يبعثر صرخاتهم فتبقى حبيسة خلف الجدران في منازلهم وكنائسهم ومساجدهم ومخيماتهم وقراهم.

أيام سوداء يكتنفها الألم والموت والشهادة والإصابة والجوع والعطش في ظل ظلام دامس وتعتيم إعلامي فاضح يعيشها المواطنون في مدينة بيت لحم.

في اطار عسكرة الحياة

رفع عدد العاملين في وزارة الداخلية لمعالجة طلبات الجمهور للحصول على الاسلحة!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اوصى وزير الداخلية، ايلي يشاي، مدير عام وزارة الداخلية، مردخاي مردخاي، بالتفرغ التام واعطاء الولوية للاهتمام ومعالجة طلبات المنظمات والمؤسسات المختلفة للحصول على اسلحة، ولتخفيف ضغط العمل عن موظفي الوزارة، ازاء كثرة الطلبات، قرر يشاي، زيادة عدد الموظفين بـ (١٨) موظفا معبرا عن امله ان تنتهي معالجة الطلبات للحصول على اسلحة حتى نهاية الشهر الجاري!

واوضح يشاي، في بيانه عممه على وسائل الاعلام، امس الخميس، انه: «يتفهم الجمهور في هذه الايام الصعبة، لذلك تعمل الوزارة وستعمل كل ما بوسعها وفوق طاقتها، على الرغم من تقليص عدد القوى العاملة في الوزارة والغاء الساعات الاضافية، لايجاد السبل والوسائل للرد على الطلبات الكثيفة، وان العبء الثقيل في العمل ناجم عن طلبات الشرطة وقوى الامن لحراسة الاماكن العامة واماكن عمل والتي قدمت بالآلاف خلال ايام»!

ودعا يشاي الجمهور الذي ليس بحاجة فورية وآنية للسلاح، ان ينتظر وان لا يسرع في تقديم الطلب للحصول على السلاح!!

هيئة رجال اعمال يهود وعرب تطالب شارون بالانسحاب الى حدود (٦٧) ووقف سفك الدماء

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - توجهت امس الخميس، ولاول مرة، هيئة رجال اعمال يهود وعرب وفلسطينيين، وتضم (٢٠٠) من رجال الاعمال، الى الحكومة ورئيسها، لوقف عملية الجيش العسكرية في المناطق الفلسطينية، فورا، ودعت في بيان عممته على وسائل الاعلام، الى الانسحاب الفوري، من المناطق الفلسطينية والى البدء بفك كل المستوطنات والانسحاب من المناطق الفلسطينية، والعودة الى حدود عام (١٩٦٧)، والى التجاوب مع المبادرة السعودية والبدء بمفاوضات استنادا الى اقتراحات تلك المبادرة.

وقال رئيس هيئة رجال الاعمال، اتيان بيدرمان، «ان تفاوضنا مع جيراننا الفلسطينيين، يدفعنا للايمان، انه على الرغم من الظروف التي لا يمكن تحملها التي يعيشون في ظلها وما يعانون من صعوبات، فلا تزال هناك بارقة امل قوية للتوصل الى اتفاق سلام مقبول وواقعي وحقيقي وراسخ، وقد فتحت المبادرة السعودية الباب امام فرصة تاريخية لقبول اسرائيل كحقيقة في المنطقة، ونحن نؤكد ان خسارة واهمال تلك الفرصة من جانب اسرائيل، ستكون كارثية».

بلدية شفاعمرو تقرر اطلاق اسم المرحوم الشيخ صالح خنيفس على المدرسة الشاملة (أ)

* شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» - قررت بلدية شفاعمرو في جلستها التي عقدت، مساء امس الاول الاربعاء، تسمية المدرسة الشاملة «أ» على اسم المرحوم الشيخ صالح خنيفس، وقرر المجلس البلدي تشكيل لجنة لترتيب احياء الذكرى وتنفيذ قرار البلدية بهذا الخصوص.

وتشكلت اللجنة من السادة الياس جبور ونايف عليان ومحمد صبح والدكتور كمال شوفانية، واعضاء البلدية نسيم جروس وزياد الحاج واحمد الخطيب ومدير عام البلدية عمر الملك. وستقوم اللجنة باصدار كتيب خاص في هذه المناسبة.

نداء

انا نتوجه إلى القيادتين الاسرائيلية والفلسطينية في هذه الأيام العصيبة بهدف حقن دماء الأبرياء العرب واليهود الذين تطحنهم أضراس العنف دون أية رأفة.

ونطالب القوات الاسرائيلية بالانسحاب الفوري من جميع المناطق الفلسطينية وكما نطالب القيادة الفلسطينية بوقف الأعمال الانتحارية فوراً.

هيا نحتكم على رجاحة العقل ونوصل سفينة الحياة المشتركة في هذه البلاد إلى بر الأمان، بحيث يعيش الجانبان الاسرائيلي والفلسطيني، جنباً إلى جنب، كل في دولته المستقلة الخاصة به طبقاً لقرارات المرجعية الدولية، لا سيما وان ذلك يضع حداً لتصاعد اعداد الأيتام والثكالى والقتلى من كلا الجانبين.

اننا نطالب الزعماء في الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني بأن يبعدوا الويلات والدمار والخراب عن شعوبهم التي تتطلع بأن يعيش أطفالها في كنف السلام.

عن نادي رجال الأعمال العرب

محمد عبد القادر	علي محمد قضماني
رئيس نادي رجال الأعمال العرب	رئيس لجنة العلاقات العامة

اسألوا الطبيب

أطباء يجيبون على اسئلة القراء، وفي هذه المرة مع:

د. يوسف چلوشتين
خبير في طب الاطفال،
مكابي خدمات صحية،
فرع رمات بيت شيمش
يجيب على اسئلة القراء

سؤال كيف نتعامل مع التهابات الاذنين عند الاولاد؟

هل يشد الولد اذنه؟ يكاد يكون من المؤكد بأنه يعاني من التهاب في الاذنين الذي هو احد الامراض الاكثر انتشاراً في سن الطفولة. ولكن هذا المرض لا ينعكس دائماً في المؤشرات الكلاسيكية المتمثلة في الم الاذنين والسخونة. بامكان الأم المجربة ان تشعر بأن هناك شيئاً "ليس على يرام" عند الولد. انعدام الهدوء. نقص الراحة في النوم. نقص في الشهية وحتى الاسهال- تنتج في كثير من الحالات عند مشاكل في الاذن

اكثر من ثلثي الاولاد معرضون للاصابة بالاذن الوسطى حتى يوم عيد ميلادهم الثالث. حتى حوالي ٢٥٪ من زيارات الاطفال حتى جيل سنة للطبيب نابعة من امراض تتعلق بالاذن. وبالأساس التهاب شديد في الاذن الوسطى. الجيل الاكثر انتشاراً هو جيل ٦ اشهر حتى ٣ سنوات.

ماهو السبب في حدوث التهاب الاذن؟

التهابات الاذنين واسعة الانتشار في موسم الشتاء حيث تصل نسبة امراض مجاري التنفس الى ذروتها. وذلك ليس صدفة: هنالك انبوب يربط الاذن الوسطى مع الانف الخلفي واحدى وظائفه صرف السائل من الاذن الوسطى الى الانف. عند حدوث التهاب في مجاري التنفس يحدث انغلاق في الانبوب وتتراكم السوائل في داخل الاذن. في هذه الحالة يتحول المكان الى ارضية خصبة للجراثيم والفيروسات والملوثات التي تستغل الوضع وتتكاثر داخل السائل. نتيجة لذلك يرتفع الضغط في الاذن ويسبب آلاماً شديدة. هذا الوضع يسمى التهاباً شديداً في الاذن الوسطى. التهاب الاذن اكثر انتشاراً عند الاولاد منه عند البنات. انه اكثر انتشاراً في عائلات وبين اولاد اباؤهم يدخنون. عوامل خطورة اضافية هي: التواجد في اطار حضانة. تناول الشراب في حالة استلقاء. استعمال المصاصة. نزلة مزمنة نتيجة حساسية او تلوثات فيروسية متكررة وعبر ذلك من الجدير بالذكر ان آلام الاذنين يمكن ان تحدث ايضاً نتيجة مصدر اخر للالم- تلويثات في الحلق. الاسنان. اللوزتين يمكن ان تؤدي الى الم يؤثر على الاذن. لهذا السبب من المهم ان يقوم طبيب خبير بفحص مصدر الالم قبل ان نقوم باتهام اذنينا.

سؤال: كيف نعالج التهاب الاذن؟

لا حاجة الى علاج بالمضادات الحيوية في كل حالة من حالات التهاب الاذن الوسطي. ان طبيبك يقرر العلاج حسب الوضع- اذا كان سبب الالتهاب، حسب تقديره وجود جراثيم. فمن المعتقد انه سيكتب لك وصفة انتيبوتيكا. اذا بدأت بعلاج انتيبوتي فيجب اكماله حتى نهايته حسب تعليمات الطبيب حتى وان تحسن وضع الولد. ان التوقف عن العلاج في وقت مبكر يمكن ان يؤدي الى عودة الالتهاب او الى تطوير انواع من الجراثيم ذات مناعة.

السخونة والآلام وباقي العوارض تزول بشكل عام خلال يومين او ثلاثة. واذا لم تختف فمن المفضل العودة الى الطبيب لاجراء الفحص مرة اخرى. من الجدير بالذكر ان الفيروسات ايضاً قد تسبب التهاباً في الاذنين. وعندها طبعاً حتى الانتيبوتيكا لا تجدي. يجب الانتظار بصبر حتى يزول الفيروس بنفسه.

لتخفيف الالام مع الانتيبوتيكا او بدونها. يمكن ان يعطى للولد مستحضر طبي لتسكين الالم مثل الاكامول. ايضاً نقاط للاذنين تحتوي على مادة مسكنة للالام. مثل اوتيدين بامكانها ان تساعد. لا مجال لعلاج التهابات الاذن الوسطى بنقاط انتيبوتيكا.

هنالك ايضاً علاجات طبية مكملة بامكانها المساعدة في علاج التهابات الاذنين مثل الفلكسولوجيا والمعالجة المثلية. التهابات وسوائل في الاذنين ربما تؤدي الى نقص موقت في السمع. ان ولداً في جيل التطور يعاني من التهابات متكررة وتراكم مزمن للسوائل. معرض لمواجهة صعوبة في تطور لغته وكلامه. وعلى هذا فإن الطبيب غالباً ما يوصي بعلاج انتيبوتي وقائي (بجرعات قليلة) او بادخال انبوب تهوئة (زر) عن طريق جلد الطبلة. وظيفة هذا الانبوب هي اخلاء السائل من الاذن وتهوئة الاذن بشكل جيد مع مساواة الضغوط بين الاذن الوسطى والخارجية. بصورة عامة فانه يقوم على حل المشكلة حتى يكبر الولد ويتجاوز السن التي ينتشر فيها التهاب الاذنين.

رابطة أنصار الثقافة في الطيبة

تدعو الجمهور الطيباوي الكريم لحضور الندوة السياسية الهامة وموضوعها:

«التحديات التي تواجهها الجماهير العربية حاضراً ومستقبلاً، في زمن السلم والحرب»

وذلك يوم الثلاثاء ٤/١٦/ الساعة السابعة مساء في مبنى الكلية التكنولوجية - عمال.

يشارك في الندوة:

- د. أحمد سعد - عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي ورئيس تحرير «الاتحاد».
- النائب محمد كنعان - رئيس الحزب القومي العربي.
- عوض عبد الفتاح - سكرتير حزب التجمع الوطني الدمقراطي.

وممثلون عن حركات وأحزاب سياسية أخرى.

- الدعوة عامة.



مجلس عبلين المحلي

ت: ٠٤/٩٨٦٦٥٩٤ فاكس: ٠٤/٩٨٦٩١٩٢

اعلان عن وظائف شاغرة

يعلن مجلس عبلين المحلي عن حاجته لقبول تقديم طلبات لإشغال الوظائف الشاغرة المفصلة أدناه:

وظيفة رقم: ٢٠٠٢/١

نوع الوظيفة: طبيب أسنان.

وصف عمل الوظيفة: علاج وقائي وتطبيب أسنان لطلاب المدارس.

المؤهلات المطلوبة: رخصة طبيب أسنان، وخبرة في العمل ٣ سنوات على الأقل، ولديه خبرة في ادارة وتشغيل عيادة لطب الأسنان، يفضل من سكان عبلين.

نسبة الوظيفة: ٢٥٪ (ربع وظيفة).

تدريج الوظيفة: حسب اتفاقية خاصة.

مكان العمل. في عيادة «بايس» لطب الأسنان - عبلين -

وظيفة رقم: ٢٠٠٢/٢

نوع الوظيفة: طبيب أسنان.

وصف عمل الوظيفة: علاج وقائي وتطبيب أسنان لطلاب المدارس.

المؤهلات المطلوبة: رخصة طبيب أسنان، وخبرة في العمل ٣ سنوات على الأقل، يفضل من سكان عبلين.

نسبة الوظيفة: ٢٥٪ (ربع وظيفة).

تدريج الوظيفة: حسب اتفاقية خاصة.

مكان العمل: في عيادة بايس لطب الأسنان - عبلين -

وظيفة رقم: ٢٠٠٢/٣

نوع الوظيفة: مساعدة طبيب أسنان (סייעת).

وصف عمل الوظيفة: تنظيم العيادة وشراء مواد طبية ومساعدة طبيب الأسنان في تنفيذ عمله بصورة منتظمة.

المؤهلات المطلوبة: رخصة مساعدة طبيب أسنان معترف بها، ولها خبرة في هذا المجال.

نسبة الوظيفة: ٥٠٪ (نصف وظيفة).

تدريج الوظيفة: حسب التدريج الموحد (للسلطات المحلية).

مكان العمل: في عيادة بايس لطب الأسنان - عبلين -

تقدم الطلبات للوظائف المذكورة أعلاه مرفقة بالشهادات الثبوتية والتفاصيل الشخصية، وتسلم ليد سكرتير المجلس المحلي حتى موعد أقصاه ٢٠٠٢/٤/٢٧ الساعة الرابعة مساء أيام العمل الرسمية (ماعدا يومي الجمعة والأحد).

باحترام

عاطف حاج

رئيس مجلس عبلين المحلي

مجلس عبلين المحلي

ت: ٠٤/٩٨٦٦٥٩٤ فاكس: ٠٤/٩٨٦٩١٩٢

اعلان عن وظائف شاغرة

يعلن مجلس عبلين المحلي عن حاجته لقبول تقديم طلبات لإشغال الوظائف الشاغرة التالية:

وظيفة شاغرة رقم: ٢٠٠٢/٥

نوع الوظيفة: عامل/ة اجتماعي/ة للعمل مع فتيات في ضائقة.

وصف مهام الوظيفة:

١. المقدرة للعمل مع مجموعة، التعاون في تطوير برامج عمل مع فتيات في ضائقة وتطبيقها.

٢. مهارة في العمل مع الخدمات الجماهيرية، الاجتماعية، تربوية، وعملية.

٣. العمل على التواصل بين عائلات الفتيات والمركز.

٤. المقدرة لتفعيل برامج تربوية في التثقيف الجنسي.

٥. العمل مع جهد في ساعات غير اعتيادية صباحاً ومساءً.

متطلبات الوظيفة: شهادة أكاديمية في مجال العمل الاجتماعي للعمل مع فتيات في ضائقة، خبرة ثلاث سنوات في العمل الجماهيري مع فتيات في ضائقة وعائلاتهن، مع قدرة على التعاون ودمج طرق عمل متنوعة مع ومن أجل فتيات في ضائقة.

نسبة الوظيفة: ٣٣٪ (ثُلث وظيفة).

درج وتدريج: حسب تدريج العاملين الاجتماعيين.

مكان العمل: مركز «بايس» للشباب - عبلين -

وظيفة شاغرة رقم: ٢٠٠٢/٦

نوع الوظيفة: عامل/ة اجتماعي/ة للعمل مع جيل الأحداث.

وصف مهام الوظيفة:

١. المقدرة للعمل مع مجموعة، التعاون في تطوير برامج عمل مع جيل الأحداث وتطبيقها.

٢. مهارة في العمل مع الخدمات الجماهيرية، الاجتماعية، تربوية، وعملية.

٣. العمل على التواصل بين عائلات الأحداث والمركز.

٤. المقدرة لتفعيل برامج لمنع استعمال السموم والكحول والتثقيف الجنسي.

٥. العمل مع جهد في ساعات غير اعتيادية صباحاً ومساءً.

متطلبات الوظيفة: شهادة أكاديمية في مجال العمل الاجتماعي للعمل مع جيل الأحداث في ضائقة، خبرة ثلاث سنوات في العمل الجماهيري مع جيل الأحداث في خطر وعائلاتهم، مع قدرة على التعاون ودمج طرق عمل متنوعة مع ومن أجل جيل الأحداث في ضائقة.

نسبة الوظيفة: ٣٣٪ (ثُلث وظيفة).

درج وتدريج: حسب تدريج العاملين الاجتماعيين.

مكان العمل: مركز «بايس» للشباب - عبلين -

تقدم الطلبات مرفقة بالشهادات الثبوتية والتفاصيل الشخصية، وتسلم ليد سكرتير المجلس المحلي حتى موعد أقصاه ٢٠٠٢/٤/٢٧ الساعة الرابعة مساء أيام العمل الرسمية (ماعدا يومي الجمعة والأحد).

باحترام

عاطف حاج

رئيس مجلس عبلين المحلي

مجلس عبلين المحلي

ت: ٠٤/٩٨٦٦٥٩٤ فاكس: ٠٤/٩٨٦٩١٩٢

اعلان عن وظائف شاغرة

يعلن مجلس عبلين المحلي عن حاجته لقبول تقديم طلبات لإشغال الوظائف الشاغرة المفصلة أدناه:

وظيفة شاغرة رقم: ٢٠٠٢/٤

نوع الوظيفة: مدير مركز شبيبة في خطر

وصف مهام الوظيفة:

١. ادارة طاقم تعليمي في المركز، ارشاد وتوجيه مهني.

٢. امكانية التعامل مع مؤسسات جماهيرية ورسمية.

٣. المقدرة على تطوير برامج عمل لجيل الشبيبة (بنين وبنات) مع المحافظة على المواصفات الملائمة لتوعية الشبيبة المتعلمة في المركز.

٤. امكانية تنظيم وادارة قوى عاملة، ومقدرة على تجنيد مصادر تمويل للنشاطات وفعاليات اضافية على العمل اليومي.

٥. على استعداد للعمل في ساعات الصباح وبعد الظهر.

نسبة الوظيفة: ١٠٠٪ (وظيفة كاملة).

تدريج الوظيفة: حسب تدريج المعارف للتعليم. يتم التعيين لفترة سنة تجريبية باتفاقية عمل خاصة، استمرارية العمل مشروطة بنجاح المشروع واثبات جدارة مدير المركز بتنفيذ مهمته.

المؤهلات المطلوبة: ثقافة أكاديمية، لقب أول على الأقل B.A ومفضل لقب ثان M.A في العلوم الاجتماعية، علم النفس، العمل الاجتماعي، تربية مع خبرة في العمل لمدة ٥ سنوات، في ادارة جهاز تربوي، ومفضل من له خبرة في التعامل مع جيل شبيبة في خطر، يفضل من سكان عبلين.

مكان العمل: مركز «بايس» للشباب - عبلين -

تقدم الطلبات مرفقة بالشهادات الثبوتية والتفاصيل الشخصية، وتسلم ليد سكرتير المجلس المحلي حتى موعد أقصاه ٢٠٠٢/٤/٢٧ الساعة الرابعة مساء أيام العمل الرسمية (ماعدا يومي الجمعة والأحد).

باحترام

عاطف حاج

رئيس مجلس عبلين المحلي

لجنة العمل للمساواة في قضايا الأحوال الشخصية

دعوة

لليوم الدراسي «تعديل رقم ٥ على قانون محاكم العائلة انجاز قانوني ينتظر التطبيق».

٢٠٠٢/٤/١٩

في فندق «الرينسانس» الناصرة.

لجنة العمل للمساواة في قضايا الأحوال الشخصية تتشرف بدعوة حضرتكم/ن المحامين/ المحاميات العاملين الاجتماعيين والعاملات الاجتماعيات لحضور اليوم الدراسي الذي سيقام في فندق «الرينيسانس» حول تعديل رقم (٥) في قانون محاكم العائلة.

- برنامج اليوم الدراسي:

٩,٠٠ - ٩,٣٠ - تسجيل وضيافة.

٩,٣٠ - ٩,٤٠ - كلمة ترحيب وافتتاح.

٩,٤٠ - ١٠,٠٠ - «التغيير القانوني كرافعة للتغيير الاجتماعي» السيدة عايدة توما سليمان.

١٠,٠٠ - ١٠,٢٠ - «التغيير القانوني، انجازواشكاليات» المحامية تغريد جهشان.

١٠,٢٠ - ١٠,٥٠ - استراحة.

١٠,٥٠ - ١٢,٣٠ - ورشات عمل.

ورشة العمل الأولى: «آليات العمل لتطبيق القانون».

ورشة العمل الثانية: «ظواهر اجتماعية مرتبطة بالقانون».

١٢,٣٠ - ١٣,٣٠ - استراحة غداء.

١٣,٣٠ - ١٤,٣٠ - تقارير ورشات العمل، تلخيص وتوصيات.

للاستفسار والحجز الرجاء الاتصال على:

٠٤٦٤٦٢١٣٨

٠٥٣٨٩٩١٤١٠

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

مكتب الجبهة

ندعوكم بهذا لحضور اجتماع مكتب الجبهة وذلك يوم الاثنين ٢٠٠٢/٤/١٥ الساعة الرابعة بعد الظهر.

نقاط البحث: * الأوضاع في المنطقة ومهمات الجبهة. * انتخابات الهستدروت. * أول ايار. * متفرقات.

باحترام

محمد بركة

و و

من أجل تحقيق اوسع تمثيل لقائمة الجبهة في انتخابات الهستدروت

* من أجل توفير الحماية للشعب العربي الفلسطيني والانسحاب الكامل من الأراضي الفلسطينية المحتلة.
* من أجل توفير لقمة العيش الكريم لعمال فلسطين وأطفالهم.
* من أجل توفير فرص عمل لعمالنا وعاملاتنا.

الى الناخبين الكرام،

نتوجه اليكم بهذا النداء الحار طالبين منكم ضمان ممارسة حقكم في التصويت لانتخابات الهستدروت التي ستجري يوم الثلاثاء ٢٠٠٢/٥/٧.

اننا نرى ان هناك ضرورة هامة لمواصلة طريق الكفاح دفاعا عن قضايا عمالنا وعاملاتنا المرتبطة بهموم أبناء هذا الشعب الكريم، الذي يخوض نضالاته اليومية دفاعا عن الأرض والبقاء، دفاعا عن لقمة العيش الكريم ومستقبل ابنائنا وشبابنا.

لذلك نتوجه اليكم للاستفسار عن مكان تصويتكم للهستدروت ومجالس العمال و «نعمت» لدى مكاتبنا المنطقية التالية:

* منطقة شفاعمرو - ٠٥٤٦١٩٣١٦
* منطقة البطوف - ٠٥٠٥٤٥٩٨١ - ٠٥٤٧٨٦٤٠٤
* منطقة الناصرة - ٠٥١٢٣٣٦٤١ - ٠٥٨٣٧٦٩٨٨
* منطقة حيفا - ٠٤٨٦٧٩٥٣٩
* منطقة أم الفحم - ٠٦٧ - ٤٠٤٩٩٢
* منطقة المثلث الجنوبي - ٠٥٢٤٥٦٢١١ - ٠٩٧٩٩١٩٩٥ - ٠٥٠٢٨٨٦٧٤
* منطقة تل أبيب - ٠٣٦٢٩٣٩٤٣
* منطقة النقب - ٠٥٤٨١٥٥٤٠

قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥

مجال التنظيم المحلي الناصرة

اعلان بخصوص ايداع تغيير خارطة تفصيلية رقم: ن ص/ م ق/١٨/ ١٠

يعلن بهذا بموجب المادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥ انه قد أودعت في مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - الناصرة - بلدية الناصرة. خارطة تفصيلية رقم: ن ص/ م ق/١٨/ ١٠ تغيير الخارطة رقم: ج/ ٩ ...

المساحات التي تشملها الخارطة كما يلي:

البلدة: الناصرة.

بلوك ١٦٥٠٥، قسيمة: ٨٥

اهم أهداف تغيير الخارطة: تغيير نسبة البناء في القطعة ٨٥ بلوك ١٦٥٠٥ منطقة سكن عادية. وتغيير في خطوط الارتداد وتحديد تعليمات البناء في حدود الخارطة.

- يحق لكل من يهمه الأمر بخصوص تغيير الخارطة المذكورة ان يطلع على التفاصيل بدون مقابل في أيام وساعات الدوام التي تكون فيها هذه المكاتب مفتوحة للجمهور، وكل معني بالأرض أو بأي جزء تخطيطي آخر ويرى نفسه متضرراً من التخطيط وأيضاً كل من له حق حسب المادة ١٠٠ من قانون التنظيم والبناء، يحق له خلال شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان بالجريدة الرسمية أن يقدم اعتراضاً إلى مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء - اللواء الشمالي - بيت الحكومة الناصرة العليا ... ١٧ تلفون: ٠٤/٦٥٠٨٥٠٨ ...

- على المعترض ان يرسل نسخة من اعتراضه إلى اللجنة المحلية في بلدية الناصرة ص.ب ٣١ سيكود ١٦١٠٠ تلفون: ٠٤/٦٤٥٩٢٠٣.

الاعتراض على التخطيط لا يقبل ولا يبحث الا اذا قدم برسالة مفصلة مرفقة بتصريح يؤكد الحقائق التي يعتمد عليها الاعتراض.

باحترام

سلمان ابو احمد

رئيس اللجنة الفرعية المحلية للتنظيم والبناء

الحركة ضد الحرب

تدعوكم للمشاركة في الاعتصام الاحتجاجي ضد الدعم الأمريكي للاحتلال الاسرائيلي، وذلك يوم غد الجمعة (٢٠٠٢/٤/١٢)، في الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر، أمام مبنى السفارة الأمريكية في تل أبيب.

تعالوا نتظاهر عشية زيارة وزير الخارجية كولن باول للمنطقة.

المحكمة الشرعية في الناصرة

اعلان وراثة

ملف رقم: ٢٠٠٢/١٧٨

وردتنا مضبطة موقعة من بعض أعيان قرية عرب الشبلي، تشعر بوفاة المرحوم يوسف أحمد حميدي شبلي، بتاريخ ١٩٨٥/١٢/١١، وانحصار ارثه الشرعي بزوجته عليا، وبأبنه منها وهو:

يوسف، لا غير.

فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة، خلال خمسة عشر يومًا اعتباراً من تاريخه

تحريراً في يوم الاثنين ٢٦ محرم سنة ١٤٢٣ هـ.

وفق ٢٠٠٢/٤/٨ م.

قاضي المحكمة الشرعية في الناصرة

حسن حسين خليل الأسدي

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

* من أجل توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني
* لا لحكومة المجازر الدموية

ندعو أعضاء لجنة منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية لحضور الاجتماع الأول للجنة، وذلك يوم غد السبت ٢٠٠٢/٤/١٣ الساعة الرابعة بعد الظهر في بيت الصداقة في الناصرة.

حضوركم ضروري لأهمية الاجتماع.

لنرفع صرختنا مدوية ضد حكومة شارون - بن اليعيزر

اوقفوا الحرب الاجرامية

ارفعوا ايديكم عن الشعب الفلسطيني وقيادته

واستجيبوا للمبادرة السلمية لجامعة الدول العربية

الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية - حيفا

يدعوان

للتظاهر

ضد العدوان

ولوقف سفك الدماء

وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٢/٤/١٢ في الساعة الثانية والنصف ب.ظ في مفرق الجبل - هفيفن

احتلالكم كارثة للشعبين

جرائمكم لن تخضع الشعب الفلسطيني لأطماعكم الاحتلالية

الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية - منطقة ام الفحم

لينسحب جيش الاحتلال من جميع المناطق المحتلة فورًا

بهذا ندعو جميع أعضاء الحزب والجبهة الدمقراطية للمشاركة في التظاهرة التي ستقام يوم غد السبت ٤/١٣ الساعة الخامسة مساءً على مفرق مدينة ام الفحم شارع وادي عارة.

لنرفع صوتنا عاليًا ضد مجازر الاحتلال في المدن والمخيمات الفلسطينية في المناطق المحتلة، ومن أجل الانسحاب التام واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية.

الجبهة الدمقراطية والحزب الشيوعي - حيفا
يدعوان للمشاركة الجماهيرية الواسعة
في

مظاهرة

حاجز جنين - سالم
ضد الحرب الاجرامية وضد الاحتلال
السفر للمظاهرة منظم
غداً السبت ٢٠٠٢/٤/١٣ في الساعة التاسعة والنصف صباحاً من «السوليل بونيه».

تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى عموم آل هيبي في شعب والخارج لوفاة المأسوف على شبابه المرحوم

حسين يوسف هيبي

سائلين المولى عز وجل ان يتغمد الفقيد برحمته وان يلهم ذويه الصبر والسلوان.

ادارة ولاعبو فريق مكابي شعب

قداس وجناز الأربعين

آل بنا ومصري ومزاوي واقرباؤهم وانسباؤهم في البلاد والخارج يدعونكم لمشاركتهم في قداس وجناز الأربعين راحة لنفس فقيدتهم الغالية

ماري مصري بنا

(ام هنري بنا)

وذلك يوم غد السبت ٢٠٠٢/٤/١٣ الساعة الخامسة بعد الظهر في كنيسة ماريوسف للاتين - الناصرة.
لا أراكم الله مكروهاً بعزيز.

تعزية

شركة الناصرة للنقل والسياحة (العفيفي) نتقدم بأحر التعازي لآل جرجورة في الناصرة وخارجها لوفاة المرحوم

نقولا جرجورة

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

شركة الناصرة للنقل والسياحة

تعزية

موظفو وسائقو اتحاد خدمات باصات الناصرة يتقدمون بأحر التعازي القلبية الى آل جرجورة في الناصرة وخارجها لوفاة المرحوم

نقولا جرجورة

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

اتحاد خدمات باصات الناصرة

تعزية

نزارين تورز (العفيفي) يتقدمون بأحر التعازي القلبية لآل جرجورة في الناصرة والخارج لوفاة المرحوم

نقولا جرجورة

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

نزارين تورز - (العفيفي)

كلية الشريعة والدراسات الاسلامية

تعلن كلية الشريعة والدراسات الاسلامية لاعداد المعلمين في باقة الغربية عن حاجتها لاساتذة متخصصين من حملة الدكتوراة في التخصصات التالية:

- الدين الاسلامي
- اللغة العربية
- التربية
- اللغة الانجليزية
- الرياضيات
- الحاسوب

واساتذة من حملة الماجستير او الدكتوراه في:

- الطفولة المبكرة
- التربية الخاصة

وحملة بكالوريوس او ماجستير في:

- علم المكتبات

للاستفسار:
هاتف: ٠٤-٦٣٨٢٧٨٠/٦٣٨٢٤٥٧
فاكس: ٠٤-٦٢٨٠٣٥٥

مجلس دير الاسد المحلي
مناقصة رقم ٢٠٠٢/٥ تصليح ملعب كرة قدم

يعلن مجلس دير الاسد عن رغبته في الحصول على عروض من مقاولين مسجلين لتنفيذ أعمال تصليح ملعب لكرة القدم حسب التفاصيل في الخرائط.

١. على المشتركين ان يكونوا أصحاب خبرة في هذا المجال ومسجلين في سجل المقاولين تحت بند ٤٠٠ وتدريج مالي ملائم
٢. ارفاق كفالة بنكية بقيمة ٥٪ من قيمة العرض لمدة ثلاثة أشهر.
٣. يمكن الحصول على نماذج المناقصة مقابل ٥٠٠ شيكل لا تعاد لصاحبها.
٤. احضار شهادات تثبت ادارة حسابات قانونية.
٥. جولة مقاولين ٢٠٠٢/٤/١٨ الساعة العاشرة صباحاً.
٦. آخر موعد لتقديم المناقصة ٢٠٠٢/٤/٢٨ الساعة الثانية عشرة ظهراً.
٧. على المقاول ان يكون مستعد «للبدء في العمل فوراً».
٨. المجلس غير ملزم بقبول ادنى عرض او أي عرض آخر.

مع الاحترام
رباح اسدي
رئيس المجلس

تعزية

نتقدم بأحر التعازي للاخ عارف أحمد أمين وابنائه وبناته وأنسبائه لوفاة المرحومة الحاجة

عربية يوسف حبيب الله (أمين)

(ام احمد)

سائلين المولى عز وجل ان يتغمد المرحومة برحمته وان يلهم ذويها الصبر والسلوان
وانا لله وانا اليه راجعون.

الحزب والجبهة - عين ماهل

اللجنة الموسعة للتنظيم والبناء «شفيلات هجليل»
قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥

منطقة تنظيم موسعة - شفيلات هجليل - طمرة
نعلن بهذا بحسب المادة ١٤٩ لقانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ أنه بمكاتب اللجنة الموسعة للتنظيم والبناء «شفيلات هجليل»
ان قدم طلب تسهيل بناء:
ملف رقم: ٢٠٠٢/٤٢ على يد السيد طه معاوية في قرية كابول وبحوض ١٩٦٠٩ قسيمة: ١١٤ - حوض - ١١٤/٦.
ماهية التسهيلات: تسهيل بخط بناء جانبي ٢.٧٠م بدل ٣.٠م.
كل من هو معني يحق له ان يقدم اعتراضه خلال ١٤ يوماً من يوم نشر الاعلان هذا في الجرائد لمكاتب اللجنة الموسعة للعنوان: طمرة ص.ب. ٣٧٧ ميكود ٣٠٤٩٣٠

باحترام
رفعت قدور
رئيس اللجنة

جبهة الناصرة الدمقراطية

يا اهالي الناصرة تبرعوا بالدم

تدعو جبهة الناصرة الدمقراطية كل من يستطيع السفر الى مستشفى المقاصد الاسلامية في القدس للتبرع بالدم، ان يتسجل مع المجموعة التي ستنطلق يوم الاحد الموافق ٢٠٠٢/٤/١٤ من بناية بيت الصداقة.

للتسجيل الرجاء الاتصال بالهواتف التالية:
مكتب الجبهة: ٠٤-٦٥٦٠٠٢٩ ، ٠٥٤-٧٣١٢٥٦ ، ٠٥١-٢٣٣٦٤١.

في نهاية الأسبوع في الدوري الممتاز

مكابي كفركنا واتحاد ابناء سخنين يسعيان الى الاستقرار على حساب بيتار بئر السبع وتسفريريم

مكابي الاخاء في معمعة صعبة في بيسان

تجرى في نهاية هذا الاسبوع مباريات المرحلة الثامنة والعشرين لدوري الدرجة الممتازة، حيث تخوض خلالها فرقنا العربية الثلاثة لقاءات ذات أهمية مختلفة ومتنوعة، كل حسب موقعه في اللائحة.

مباريات اليوم

تسفريريم حولون - اتحاد أبناء سخنين

* بالنسبة للفريق السخنيني تبدو هذه المباراة هامة للبروتوكول فقط. فموقعه في اللائحة وفارق النقاط الذي يفصله عن المرتبة الحادية عشرة (رعنانا) يجلعه يؤدي هذه المباراة وهو مرتاح الأعصاب والبال. لكن ذلك لا يعني بالطبع التراخي وتفويت المباراة مسبقًا. فالكرة مستديرة ولا شيء فيها متوقع مسبقًا. لذلك المطلوب مواصلة الأداء الجدي والجيد، دون النظر الى مصلحة الخصم ومحاولة العودة بالنقاط كاملة.

الى كادر اللاعبين الذين قد يشاركون في المباراة سيعود كل من بسام الحامولة وشادي زبيدات بعد شفائهما من الاصابة، بينما سيغيب قلب الدفاع المتقدم چال هرشليكوڤيتش بسبب البطاقات الصفراوات.

هبوعيل بيسان - مكابي الاخاء الناصرة

* قد تكون هذه هي المباراة التي ستنهي الموسم بالنسبة لفريق الاخاء، ففوزه في بيسان يجعل الفارق بينهما عشر نقاط الامر الذي يصعب تقليصه في خمس مباريات تبقى من عمر الدوري.

ومع أن عزمي نصار، مدرب الفريق لم يبد منزعجًا بالأمس، الا انه أكّد صحة هذا الكلام وأضاف أنه سيعمل كل ما في وسعه للعودة بالنقاط كاملة، كما أن نتيجة التعادل لن تكون سيئة الا للفريق المضيف، والذي يلعب في صفوفه مجموعة من اللاعبين العرب في مقدمتهم الهداف رغيد برانسي النصراوي، وكذلك رشدي صبح من طمرة وايهاب الزعبي من طمرة الزعبية.

عند تركيب الاخاء سيغيب المدافع الأيمن، أشرف سليمان للابعاد وقد تكون هذه الفرصة لسمير أبو نصرة ليشغل المكان خاصة وأنه نجح فيه في السابق.

***

مباراة الغد

مكابي كفركنا - بيتار بئر السبع

كان من المفروض أن تكون هذه المباراة، علامة أخرى في طريق الفريق الكناوي نحو الدرجة العليا. لكن ما العمل مع ظلم الحكام، الذين كانوا وراء هزيمتين متتاليتين، ابعدتا تلاميذ هشام الزعبي عن صورة المنافسة، الى حد كبير.

لكن طالما أن الفرصة قائمة، فيجب متابعة المشوار حتى النهاية، وهذا ما سيفعله اللاعبون ومعهم الجهاز الإداري والتدريبي.

الهدف في مباراة الغد سيكون بالطبع "الفوز"، وتعويض الجماهير، وقد يواجه هذا المأرب ببعض الصعوبة، نظراً لغياب كابتن الفريق هيثم عواودة والمهاجم محمود الجبر بسبب الابعاد، وهناك احتمال لغياب المهاجم ڤلاديمير دوڤجي المصاب والذي ستتضح الصورة النهائية بالنسبة له في التدريب الصباحي هذا اليوم.

عادل طربيه، عبد أبو ليل وباسل زريق

الدرجة القطرية في نهاية الأسبوع

لا بديل عن الفوز للطيبة (في ياڤنه) غدًا وللمجد الكروم أمام رمات هشارون (اليوم)

* الفوز الكبير الذي حققه فريق هبوعيل الطيبة في مباراته المؤجلة أمس الأول على هبوعيل عكا، ونتيجة التعادل الإيجابية التي حققها لاعبو هبوعيل مجد الكروم يوم الجمعة الماضي مع نفس الفريق تبعثان الأمل لدى عشاق الفريقين بإمكانية مواصلة الإنجازات في مباريات نهاية الأسبوع، سعيًا للهروب من منطقة الخطر.

هبوعيل أحمد مجد الكروم - هبوعيل رمات هشارون

* الفريق الضيف ضمن بقاءه نهائيًا في الدوري، وسيلعب للبروتوكول فقط. لذلك على الفريق المجدلاوي بمدربه الجديد يعقوب بنوديس استغلال ذلك لتحقيق الفوز المهم جداً في هذه المرحلة للابتعاد عن منطقة الخطر.

الفوز ممكن، خاصة وأن المباراة ستجرى في سخنين وهذا الملعب البيتي للمجدلاويين منذ موسمين، ورغم أن المدرب الجديد ربما لم يتعرف بعد على اللاعبين بالصورة المرجوة، من حيث وظائفهم وإمكانياتهم. وقد يدير المباراة المدرب السابق شمعون هداري إذا لم تسمح الظروف بتسجيل المدرب الجديد في سلطة مراقبة الميزانيات.

عن التركيب سيغيب الظهيران نصري كيوان وإيلان سويسا بسبب البطاقات الصفراوات.

مكابي يڤنه - هبوعيل وهيب الطيبة

* إذا كان فريق هبوعيل وهيب الطيبة يريد أن يضمن لنفسه البقاء موسماً آخر في الدوري، عليه الفوز في هذه المباراة التي تجرى غداً.

فالفريق الضيف والذي يحتل قاع اللائحة يكاد يكون قد استسلم للأمر الواقع من حيث هبوطه الى الدرجة الأولى. لذلك على تلاميذ سمير عيسى أن يستغلوا اجواء الحماسة التي انتابتهم بعد الفوز الكبير على هبوعيل عكا، وخاصة المهاجم الهداف اوري كاراچولا، الذي أبلى بلاء حسنا أمس الأول.

كذلك فإن الاعتماد على خبرة بهجت عودة، نضال عودة، مراد أبو كشك، كميل برانسي وعلاء عويضة مهم جداً بالاضافة الى عودة الحارس براك ڤيسوكر وقلب الدفاع آڤي ڤلاتشر بعد انتهاء ايقافهما، الامر الذي سيزيد من صلابة الدفاع الذي سيغيب عنه علي سليم، المبعد من المباراة أمام هبوعيل عكا.

شادي بشارة وعدنان طربيه

احتجاجاً على استمرار العدوان على فلسطين

فريق تركي يرفض اللعب في اسرائيل

* اسطنبول - قرر فريق اولكر سبور التركي لكرة السلة في اللحظة الأخيرة عدم التوجه إلى اسرائيل لاداء المباراة مع فريق مكابي تل أبيب كان من المقرر اقامتها في تل أبيب مساء أمس في اطار تصفيات بطولة اوروبية.

وكان لاعبو الفريق التركي قد أبدوا أمس الأول عدم رغبتهم في التوجه لاسرائيل في ظل الظروف الحالية هناك اضافة إلى عدم وجود ضمانات كافية لحماية أرواحهم. وقد عقدت ادارة النادي اجتماعاً في وقت متأخر من الليلة قبل الماضية قررت في نهايته الاستجابة لمطلب اللاعبين رغم ان ذلك سيعني طبقاً للمعايير المعتادة اعتبار الفريق التركي خاسراً للمباراة أمام النادي الاسرائيلي ودفع غرامة مالية.

وكان الفريق التركي قد طلب من اتحاد السلة الاوروبي تغيير مكان المباراة الا انه تلقى رداً سلبياً على طلبه.

يذكر ان فريق ميلان الايطالي لكرة القدم كان قد رفض ايضاً التوجه لاسرائيل للعب هناك لنفس الأسباب.

إبعاد محمود الجبر لأربع مباريات

* قرر محكم لجنة الطاعة، داڤيد ليف، إبعاد مهاجم مكابي كفر كنا محمود الجبر لأربع مباريات، بعد طرده في المباراة الاخيرة أمام مكابي هرتسليا. وكان الحكم بوحبوط قد كتب في تقريره أن الجبر صرخ في وجهه قائلاً: "أنت صفر، جئت لتقتلنا". وبهذا سيعود المهاجم للمشاركة في آخر مباراتين من الدوري أمام مكابي الاخاء وهبوعيل رعنانا.

أما الكابتن هيثم عواودة فقد أبعد لمباراة واحدة، وسيغيب عن لقاء بيتار بئر السبع غداً، على أن يعود للمباراة القادمة أمام هكواح.

باسل زريق

غدا في ام الفحم المباراة الفاصلة في الدرجة الثالثة بين بلدي أم الفحم وهبوعيل سولم

* تقام غداً مباريات الأسبوع الاخير لمنطقة شومرون في الدرجة الثالثة، والتي تشهد مباراة الموسم الفاصلة بين بلدي سعيد أم الفحم، صاحب المرتبة الثانية والمتصدر هبوعيل سولم، وذلك على استاد السلام بأم الفحم في الساعة الثالثة.

والجدير ذكره أن الفارق بين الفريقين نقطتان، لذلك فإنها ستكون حاسمة وهامة للطرفين، حيث يحتاج فريق سولم الى نتيجة التعادل ليضمن ارتقاءه الى الدرجة الثانية والعودة اليها بعد خمسة عشر عامًا من هبوطه للدرجة الثالثة.

وفي حديث مع مدير ومدرب ولاعب فريق هبوعيل سولم المخضرم عبد الباسط زعبي قال بأن هذه المباراة هامة ومصيرية وتأتي بعد عناء وتعب موسم كامل ونأمل بأن نحقق نتيجة طيبة تؤهلنا بالارتقاء والعودة الى الدرجة الثانية وأضاف بأنه توجه للاتحاد العام لكرة القدم بطلب ارسال حكم من الدرجات العليا لقيادة هذه المباراة، وعلمنا بأنه سيحضرها جمهور كبير من سولم والمنطقة ولهذا سيحافظ على سلامة الجماهير عدد كبير من رجال الشرطة.

ومن جهته اعرب سكرتير وحامل حقيبة الرياضة في مجلس بستان المرج زهير زعبي بأنه في حالة ارتقاء فريق هبوعيل سولم الى الدرجة الثانية فان المجلس سيزيد من دعمه للفريق. واضاف بأن قرية سولم تستحق فريقًا في الدرجة الثانية لأنها تملك خامات كروية ممتازة ويجب علينا إعادة امجاد الفريق السولمي الذي تخرج منه لاعبون بارعون امثال سهيل زعبي، علي راضي، حاتم مصاروة، زهير زعبي، كارم زعبي، هشام زعبي، جميل خضر وهاني راضي وغيرهم.

فريق الملاكمة المقدسي ضيفاً على كفرياسيف

* مباريات حامية الوطيس وتدريبات شاقة وصعبة ورجولية تمت أول أمس على حلبتي الملاكمة في قاعة الملاكمة الاولمبية في كفرياسيف. وقد اشترك في هذه المباريات التدريبية (٨٠) ملاكماً جاؤوا من القدس العربية فريق الهلال المقدسي والناصرة، عكا، مجد الكروم، كرمئيل، كفركنا، المكر جديدة بالاضافة لملاكمي كفرياسيف.

الفريق المقدسي الذي حل ضيفاً على كفرياسيف ونادي الكفوف الذهبية جاء بملاكمين بمستوى جيد أمثال سهيل النتشة، رجائي ادكيك، راتب الجعبة، وحسين ادكيك والذين قدموا عرضاً ولياقة بدنية جيدة. وقد تم الترحيب بهم من قبل د. وليم شحادة رئيس نوادي الكفوف الذهبية في اسرائيل وتم تبادل الآراء والتشاور حول لقاءات رياضية مستقبلية.

غداً يقرر المنتخب لبطولة العالم في الملاكمة

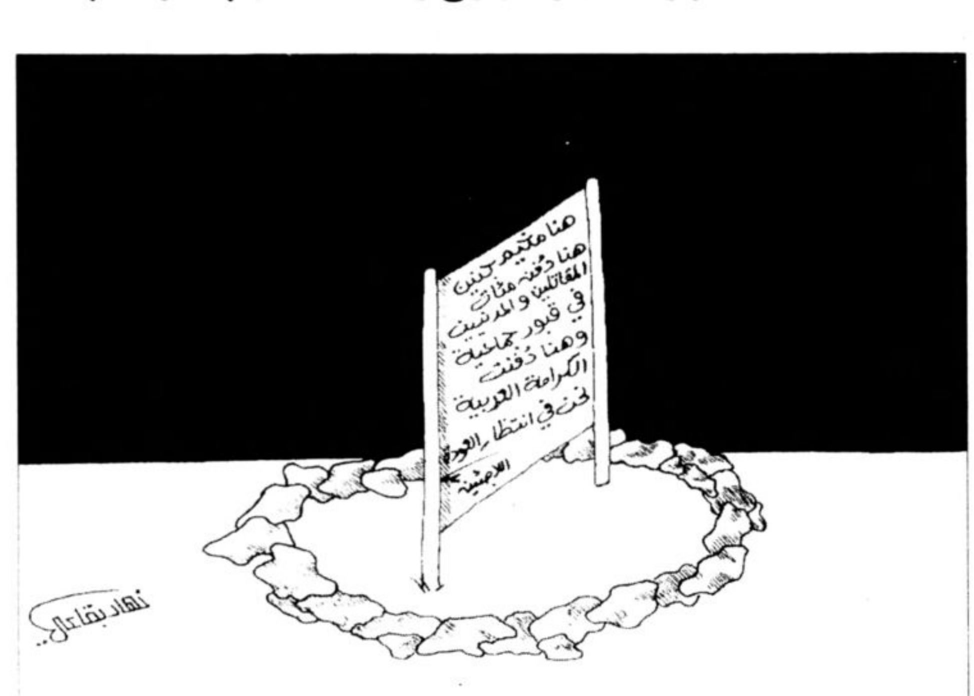
* ستنظم غداً السبت في الساعة الثانية بعد الظهر في مركز الملاكمة الاولمبي في كفرياسيف مباراة رسمية لجيل الناشئين لانتخاب وتقرير المنتخب الذي سيشترك في بطولة العالم في الملاكمة والتي ستقام في هنغاريا في تاريخ ٣ - ٢٠٠٢/٥/١٣.


سلكوم


٩
أغورات
لدقيقة زمن هواء سلكوم
في مسار العائلة

لماذا نلد عبيداً للأسياد؟ لماذا نلد أطفالاً للقهر والذل والجوع والاحتفال بمعركة بدر؟

• بقلم: غازي ابو ريا •



* لا جدل أن العربي في هذه الأيام، يشعر بالخزي والذل، ويشعر المسلم بأنه اقل من الصفر على وجه هذه الأرض. ولا أظنه سيجد في «زوادته» شيئًا يشفع له ذله وخزيه أمام الرب.

ولا أظن ان حكام العرب والمسلمين هم الفئة الفاسدة الوحيدة، حرام علينا ظلمهم. فالفساد عم وانتشر في الشرق. واكتسح الطبقات المثقفة والشعراء ورجال الدين الاتقياء جدا، والفنانين حتى بلغ الفساد نقابة المتسولين العرب والمسلمين.

واطمأن الناس بأن الحالة العربية والاسلامية، ليست في الحضيض، لأننا ما زلنا في هبوط سريع، ولم نبلغ الحضيض بعد، لكن، بعون الله واذنه سنبلغه ان شاء الله، بالصبر والمثابرة على الدجل والجعجعة.

أمتنا يا عرب تمثل.. تقف على المسرح وتمثل مجمل سلوكياتنا بعيدة كل البعد عن قناعاتنا.. نزيف انفسنا، نزيف التاريخ، نزيف حقائقنا. نزور أنفسنا امام أنفسنا والناس..

نرفض الاعتراف بأننا امة جاهلة وضالة، نقنع انفسنا بأننا خير أمة أخرجت للناس، نتباهى كذبا بأننا أعلى الأمم أخلاقًا، نعد أنفسنا بجنة الله..

نعم، إذا كان الله قد جهّز جنته لكسالى البشَر والمتخلفين. فالجنة لنا، ولن ينافسنا أحد عليها.. ولن يرضى دخولها سوانا..

هذه مواجهة عربية اسرائيلية او مواجهة اسلامية اسرائيلية عند بعض المسلمين، هذه المواجهة، كان من المفروض أن تكون مجرد قصة خيالية غير قابلة للتطبيق.. لو كان البحر العربي والمحيط الاسلامي يملكان مصنعا ينتج قطعة صغيرة يحتاجها العالم.. لو كان يملك براءة اختراع واحد ينفع الناس، ولا أتحدث هنا عن قوة عسكرية عربية أو اسلامية.. فهذه الأسلحة ليست الا للتبذير.. وحماية النظام..

هذه المواجهة العربية والاسلامية مع اسرائيل حطمت كل الأرقام القياسية في التاريخ البشري والمستقبلي ايضا، ما هذه الأمة التي لا حول لها ولا قوة امام اية مواجهة تهدد أمنها؟ حتى لو كانت المواجهة مع كوستاريكا؟ ما هذه الأمة التي لا تحظى باحترام هيئة علمية واحدة في هذا العالم.. ولم تقدم للبشرية شيئًا منذ قرون؟

وضعنا هذه الأمة في ميزان العسكرة، تبخرت، في ميزان العالم، اختفت، حاولنا ان نبحث عن شيء واحد افلح به العرب والمسلمون لم نجد الا التفرغ الكامل لشؤون الآخرة والاستزادة دون شبع في تدين ظاهري.. سباق في عدد ايام الصوم.. سباق في عدد الركعات اليومية.. مواعظ تأنيب، حكايات عن القبر والنار، وحكماء الأمة وعباقرتها يقضون العمر بين كتب الفقه، معاهد فقه وحديث.. دور بحث في القرآن.. وأسرار العدد تسعة عشرة، علو السلّم الذي بناه فرعون ليصعد السماء، وطول عصا موسى وسمكها.. دعونا من عصا موسى، فكل المسلمين اصبحوا الآن على بينة منها.

هذا الواقع ليس صدفة.. وليس قضاء وقدرا.. وإذا كان هناك من يصر على أن هذه هي مشيئة الله فإليه أقول: اذن، فالمسلمون في ضلال مبين، وما تبقى من العالم على صراط مستقيم.

ليس صدفة ان غالبية الدول العربية والاسلامية متخلفة، ضعيفة تعتاش على الاعانات الدولية ووكالات الغوث. ليس صدفة ذلك اطلاقا، لا تقولوا ان الأنظمة هي السبب الوحيد.. فقد كانت أوروبا كلها ديكتاتورية، وانطلقت النهضة العلمية في أوج الملكية..

مشكلة الشرق العربي المسلم، انه يرفض اكتشاف سبب ضعفه. او يخشى البوح باسباب الضعف.. نخشى الاعتراف بأن اولويات المسلمين ليست دنيوية اطلاقا. ولا نحب الدنيا الا من أجل الكسل والمعدة والجنس وتجميع الحسنات.. ونبلغ الآخرة من أجل المعدة والجنس وخلودا مع الكسل.. ويحب احدنا ان يدفع الف دولار في بناء مسجد، ليس تبرعا من أجل التبرع، بل من اجل استثمار تبرعه في برنامج توفير يتم تحويله الى ملايين الحسنات في ميزان الله. لكن من الصعب علينا اخراج ولو بعض الدولارات من جيوبنا من اجل مدرسة او جامعة او جهاز طبي.

ان الحياة الدنيا ليست أولوية.. ولسنا على استعداد اطلاقا للتفكير بتنظيم حياتنا عليها.. نتزاوج، ونبدأ بالتكاثر دون أن نحمل أنفسنا مسؤولية هؤلاء الذين نلدهم، لأننا على قناعة، بأن هذه مسؤولية الله، فالله يرزقهم، الله يطعمهم، دون ان نفكر بالكرامة التي يمكن ان نوفرها لهذه الأجيال التي نقرر لها ان تبعث الى الحياة الذليلة..

ليس غريبا ما يحدث في عالم العرب والمسلمين.. قبل أربعين سنة كان العرب مائة مليون.. واصبحوا اليوم بالتقريب ثلاث مائة مليون؟ لكنهم اصبحوا اكثر وهْنا، اكثر ضعفا.. قبل ربع قرن كان المسلمون نصف مليار واليوم تجاوزوا المليار بكثير.. لكنهم اليوم اقل قوة واقل تأثيرا على قرارات هذا العالم، لكنهم بالتأكيد اكثر تدينا مما كانوا عليه اضعافا مضاعفة..

لنرحم الأجيال التي لم تولد بعد. لنكف عن الاجرام بحق نسلنا القادم، لماذا نبعثه الى حياة نمقتها نحن ونهرب منها.. لماذا نلد أطفالا في عالم يذلهم ويسخر منهم.. لماذا نلدهم دون أن نوفر لهم الحد الأدنى من كمية الهواء والماء واللباس والغذاء دون ان نورثهم مدرسة وجامعة وشارعا ومستشفى. هل نورثهم مساجد وابحاثا فقهية وسبحات تايوانية؟! لماذا نلد الأسياد عبيدا؟ لماذا نلد للأقوياء ضعفاء يتدربون عليهم؟ لماذا نخلق نفوسًا لارسالهم الى معاناة أبدية..

متى يمكن لهذه الأمة ان تصحو اذا لم تفعل ذلك اليوم، امام هذا الاستسلام العربي «المبرر».. هذا الخزي الاسلامي «المبرر».. لماذا نحاول اسقاط هذا الضعف كله على نقابة ملوك ورؤساء العرب والمسلمين؟! هل بالصدفة كلهم جبناء؟ هل جميعهم خونة؟ ان حسني مبارك مثلا، ليس جبانا، ومن الخطأ ان نصف قائد الطيران المصري في حرب اكتوبر ١٩٧٣ بالجبان، وهو الذي قاد سلاح الجو المصري محطما اسطورة الجيش الذي لا يقهر..

ان حسني مبارك، ومذ اصبح رئيسا مصريا، يعمل متسولا في شوارع أوروبا وامريكا باسم الشعب المصري.. يتسول مبلغا محترما من الدولارات.. من هذا التسول يأتي بمئتي جنيه مصري لكل فرد.. ومثلها تأتي من دخل تضمنه آثار الفراعنة - رحمهم الله - ومثلها من قناة الخديوي اسماعيل والمهندس الفرنسي «دي ليسبس» من خلال دخل قناة السويس التي أممها عبد الناصر.. اما الربع المتبقي من دخل الشعب المصري، والذي يشمل النفط والزراعة فيذهب حسب الاحصائيات الى التدخين.. وليس عتابي على مبارك ضعفه، بل السماح لمصر بأن تخضع لديكتاتورية الأزهر وتجار الدين، الأمر الذي ساقها الى كل هذا التخلف، وانتشاره في العالم العربي، ولا ننسى فضل ايران والسعودية في سحب العرب والمسلمين من الحياة الدنيا.

الحالة العربية صعبة ومحبطة، والحالة الاسلامية ضجيج غير مفهوم، وحكاية مملّة وغير قابلة للترجمة بلغة علمية.. وحالة الشعب الفلسطيني استثنائية، وخارج السياق العربي والاسلامي في الألفية الثالثة..

كان من الممكن لقيادة هذا الشعب، ان ترضخ للحلول المفروضة، وتنعم برضى اسرائيل وأمريكا والعالم، ثم تعيش بأحسن حال، وكان من الممكن ان تتعامل مع حدودها مع اسرائيل بليونة توسيع قطاع غزة على حساب الضفة الغربية، وكان من الممكن ايضا ضمان سيطرتها على القدس الشرقية مع الاعتراف بحقوق دينية للشعب اليهودي في منطقة الحرم وخاصة حائط المبكى..

كان من الممكن الوصول الى تسوية لا تنتقص من كرامة الفلسطينيين وتمكنهم من بناء دولتهم بتعاطف عالمي يعوض معاناتهم دون الاحساس بالتسول.

وجاءت انتفاضة الأقصى، ليس يأسًا، جاءت لرفض المغزى السياسي لدخول شارون ساحة الأقصى، ودفاعًا عن حق كل المسلمين في ملكية المكان سياسيا، لقد غامر الفلسطينيون بكل مكاسبهم خلال تسع سنوات، وكانوا على حافة بلوغ خط النهاية في نضالهم. حتى جاءت المسألة الدينية، فوجد الفلسطينيون انفسهم جبهة المواجهة الأولى في الدفاع عن الأقصى.. وحين التفتوا الى الخلف، كانت القوات الاسلامية تقاتل في المساجد بصلوات مكثفة وادعية بكل اللغات واللهجات، كان ذلك هو الظهير الاسلامي الذي لا يحمي نفسه، فكيف يحمي الآخرين؟!

وراهن الفلسطينيون على الظهير العربي، باصرارهم على خط ٤ حزيران ١٩٦٧ دون المساومة على مبادلة بجوار قطاع غزة لصالحهم، مقابل مستوطنات حدودية في الضفة الغربية لصالح اسرائيل.. وذلك ارضاء للموقف السوري الذي لا يتنازل عن خط ٤ حزيران، ولا يريد سابقة فلسطينية تبدله.. وكان الظهير العربي بعض اناشيد تاريخية وندوات تلفزيونية وبلغت الوقاحة والصفاقة العربية، والتسلية بالمعاناة الفلسطينية حدود اللهو الرخيص من «أوربيت» عماد الدين اديب، حيث اجرى استفتاء بين أمة العرب حول مصير الرئيس عرفات.. وطرح ثلاث امكانيات امام الأمة العربية. مصير عرفات هو القتل/ السجن/ النفي. ثم طلب من هذه الأمة أن تتكهن، وقد كان ينقص مهزلة التضامن هذه ان يعلن المأجور عن جوائز لمن كان تكهنه صائبًا.

ستمر هذه المحنة، ولا بد للشمس ان تشرق مهما طال الظلام. ولا أطلب من القيادة الفلسطينية ان تصرح بما أصرح به الآن، لكن، اتوقع منها أن تفكر بمصلحة شعب فلسطين فقط.. وان لا تراهن على اية دولة عربية او اسلامية..

اعرف ان البعض محتج على هذا الحديث من حيث توقيته.. لأن مثل هؤلاء، يحتجون على ما تبقى من اليسار الاسرائيلي حين يرفع صوته في أوج الحرب.. لكن، من العار ان يترك اليسار الاسرائيلي الساحة لعربدة اليمين المتطرف الذي لا غاية له ولا افق الا الحرب، ثم الحرب..

ومن الخطأ ان يترك الصوت الفلسطيني اينما تواجد الساحة لوسائل إعلام عربية واسلامية لا تسأل الا عن عدد القتلى عند الطرفين.. وعن عدد الجرحى الذين لم يصلوا المستشفيات؟ دون أن يملك ربع سكان الأرض من المسلمين قدرة على ادخال سيارة اسعاف واحدة تسعف جريحا واحداً!!

فما جدوى هذه الشعوب لنفسها ولأهلها؟ وما نفعها لنفسها ولشعوب الأرض؟ ولماذا هي موجودة أصلا؟ لا أعرف.

لا أقول عن شارون إنه يكذب انما اقول عن العالم إنه صادق

• أمين خير الدين •

* لا أريد ان أقول إن شارون كاذب.

قالت ذلك رئيسة حكومة اسرائيل، غولدا مئير عام ١٩٧٣ عندما تعهد لها بشيء وفعل شيئًا آخر، لا مجال لذكر ما وعدها به وما فعله.

وقال ذلك رئيس حكومة اسرائيل مناحم بيغن عام ١٩٨٢ عندما وعده بشيء وفعل شيئًا آخر، لا مجال لذكر ما وعده به وما فعله.

اللهم إلا ان ما فعله في كل من المرتين عاد بالوبال على الشعب الاسرائيلي وكان نقضا لمقررات حكومية على أعلى مستوى.

وعشية الانتخابات وعد الشعب الاسرائيلي بالأمن وانه سيوفر هذا الأمن خلال شهور، ولكن الشهور مرت الواحد تلو الآخر، ومرت السنة وجاءت الأخرى وها هي تكاد تنتهي فلا أمن توفر، ولا وعد استوفي على العكس، الشعب الاسرائيلي متورط في حرب شعبية لا أحد يعرف نهايتها ويعيش رعبا لم يسبق له أن عاشه.

ومع ذلك لن أقول انه كاذب او يكذب!!

ليس لأنه صادق او غير صادق، انما لأني لست رئيس حكومة، ولا أريد للساني ان يخونني لئلا يُقطع كما تقطع الأيدي في السعودية حيث لا مالك الا الملك ولأنه هنا لا مسؤول عن قتل الأبرياء، إلا شارون!!!

يكفيني ان اقول انه مسؤول مسؤول وانه غير صادق!!

وانه مستمر في ضلاله وتضليله!

كلنا يذكر وعود شارون عشية الانتخابات، لقد وعد بتوفير الأمن الى الشعب الاسرائيلي، لم يعد أحدا بالسلام، وعد الشعب بالأمن، ووعد بالأمن غير مقرون بوعد بالسلام معناه تبييت النية باللجوء الى الحرب.

البسطاء من الناس انتظروا غداة الانتخابات مباشرة ان يعلن الحرب على الفلسطينيين، سلطة وشعبا وتنظيمات واتفاقات وقرارات دولية، حتى ان هذه البساطة لم تكن عفوية، لها عذرها، لأنه معروف بتعطشه للدم وبحبه للحرب لا يحب شيئًا كحبه للحرب، حتى أن عجوزاً لبنانية وزوجها وضعا أكياس الرمل أمام بيتهما ولما سئلا من جيرانهما عن ذلك، أجابت العجوز ان شارون آت!! تصوروا بماذا يعرفه الناس حتى الذين على حافة قبورهم!! الذين يفقدون الذاكرة فكيف بالأطفال؟

اسألوا الأطفال الفلسطينيين عن ذلك!!

الناس العاديون توقعوا تأخر اعلانه عن الحرب لكنهم كانوا على يقين انه لن يتخلى عن خيار الحرب.

تخلى عن خيار السلام، عن الاتفاقيات عن المواثيق عن الانسانية أما عن خيار الحرب فلا!

لأنه لا شيء عنده غير الحرب، ليس عنده خطة للسلام، لم يعد احدا بذلك، لأنه فاقد لهذا الاحساس بالسلام فاقد لهذا المفهوم فاقد لهذا الاصطلاح، وطبعًا فاقد الشيء لا يمكن أن يعطيه.

ولأنه مصاب بعقدة مضاعفة هي عقدة كراهيته للعرب، وعقدة أخرى هي عقدة عرفات.

وانتصر في الانتخابات!

ومن سخريات القدر ان شارون بعد أن صار في مصاف رؤساء الحكومات صار يتكلم عن محاربة الارهاب.

ونسي نفسه.

ونسي ما فعلته يداه بالأسرى المصريين عام ١٩٥٦.

ونسي ان مياه البحر المتوسط اعلنت عجزها عن تنظيف يديه من دم الأبرياء العزل من مخيمات الفلسطينيين في لبنان.

ومن أجل ذلك غرر ببيغن، فقال عنه الأخير انه كاذب!

وتجاهل ان العالم الذي يسميه حرا يطالب بتقديمه لمحاكمة دولية عن جرائم حرب ضد الانسانية.

ومع ذلك يتحدث عن محاربة الارهاب!

وحين وقف شريكه في الجريمة ايلي حبيقة ليعلن عن ضلوعه في الجريمة صُفي ايلي حبيقة بقدرة قادر!! او بقدرة مجرم؟!

تمامًا كما نرى في الأفلام حين يختلف المجرمون ويهدد أحدهم الآخر، يقوم أحدهم بتصفية الآخر!!

مسكين هذا الارهاب، كم يركبه الارهابيون!!

واستمر ايضا بتضليل العالم وتضليل بوش رئيس الولايات المتحدة. فصور له الاحتلال على انه غير موجود، والمقاومة ارهابا وعرفات المحاصر المجرد من كل الاتفاقات التي وقعها مع حكومات اسرائيل، ومن الصلاحيات انه ارهابي، فحاصره وعاث قتلا بالفلسطينيين، مشبعا رغبته، ودمر كل ما تطوله آلة الحرب، متحديا الرأي العام العالمي، واستعان بعمى الرؤية لدى بوش المصاب وراثيا بكرهه للعرب. واستعان بصمت الأنظمة العربية فقتل كل مبادرات السلام وقطع اليد العربية الممتدة على أعلى مستويات هذه الأمة الضائعة بين أحلام الأنظمة وشراهية الغرب وسادية شارون وسد الطريق امام كل أمل كان يلوح!!

وأعلن الحرب.. أعلنها أخيرا.

وأرضى ليبرمان، وشيرانسكي ولنداو وبن اليعيزر وكل الملموسين بلمسة السادية أعلنها بالهجوم على عرفات في مقره!

اعلنها بالهجوم على الناس العزل في رام الله، واستعمل نفس الأسلوب، لأنه صادر عن نفس الطبيعة الاجرامية التي يتصف بها هذا البشري!! ومارس أبشع انواع الحروب والقتل، فقتل بدم بارد اناسا عزلا، اسرى، مستسلمين جالسين نائمين واقفين مسالمين، منع الاسعاف، هاجم المستشفيات، هاجم الصحفيين هاجم قوى السلام التي جاءت من بعيد، ترد بصدورها ولتحمي عرفات!!

عرفات هذا الذي يقول شارون عنه انه ارهابي!!

يأتي المفكرون من أوروبا ليحموه من جنود شارون ودباباته ومدافعه ورشاشاته، دول العالم قاطبة من الشرق البعيد الى الغرب القريب والبعيد، منظمة الأمم المتحدة ومنظمات انسانية كثيرة شعوب في كل دول العالم تخرج للشوارع تنادي بالدفاع عن عرفات لأنه يقف صامدا يدافع عن شعبه ويخضع للاملاءات من شارون وأمريكا معه! ومع ذلك شارون يقول عنه انه ارهابي.

لا أريد ان اقول ان شارون يكذب.

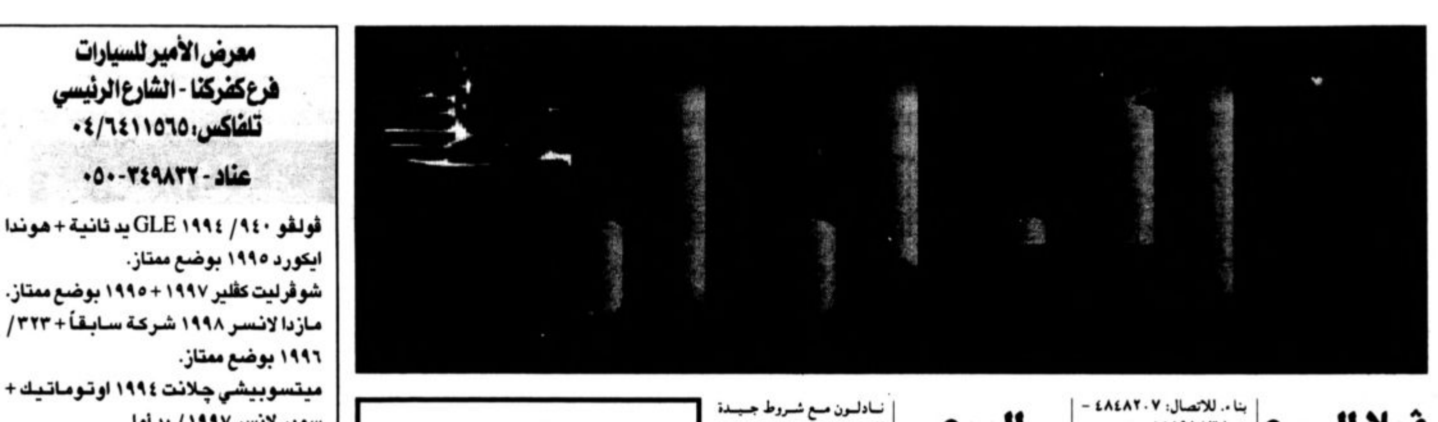
يكفي ان اقول ان العالم صادق!

وذلك لكي أحمي لساني.

الخروج من خسارات القبيلة..!

• عبد المحسن نعامنة •

بعيدون عن ظلنا تحتمي بالصلاة التي تقطف الحزن مثل الورود..!
ولكننا لن نغادر اسماءنا مثلما غادرتها السنين..!
ايها العابثون بصنع الاله الذي ضاق ذرعًا بهم..!!
ربما تقتلون احتمالات بعض القصائد في نشرها..
وربما يقتفي ليلكم موطئ الحلق في بعض زهر الجفون..!
وقد تسحقون الحروف التي لا تجف كدمع العجائز عند الفراق..!
وقد تقتلون الأناشيد في مهدها..
ولكننا لن نغادر اسماءنا..
وان أطبقت فوق هذا التراب.. العيون..!
بعيدون عن ظلنا مثل عشب الدروب الذي يقضم الانتظار المهاجر..
او كالدموع..
كرمّان أرض الهوى حين يبرد في حضن تشرين الذي..
يسطع القشرة المبتلاة بعشق يحاور بين السطوح..
المنشّف..
على بعض آمالنا في الرجوع..!
بعيدون عن ظلنا ولكننا لن نغادر اسماءنا حيث بحّ الرماد..!
وحيث استراحت عيون المواقد في صمتها حين طال الحصاد..!
بعيدون عن أول الأغنيات التي تمتطي حزنها..
ولكننا لن نغادر أسماءنا..
مثل بعض الحمام الكئيب الذي لفظته البلاد..!
هذه رحلة الريح في دمنا فاقتفوا اثر الخفق في عشبها..
ثم عودوا..!
لدوا رشح بارودكم في الحدائق وأستنبتوا أضلع الموت فيها..
لتثمر بالروح هذه الحدود..!
ونحن نعلّق في هزة المنديل بعض القلائد من فلفل الدهر حينًا..
وحينًا نلوذ لطرح الحكايات في غفلة من نهار الشتاء الأخير..!
ونحن الذين نوقع أسماءنا في لحاظ السيوف..
وفي قهوة الصبح حين يبادلنا بالتحية..
فاستنبتوا أضلع الموت في خفة الظل وأبكوا علينا..!
اذا لم نمت مثل بعض الزهور..
لنا ان نبادل عظم الزنود، بعصف الحديد..
وان نرسم الأغنيات على شرفة الوطن المنتظر..!
لنا أن نحاور اسماءنا مثل قطر، يوشوش رمل الدروب المهاجر..
صوب انقطاع الريح..
لنا أن نعدّ القروح التي تعتلي دمنا رهبة منه..
كما يعتلي زرقة السفح صمت الشجر..!
هذه خيلنا تنبش الأمس مثل العرائس وهي تفتش عن حسنها..
في الصور!!
لنا أن نعي ما بها من صهيل يحفزه كل ليل الغياب الذي يقتل القافية..!
خيلنا ترتجي عودة للقتال الذي يصبغ الأرجل الحافية..!
وأرى صمتها في الصعود المغادر في صوتها، وأرى صمتها وهي تبكي..
أراهُ هناك على الناصية..!
تعبت كثيرا كما يتعب الحاصدون الهواة على غمرهم..!
أحاول إدراك بعض الصهيل بحبر الحنان..
وكالليل ان يرتمي متعبا فوق صدر المدينة..
ترتاح كل القصائد في دفتر عشقي، وتعبر فوقي..
كما تعبر الكلمات التي تحتل حلقي..
الى موقد الأسطر النائئ الجمر لتقطف شوقي..!
أنا عنب الجرح في لجة النهر المنقطع..
أحاور اغصان تين الفراق المخبأ في كل صدر يخبئ تفاحة للرجوع..
وهذه قلوعي من الورق المخملي من نسج حزني..
وهذه ضلوعي..!
هي السجن والقفل فاحترقوا فوقها..
أديروا وجوه السلاح لكل الجهات..
ستلقون وجهي يبادل بارودكم بالكلام المحصّن بالذكريات..
اديروا دواليبكم حسبما يقتضيه الحصار المنزل في سفركم حول شمسي..!
فليس لدي سوى صلاة النفور الى ما يشتهيه التراب..
ويبغيه صخر التلال الحزينة..
هذه اسطري فاحرقوها كما تشتهون ولكنها سوف تبقى..
كبعض الوصايا وتبقى..
كبعض ضباب المدينة..!
معلقة قصتي في حبال الخناجر مثل الحصى..
إذ يمد العيون الى مرقد النرجس المنتحر..
ها أنا أعلن العيد في كل مطلع شمس وأعلن أني..
أنا المنتصر..!
لأن البعيدين عن ظلهم يودون قطف النهار الأخير..
يودون قطف القمر..!
مضت زهرة النار في ضوء جرحي وحارت مواويليَ الخائفة..
أنا أول العابرين الى موطن الذكريات المعطرة والثورة الحرة النازفة..!
وكالرشح في كل ليل الفراق الذي أمّ هذي الضفاف..
تجيء سطوري مع العاصفة..
توقع شكلا لامضاء حبي الذي ضيعته السنين العجاف..
على درب يوسف..
تمضي خطوط رمال الشواطئ في قبضتي الحرة الحالفة..
هذه أضلعي فاكتبوا فوقها شعركم..
واكتبوا اي مدح تشاؤونه للخليفة وهو يجامع كل نخيل البلاد..!
وسيروا بآثامكم مثل بعض الزوابع حتى يسير النهار الغريب..
ايها العابثون بصنع الإله الذي ضاق ذرعا بهم..
هذه بعض الواحكم فاحملوها الى السامري لينقشها من جديد..
ليمني عليها بصاق العصاة..
ويقتله غاضبا..
ربكم..!
لنابلس أشدو..
ويشدو دمي وتثور البنادق..
واسمع في نبرة الثائرين صدى الفاتحين..
والمح زيداً، وطارق..!
وينثال حزني لأني وحيد هنا مثل نواركم..
حين يسرق دفء التراب الخصيب..
فاشتم فيه حنين الجفون ودفء الحدائق..!
وينثال حزني ببعض القصائد حينًا..
ويترك بعض الكلام لكم عسى ينقضي حزنكم..
كانقضاء الفصول..
وتمضي الى حيث تصبو الحروف..
لتكتب بالدم كل الوثائق..!
زرعت اكاليلكم في القلوب التي أطفئت في الشتاء الأخير..!
وسرتم..
وعاد الى حزنه البرتقال العتيق..
وعادت لتلتف حول البلاد التي تنجب السائرين الى حتفهم..
وتضيق الطريق..
ويشتد في الوجيب الذي لا يكفّ..
ويشتد حر بقلبي.. وعيناي..
تمطر بعض القصائد..
ثم تجفّ..!
ولكنكم سائرون كركب يسير على رمله..
يهتدي بالنجوم الى أهله..
برغم الردى والرياح الغريبه..!
اراكم تحثون خطو الحنين الى حيكم..
للبلاد الحبيبة..
أراكم ويحصي الفؤاد وجيبه..!
تمدون شوق النوافذ للوطن المرتجى..
وجرزيم يطفئ زيتونه كل يوم..
ويصبغ بالأخضر الأغنيات التي آلمتني..!
وعيبال يحدو ويمحو دروبه..!
ايها العاشقون الردى مثل طفل..
له حصة في حليب الصباح وفي سكّر الدرب فلتأخذوني اليكم..!
اخط على حائط من جبين البلاد الحروف التي آلمتني..!
ثم أبكي عليكم..
خذوني اليكم..
يا عرب الخطوات التي تشتهي سيرها للوراء..
وتبكي أوابدها..
أليسكم وجيبي الذي لا يعد..
فلتنزعوا ذلّ هذا القميص الموطأ بالارتداد..
ولتنسجوا من دمي سترات القلوب..
التي لا يعتليها النكوص..
اليكم دمي..
في ثياب الحداد..!
اليكم دمي..
في ثياب الحداد!
(عرابة البطوف)



ڤيلا للبيع في شفاعمرو

ڤيلا جديدة وحديثة للبيع، موقع خلاب للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٥٠٣٦٨٣٧٩.

للبيع

سوبارو D.L ١٦٠٠ موديل ١٩٩٣ اوتومات وضع ممتاز ٠٥٦٧١٨١٧٢.

دار للايجار في حيفا

٣ غرف + مطبخ وبرندة ومراحيض مضاعفة طابق ٣ وأخير شارع لوحمي هجيتأوت للاتصال: ٠٤-٨٥١٥٤٨٩.

للبيع

حانوت للادوات الكهربائية طابو جميلة في مركز الهدار، طابقان ٠٤-٨٦٦١٥٥٧ ٠٥٨-٧٢٨٨٢٦.

مطلوب

موظفة من الناصرة لمكتب تأمين خبرة في العمل على الحاسوب مع الأفضلية لمن عملوا في هذا المجال. للاستفسار: ٠٤/٦٥٥٥٥٨٨.

مطلوب

قصارون مع صقالة للعمل بمنطقة ترشيحا (العمل فوري) للاتصال: ٩٩٦١٩٣٧ - ٠٤ ٣٨٢٣٣٠ - ٠٥٤.

مطلوب عمال مطاعم

مكان العمل كفار ڤتكن منطقة نتانيا
عمال مطبخ + عمال بار + مديري عمل
للاتصال ببليفون: ٠٥٠-٧٥٣٨٥٥.

للبيع في الجديدة

دار مؤلفة من طابقين كل طابق بمساحة (١١٥)م٢ على مساحة نصف دونم في قرية جديدة في الطرف الشمالي للقرية بثمن (١٥٠) ألف دولار. لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على: ٠٥٨/٣٢٢٣٨٧.

مطلوب للعمل

مهندس تنفيذ خبرة٤ سنوات على الأقل وهندسي بناء، أو مدير عمل للعمل في شركة بناء. للاتصال: ٤٨٤٨٢٠٧ - ٠٥/٤٤٨٩١٨٣ - ٠٥.

مطلوب

مطلوب موظفة بنصف وظيفة حاصلة على درجة ثالثة في الحسابات للمعنيين الاتصال على الأرقام التالية: ٩٥٠٢٣٠٢ - ٩١٢٦٦٧ - ٠٥٥.
مفضل من منطقة شفاعمرو.

للايجار

شقتان للايجار في شارع ليفونتين رقم ١٢ في حيفا كما توجد شقة للايجار تصلح ان تكون مؤسسة أو مكاتب في نفس العمارة.
للمعنيين الاتصال: ٠٥٨-٢٩٦٦٢٦ - ٨٦٦٥٨١٧

للبيع

سيارة پاسات موديل ٩١ (غيار عادي)/ حالة ميكانيكية ممتازة.
حسب التسعيرة الرسمية.
رقم الهاتف: ٨٥٣٧٠٨١ - ٠٤

للبيع فرصة لا تعوض

في أجمل موقع في كفرياسيف، تمتع نظرك بكروم الزيتون الخضراء، حي دار الغربية خلاب وهادئ.
نعلن عن دور للبيع مع امكانية قروض لغاية ٩٥٪.
تقدم واستفسر حالاً على الأرقام التالية:
٩٩٦١٦٠٢ - ٣٦٤٠٦٥ - ٠٥٤

في شارع ڤيرديا في حيفا

كوتج ٤ غرف + مدخل خاص + موقف خاص ٢١١٨٨٣ - ٠٥١

للبيع أو التبديل

ڤولڤو ٨٥٠ موديل الـ ٩٤ ٢٥١٥٧٧ - ٠٥٠ ٧٢٢٣٨٤ - ٠٥٧

للبيع

سيارة اوبل كورسا ٩٧/ ١٤٠٠ - (من محل ايجار سيارات سابقاً) تست لسنة. وضع ميكانيكي جيد جداً. ٠٥٨/٤٤٦٢٨٦ - ٠٥١/٨٦٤١٨٨

للايجار في حيفا

شقة من غرفتين كبيرتين مع منافع في شارع قيسارية - طابق أرضي.
امكانية لسكن أو مكاتب
للاتصال: ٠٤/٨٦٧٦٠٣٦.

للبيع - للايجار

شقة ثلاث غرف ٧٤م٢ مساحة، بعد ترميم شامل. طابو. منظر خلاب. شارع المطران حجّار (هشيزاف سابقاً).
للاتصال في ساعات العمل:
تلفون: ٦٧٤٠٦٤٧ - ٨٤٠٢٣١١
في المساء: ٦٧٤١١٨٦

ڤيلا للبيع في شفاعمرو

تقع على مساحة دونم ارض للمعنيين الاتصال على هاتف ٩٨٦٦٠٩٢ - ٠٤ ٢٥٨٦٥١ - ٠٥٠

مطلوب

لمطعم في حيفا عمال مطبخ ذوو خبرة وعمال نظافة، (מלצרים) (جرسونية)، نادلون مع شروط جيدة للمناسبين.
للاستفسار: الاتصال رقم هاتف ٨٥٢٤٤٤٣ - ٠٤
والخلوي: ٨٧١١١٦ - ٠٥٨.

مطلوب

موظفة حسابات الى قاعة الأنيس أم الفحم.
تجيد الحاسوب والخبرة في ادارة الحسابات.
تلفون: ٦٣١١٥٠٢ - ٠٤ ٢٣٧٥٦٧ - ٠٥٠

شقق للايجار

مساحة ١٠٠ م٢ و ١٨٠م٢ + موقف خاص.
للمراجعة: انطون بضعان شارع السلزيان الناصرة ٠٤-٦٥٥٤٥٠٧.

ارض للبيع في كفرياسيف

نصف دونم ارض عمار للبيع في حي دار الغربية في كفرياسيف للاستفسار: ٠٤-٩٩٦١٩٣٧

للبيع

دار في وادي الجمال بعد ترميم (شارع התורן) مساحة ٨٥ متراً مربعاً مع امكانية لاضافة ١٣٠ متراً.
للاستفسار: ٨٥٢٠٠٥٧ - ٠٤.

للبيع

سيارة چولف
سنة (٢٠٠٠)
ماتور حجم (٢٠٠٠)
للاتصال: ٠٥٠-٣٧٣٠١٧.

مطلوب

رجال وفتيات للعمل في مجال التأمين

يحصل المناسبون على:
* عمولات وارباح عالية
* تأهيل مهني فوري ومرافقة مرشدين مؤهلين خلال العمل.
* تمويل للحصول على رخصة وكيل تأمين قانوني من قبل وزارة المالية.

- لمزيد من التفاصيل الرجاء الاتصال بفؤاد عبدالله تل- ٠٤-٦٥٧٣٠٥٢ / ٠٤-٦٥٦٩٣٩٢ فاكس ٠٤-٥٦٩٣٨٩ - ٠٥٠-٥٢٧٦٤٠.
(هيحيدا لبيطواح - بالاشتراك مع «الارز» وكالة تأمين - الناصرة)

للبيع

هوندا سيفيك موديل ٩٢ چير عادي ٤٠٤٩٦٩-٠٦٧

مطلوب

لشركة اقتصادية كبيرة..
موظف صاحب شخصية قوية وعلاقات صداقة جيدة بالمجال البلدي مع بلديات ومجالس محلية..
لتسويق وتطوير مشاريع اقتصادية
للتفاصيل الاتصال برقم هاتف: ٠٣/٥٧٥٧١١١ وطلب: سريت / اوفير

השתלמות למעצבי שיער

יום ב 25.3.02
16,00 - 20,00
מלון חוף התמרים
עכו
מקומות מוגבלים
טל להזמנות
טל - פקס
064 - 631116
04 - 8666356
* דרושות דוגמניות שיער

مطلوب

للكلية التكنولوجية كفرياسيف حيفا والناصرة.

١) معلمون في جميع مجالات الكمبيوتر: **חומרה, תוכנה, רשתות, תקשורת,** office، **מערכות מידע, אינטנט.**
٢) طالبات جامعيات أو خريجات في مجال الكمبيوتر، ادارة الأعمال **תקשורת, כלכלה, שיווק.**
٣) سكرتيرات: المام تام ببرامج intenet, office، اجادة اللغة العبرية، والانجليزية بمستوى عالٍ. عمل صباحي ومسائي.
للاستفسار: ١٨٠٠٧٧٥٥١١ أو ٩٥٦٣٢٢٢

للبيع

دور في قرية الجديدة
شقق جديدة في طور البناء على الشارع الرئيسي الجنوبي للقرية في عمارة برج الساعة
للاتصال: ٠٥٠٢٣٥٥٥٥

معرض الأمير للسيارات

فرع كفركنا - الشارع الرئيسي
تلفاكس: ٠٤/٦٤١١٥٦٥
عناد - ٠٥٠-٣٤٩٨٣٢

ڤولڤو ٩٤٠/ ١٩٩٤ GLE يد ثانية + هوندا ايكورد ١٩٩٥ بوضع ممتاز.
شوڤرليت كڤلير ١٩٩٧ + ١٩٩٥ بوضع ممتاز.
مازدا لانسر ١٩٩٨ شركة سابقاً + ٣٢٣/ ١٩٩٦ بوضع ممتاز.
ميتسوبيشي چلانت ١٩٩٤ اوتوماتيك + سوبر لانسر ١٩٩٧/ يد أولى.
ڤولسڤاچن چولف ١٩٩٤ + ديهو رايسر ١٩٩٥/ يد أولى.
تويوتا كورولا ١٩٩٥ شركة سابقاً + فيات تيمبرا ١٩٩٦ بوضع ممتاز.
سوبارو جراند ليونه ١٩٩٣ + DL ١٩٩٢ عادية.

للبيع

دار طابو في شارع المطران حجار (هشيزاف سابقا)
للاتصال: ٠٤-٨٥٢٠٣٩٢

مطلوب للعمل

مقاولو هياكل، وكهرباء، ومواسير للعمل في منطقة المركز- لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على بيليفون: ٠٥٠/٦٧٥٠٨٠.

ناڤا كوهين

قص وتجميل
باشراف وزارة العمل
المعهد الوحيد في الشمال
מאה
مجيب بشري ٢٤ ساعة يوميا
קולאז' קוסמטיקס
تجميل مهني بناء أظافر منيكور بديكور الشعر تجميل ثابت تدليك

للايجار

مكاتب مكيفة + موكيت مقسمة الى أقسام حسب طلب الزبون في موقع بين ابوسنان وكفرياسيف
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على: ٠٥٨-٣٦٨٢٢٠

دورات موسيقية

في حيفا والشمال
سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم: ٨٦٢١٢٢١/ ٠٤ - ٠٦٤/٤٣٢٢٠٥

برامج التلفزيون الإسرائيلي

الجمعة ٤/١٢

القناة الأولى:

٦.٣٠ - نشرة الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «بوكر طوف يسرائيل».
٩.٠٠ - التلفزيون التعليمي.
١٥.٠٠ - كلايدوسكوب - اسبوعية بالروسية.
١٥.٣٠ - ميريشيت.
١٦.٠٠ - التلفزيون التعليمي.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - الفيلم العربي: أحلام البنات.
١٧.٠٠ - نشرة الأخبار.
١٧.٠٥ - تتمة الفيلم العربي.
١٨.٣٠ - الاسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - موجز للأخبار.
١٩.٣٢ - ثوم، فلفل وزيت الزيتون - طعام.
٢٠.٠٠ - «يومان» - المفكرة الاخبارية الأسبوعية.
٢١.٠٠ - «شيشي بطبيرنا» - أغان ورقص.
٢٢.١٥ - الفيلم السينمائي.
٠٠.٠٠ - أخبار منتصف الليل.
٠٠.٠٥ - تتمة الفيلم.

القناة الثانية:

٦.٠٠ - وودي هنكر.
٦.٤٣ - الصباح مع بارون لندن.
٨.٠٠ - ريفكا ميخائيلي.
١٠.٠٠ - الغرفة. برنامج تقدمه روت كلدرون. ثقافة.
١٠.٢٩ - الجلوس للسبت.
١٠.٥٧ - مناة مناة.
١١.٠٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر.
١١.٣٠ - «زمان هوريم».
١٢.٠٠ - نظرة نسائية.
١٢.٣٠ - «بأعيننا».
١٣.٠٠ - يا ولاد حارتنا - الرقص - تقديم: أمل مرقس.
١٣.٣٠ - أصرح شي - برنامج شبابي بالعربية - تقديم أسامة وميسرة مصري.
١٤.٠٠ - الأسبوع - مجلة اخبارية بالعربية، مرافق بلغة الاشارات.
١٤.٣٠ - «ولد للطبيعة»
١٤.٥٨ - لحظة مع جافني.
١٥.٠٥ - «ووكر».
١٦.٠٠ - «الجميلون والشجعان».
١٦.٢٧ - «حاييم فطعيم» - برنامج طعام للأولاد والأطفال.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - «حاييم فطعيم» - تتمة.
١٧.٣٠ - «سبورتي في».
١٨.٠٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر.
١٨.٣٠ - نجوم.
١٩.٠٨ - انقلاب.
١٩.٥٩ - الأخبار - استوديو الجمعة.
٢١.٠٠ - فقط في اسرائيل.
٢١:٥٤ - «هبورجانيم».
٢٢.٣١ - علاقات بورونو جرافييم.
٢٥.٠٠ - مثلث فلوريدا.
٠٢.٠٦ - أيدي القانون.
٠٣.٣٧ - مهرجان برشيت.
٠٤.٢٧ - كاخا وكاخا.
١٥.٠٠ - طيران ليلي.
٠٥.١١ - نهاية البث.

حل اللغز الماضي

أفقيًا:

١ - جورجيت صايغ ٢ - ياسين بقوش ٣ - نجوى كرم - تجل ٤ - أملن - حريق ٥ - لت - ليزا مينللي ٦ - سور - نص - م م - لقت ٧ - لانك - قا - سب ٨ - ودعا - مندوسا ٩ - دب - عس - ور ١٠ - رجتا - فايزة ١١ - بر - ليلة خميس - رهب ١٢ - جاري - كرا - لت ١٣ - بينون - العدل ١٤ - دل - تل ١٥ - اسماعيل يوسف.

عموديًا:

١ - جينا لولو بريجيدا ٢ - واجمة - اد - جرابلس ٣ - رسول - ساعدت - رن ٤ - جيان لوكا باليوكا ٥ - ينك - ير ٦ - تبريز - لك - في ٧ - مقص - أن - ترى ٨ - أو - حمص - خالتي ٩ - يشتري - قمع - علو ١٠ - جين مانسفيلد ١١ - القلم - استلاف ١٢ - بوسي ١٣ - يل - زر ١٤ - قساوته ١٥ - عتب.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٢٠٠٢/٤/١١ (سحب ٢٠٠٢/١٧)

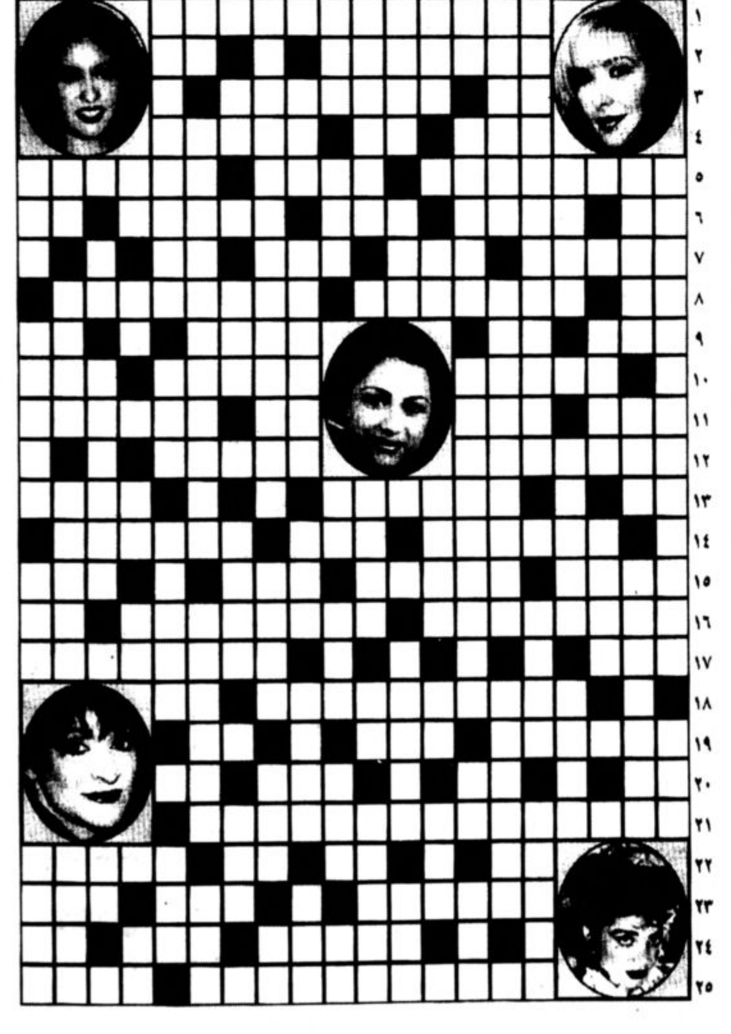
فاز بمبلغ ١.٥٠٠.٠٠٠ ش.ج، الرقم ٢٧٢٩٤٤
فاز بسيارة، الرقم ٢٣٣٦٦٠ . ٦٠٧٥٠٤
فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام
٣٩٠٠٣ . ٩٧٠٩٠ . ٦٨٤١٦ . ٨٧٠٥٩ . ١٥٨٥٥ . ٦٨٦٩٣ . ٥٤٦٦٧ . ١٩٨٨٦ . ٠٥٤٢٨ . ٧٠٢١٣ . ١٠٥٩٤ . ٠٠٣٨٧ . ٩٧٦٢٨ . ٣٩٥٢٤ . ٦٩٥٥١ . ٤٣٨٩٧ . ٨٧٢٨٢ . ٨٥٥٨٥ . ١٢٥٩٧ . ٧١٩٥٦ . ٨٩٢٨٢ . ٣٣١٠٩ . ٢٤٧٥٢ . ٨٨١٠٩

فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٤٧١ . ٢٩٧ . ٧٦٩ . ٧٩٨ . ١٩٠ . ٣١٤ . ١٦٠ . ٢٤٣ . ٩٦٤ . ٠٠٧ . ٠٠٣ . ٧٥٣ . ٧٢٣ . ٦١٤ . ٢١٩ . ٢٢٨ . ٩٨١

فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٧٧ . ٤٣.

فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٠ . ٧.

الكلمات المتقاطعة



أفقيًا:

١ - ممثل مصري.
٢ - موضع في جنوب اسبانيا - قبيلة هندية.
٣ - مسمار - المدافع عن حقوق المتهمين.
٤ - ثغري - جراد ميّت - دولة أوروبية.
٥ - مُخرج تلفزيوني مصري - أجمّل - مدينة ايطالية.
٦ - حر الظهيرة - لطمتا - اقارب - عاصمة أوروبية - من حركات البحر.
٧ - ماضٍ الى بلاد ما - مخافة من الأمر - قاعة الاستقبال - نصف قوام.
٨ - طنّ الذباب - ممثل سوري - الانسان.
٩ - سنة - للتمني - حاصل على - علامة موسيقية.
١٠ - من الأشجار - يصيح ويهتف - أفكّ العقدة.
١١ - من ضواحي دمشق - متشابهة - وضع في التراب - مدينة اسبانية.
١٢ - صحراء سعودية - تناولوا الطعام.
١٣ - لاصق النسب - طلوعها (للشمس) - رأى.
١٤ - انقسام الشيء نصفين - ضعف - مدينة كولومبية.
١٥ - وادعَ - كرروا وأعادوا الكلام - ليْن ولُطف - مدينة سويسرية.
١٦ - المقطّبون وجوههم - ممثل مصري - سرب طيور.
١٧ - طائر من الكواسر - الموصوفة.
١٨ - ممثلة فرنسية - جرذ بالأجنبية.
١٩ - أحد المحيطات - فقرة - نهر أوروبي.
٢٠ - أكل الطعام - نصف جارا - للنفي - هدم البناء.
٢١ - ممثلة ايطالية.
٢٢ - مهنة إنسانية - ضجر - أداة نصب - مدينة برتغالية.
٢٣ - خوذة - اداة استثناء - ذبح الناقة.
٢٤ - ممثلة مصرية معتزلة (احدى الصور) - قطع - بسط.
٢٥ - ممثلة مصرية معتزلة - ممثلة سورية (إحدى الصور).

عموديًا:

١ - موسيقار عربي راحل - أواظب على السؤال.
٢ - أغضبنا - مادة تضاف للطعام - أحد المحيطات.
٣ - عملاق - تقدّم وأشار الى فلان أن يفعل كذا.
٤ - مشين كالمقيدات - ماركة سيارات - سعادة.
٥ - ممثل مصري معتزل - زائل وفان - مطربة تونسية (إحدى الصور).
٦ - قاضيات بالأمر - مغنية لبنانية (إحدى الصور) - عاصمة افريقية.
٧ - جماعة - يُشاكل ويُشابه - ممثلة فرنسية - للتعريف - منع.
٨ - للمنادى - أسرع - حضرن - ملح معدني - تخيّل.
٩ - بلدة في «البقاع» اللبناني - جبال أوروبية - بلدة لبنانية في «الجبل» - يرتاب ويظنّ.
١٠ - ضربتاه بالقبضات - ربح - بعد اليوم - قذفتها.
١١ - نقيض اغلق - مدينة سورية كبرى - للتأوه - طيّب المذاق - مدينة فرنسية - علامة موسيقية (معكوسة).
١٢ - قبل اليوم - مطار ياباني - أصلح البناء - مدينة بلجيكية - عسل.
١٣ - مخرج سينمائي من أصل بولوني - علم مؤنث - ماء كثير جارٍ - فور.
١٤ - مُلكيّ (معكوسة) - حرف هجاء - آتٍ وقادم - اقترب.
١٥ - يبس اللحم - ممثل مصري - خربوها - قشر الشجرة.
١٦ - من المعادن المشعة - كانت أسنانهما ملتصقة ومعطوفة على غار الفم - عرفنا - فريق كرة قدم ايراني.
١٧ - سدّ الباب (معكوسة) - ضعف - عائلة - جرب الجمل (معكوسة) - عبر.
١٨ - هرب - قساطل - رفع صوته بالبكاء.
١٩ - وشى - يتبع - حديدة تستعمل في صيد السمك - تشكر.
٢٠ - أرشد - الذهب غير المضروب - ضمت وجمعت - مطربة عربية (إحدى الصور).

نجاح باهر لفرقة موال في مهرجان الدوحة

•أغنية «لو شربوا البحر» باداء ريم شمشوم تطلب أكثر من مرة•



* عادت الى البلاد الفرقة النصراوية للفن الشعبي والحديث «موال» بقيادة نهاد ومعين شمشوم، بعد أن اشتركت في مهرجان الدوحة الثقافي الأول، ممثلة عن الفرق الفلسطينية. ولقد أحيت الفرقة وبمشاركة المغنية ريم شمشوم، حفلين رئيسيين أحدهما في ٣٠ آذار اي يوم الأرض، وضمن فعاليات المهرجان، والأخر في ٤/٢ وحضره قطريون وأبنا ء الجالية الفلسطينية في قطر والجاليات العربية الأخرى. وفي كليهما استطاعت الفرقة ولمدة ساعتين ان تتحف الجمهور بلوحات فلسطينية مختلفة من الرقص والغنا ء أثارت في الجميع حنينًا وشوقًا ممزوجًا بالقلق الكبير لما يجري في بلادنا من القتل وإراقة الدما ء على يدي الغاشم شارون، ورغم اقتراحات بعض أفراد الفرقة بأن تلغى المشاركة إلا ان المضيفين أصروا على اجرا ء كل من الحفلين ليكونا تعبيراً عن محبتنا للحياة كما للموت من اجل الحياة.

ولقد أعجب الجمهور جداً باللوحات الراقصة والمغناة وأثارتْ تصفيقهم الحاد، وأيضاً صوت المغنية الملتزمة ريم شمشوم التي شنفت الأذان بأغان لحنت خصيصاً لها على يدي الفنان ماهر خوري ومن كلمات كل من الشعرا ء سميح القاسم وتوفيق زياد.

أما الأغنية التي ألهبت الجمهور بشكل خاص فكانت «لو شربوا البحر» من كلمات خير فودي والحان ماهر خوري، اضطر الجمهور ريم الى العودة الى هذه الأغنية عدة مرات لما تحمله لحنًا وشعراً وإدا ء من اصرار على الاحتفاظ ببلادنا ارضًا وهوية وتراثًا.

كما ان اشتراك الممثل المخضرم منصور أشقر بشخصية ابو صلاح كان له الأثر الكبير على نفوس كل من شاهد هذه اللوحات.

هذا وقد اشتركت الفرقة في المسيرة الختامية للمهرجان بلباسها الموحد وأثارت الكثير من موجات التصفيق وصيحات التضامن في شوارع الدوحة التي غصت بالألاف من الجماهير القطرية ومن جميع انحا ء العالم.

ومن الجدير بالذكر ان هذه الزيارة هي الثالثة لدوحة قطر وجميع هذه الزيارات تكللت بنجاح كامل، وقد حضر عروض الفرقة فنانون وفنانات من أرجا ء العالم العربي كما وحضره اهم مذيعي ومذيعات قناة الجزيرة. وقد تلقت الفرقة عروضًا للمشاركة بعدة مناسبات في العالم العربي سيعلن عنها لاحقًا.

خالد الهبر من أعلام الأغنية السياسية في الوطن العربي

•بقلم: شاكر فريد حسن•

* تبلورت الأغنية السياسية في العالم وازدهرت في الفترات العصيبة والحالكة من حياة الشعوب المناضلة من أجل الحرية والتقدم والسلم. وفي أرجا ء الوطن العربي انطلقت هذه الأغنية في الستينيات لكنها بدأت تدخل نطاق الاهتمام اليومي الطبيعي للجماهير الشعبية وشاعت بشكل واسع ابان الحرب اللبنانية وفي خضم العدوان الاسرائيلي البربري ضد حركة المقاومة اللبنانية والفلسطينية.. ويعتبر الفنان خالد الهبر من أشهر الفنانين الذين ساهموا في ارسا ء قواعد هذه الأغنية وطرحوها في الأسواق لتشكل الأغنية البديلة.

وقد حقق خالد شهرة واسعة من خلال الحفلات والأماسي الغنائية الوطنية التي احياها في صالات بيروت وفي أكثر من بلد عربي ومن الشرائط الغنائية التي صدرت له ووصلت الى مختلف الأقطار العربية واذيعت عبر الاذاعات العربية، فألهب الحماس الثوري وأجج المشاعر في نفوس الجماهير.

وفي مقابلة صحفية أجريت معه قبل عدة سنوات تحدث خالد الهبر عن سبب عدم وصول الأغنية السياسية الى كل الناس رغم تحقيقها الانتشار، قائلاً: «واجهت الأغنية السياسية معوقات كثيرة فقد حوربت من قبل الاعلام ولا تزال الوسائل الإعلامية هذه تحجب عن مستمعيها هذه الأغنية. كما ان الأغنية واجهت موقفًا متعصبًا من التقليديين الذين اعتبروا هذه الأغنية تشكل خطراً عليهم، ورغم هذه الصعوبات فقد صمدت الأغنية وانتشرت وباتت في فترة من الفترات أغنية كل الناس».

وأضاف قائلاً: «المشكلة الكبرى التي واجهت الأغنية السياسية هي عدم وجود من يدعمها. في بلاد العالم هناك دول دمقراطية ومؤسسات ترعى الفنون وتدعم الفنان، نحن نعمل من دون ان نلقى أية مساعدة. اذا أراد أي واحد منا ان ينتج عملاً فإنه يواجه صعوبات كثيرة قبل أن يتمكن من انجاز عمله وقد يستمر سنوات وهو يسعى لايجاد المخرج. ولا يخفى على أحد ان العديد من الفنانين لا يقدرون على تنفيذ اي مشروع فني بسبب الأزمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد. والعائق الثاني الذي واجه الأغنية السياسية ان بعض رموزها وقعوا بالمناسباتية فاذا سقط شهيد قدمنا له على الفور أغنية وإذا وقع حادث صغير نعبر عنه بأغنية بمعنى ان الأغنية كادت تتحول الى أغنية بلاط واصبح كل واحد مغنيًا لحزب او لتنظيم، وهذا الأمر لو استمر طويلا لشكل ضربة خطيرة لمسيرة الأغنية السياسية. اما بالنسبة لانتشار الأغنية السياسية وبالتالي امكانية ان تصبح أغنية كل الناس فهذا الأمر قد يكون صعبًا، فأغنيتنا جديدة شكلا ومضمونًا وهي ايضا اغنية موقف، انها اغنية اعتراضية ويسارية، واذا تركنا جانبًا سيد درويش الذي حققت تجربته انتشاراً كبيراً فان تاريخ الأغنية العربية يرتكز على الحب والعشق، علمًا ان المواطن العربي محارب ومضطهد ومع ذلك فهو قادر بشكل غريب على الحب ويتلوع ويهيم وكأنه يأكل من الحب ويشرب من الفن، الأغنية عندنا ارتبطت بأوقات الفراغ والكاس ومجالات الاسترخا ء والنشوة ونحن لسنا ضد النشوة ولكن احيانًا لا يمكن أن تكون كذلك عندما يكون المقاتل ذاهبًا الى الحرب والقذائف تنهال على رؤوس الناس، كان يمكن ان ننتشر أكثر ان نتنازل ولكن ذلك كان سيؤدي الى هبوط في اغنيتنا».



لقد أنشد خالد الهبر للمخيم والجنوب النازف والشهدا ء الأبرار والسجنا ء الأحرار واللاجئين الذين ينتظرون العودة ولانتفاضة كانون المجيدة، ومن أبرز الأغاني والقصائد التي انشدها وقدمها وطرحها في الأسواق قصيدتي «أحمد العربي» و «مديح الظل العالي» للشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش و «يا ولد» المهداة الى روح فنان الكاريكاتير الفلسطيني الشهيد ناجي العلي و «يا ملك» التي تحكي عن انتفاضة الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة وكتب كلماتهما عبيدو باشا، و «بنت الألف» كلمات جوزيف حرب و «زنابق لمزهرية فيروز» من كلمات الشاعر سميح القاسم و «سنبقى صامدين» كلمات سمير فياض و «سيدة القلب العاشق». ومن كلماته وألحانه غنى الهبر «مع الوقت منتسى» و «دموعك يا أمي» و «نشيد العمال» و «نشيد كمال جنبلاط» بالاضافة الى أغنية «نون على شين» التي يقول مطلعها:

من الانتفاضات
كثر الجبهات
كثر الخطابات
عملنا عصبي
عصبي بالدم
عصبي بالهمم
عصبي بالفم.

وما يميز الكثير من أغاني خالد الهبر هو الاتجاه الواضح نحو العامية المتداولة واتخاذ الكتابة الموسيقية اتجاها شرقيا اكثر بتوزيع موسيقي مميز.

خالد الهبر فنان ملتزم سياسيا، مؤمن بالانسان وقضاياه، وأغانيه تزخر بحب الوطن وتعكس الهموم اليومية. وقد استطاع ان يرسخ اقدامه ويثبت حضوره بجدارة في بستان الفن السياسي الواقعي ويقدم نموذجًا فنيًا رهيفًا للغنا ء الوطني الملتزم بقضايا الناس وهو يسكن في عقولنا ووجداننا ونبضنا وبيوتنا ويبشر بالأتي الجميل القادم حتمًا.

(مصمص)

Pg. 33(1) Missing



أية رسالة يحملها باول في جولته الحالية!!

د. احمد سعد

• يقوم وزير الخارجية الامريكية، كولن باول، بجولة في بلدان المنطقة تدعي الادارة الامريكية ان هدفها المركزي ممارسة الضغط لايجاد مخرج من الصراع الدامي يؤدي الى «وقف العنف» واطلاق النار على ساحة الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني!!

والسؤال المنطقي الذي يطرح نفسه هو: ما هي الدوافع الحقيقية لقيامه بهذه الجولة، وهل يحمل معه رسالة تشير الى تغيّر في الموقف الامريكي الرسمي المنحاز والداعم للعدوان الاسرائيلي ولحرب التدمير الهمجية التي تمارسها حكومة شارون - بيرس ضد الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية ورئيسه ياسر عرفات وحقوقه الشرعية؟ بكلمات اخرى هل يحمل باول معه حلولا واقعية تنقذ الشعب الفلسطيني من براثن الاحتلال الاسرائيلي وجرائم الحرب والمذابح التي يرتكبها حليفه الاستراتيجي البلطجي العربيد - حكومة الكوارث الشارونية!؟

ان العديد من المؤشرات تؤكد بأن الهدف المركزي من وراء جولة باول هو العمل على حماية المصالح الاستراتيجية الامريكية وقواعدها في المنطقة تحسبا من زلزال قد يتفجر في المنطقة ولانقاذ واخراج حكومة شارون - بيرس - بن اليعيزر - موفاز من دائرة العزلة والازمة والادانة الشاملة دوليا. ومن هذا المنظور تلجأ الادارة الامريكية الى مناورة تكتيكية توحي بتغيّر ما في الموقف ظاهريا تضطر الى اتخاذه بفعل العديد من العوامل سنأتي على ادراجها لاحقا. فتضارب المصالح يؤدي الى بروز تناقضات، غالبا ما تكون هامشية، بين الادارة الامريكية وحكومة اسرائيل، وتؤدي احيانا الى خلق الانطباع ان القرد يتمرد على صانعه. فامام انفضاح الوجه البشع لحكومة الحرب والاحتلال والجرائم الاسرائيلية والادانة الدولية لما يرتكب من جرائم ومجازر ضد الشعب الفلسطيني اضطرت الادارة الامريكية الى مطالبة حكومة شارون بتنفيذ قرار مجلس الامن بوقف المجزرة والانسحاب من المدن والمخيمات الفلسطينية، وطالب بوش شارون الانسحاب فورا، ولكن «سمعان مش هون» وتواصل حكومة الوحدة اليمينية استهتارها بموقف هيئة الشرعية الدولية والعالم اجمع ويعلن شارون انه سيوقف المذبحة بعد ان «ينهي المهمة المرسومة» ويرد على الادارة الامريكية بانه سيوقف الحرب التدميرية في اسرع وقت ممكن. ولو ارادت الولايات المتحدة لجم حليفها العربيد فلديها الكثير من وسائل الضغط لإلزامه على الانصياع لاوامرها، ولكنها تتواطأ وتناور. ولو ارادت كبح جماح حكومة الكوارث الشارونية لكانت المحطة الاولى في جولة باول القدس وليس القاهرة وعمان ومدريد وتأجيل الزيارة الى القدس، وذلك حسب رأينا لافساح المجال امام جنرال المجازر في انهاء مخططه التدميري للمخيمات الفلسطينية والمدن والقرى للقضاء على الانتفاضة الفلسطينية عسكريا بحجة القضاء على «الارهاب الفلسطيني». لقد بدأ زيارته الى القاهرة وعمان متوخيا ان يضغط النظامان، المصري والاردني، على الرئيس ياسر عرفات حتى يركع للاملاءات الاسرائيلية - الامريكية. وتصريحه في المؤتمر الصحفي مع وزير الخارجية المصري، احمد ماهر، «بوقف العنف من الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني» هو اكثر من صفاقة سافرة تساوي بين الجزار الاسرائيلي وضحية جرائمه - الشعب الفلسطيني. كما ان توجه باول الى مدريد قبل القدس للالتقاء بممثلي الاتحاد الاوروبي والامين العام للامم المتحدة، كوفي انان، للتداول حول «قضية الصراع في الشرق الاوسط ووقف الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني» لا يستهدف سوى الضغط على الاتحاد الاوروبي في عدم الخروج عن تلم السياسة الامريكية فيما يتعلق بالموقف من الصراع، وعدم اتخاذ اجراءات وعقوبات ضد اسرائيل، خاصة في المجال الاقتصادي حيث ان اكثر من ثلث الصادرات الاسرائيلية تتجه الى بلدان الاتحاد الاوروبي.

ورغم كل ذلك فان ما يثير قلق ومخاوف الادارة الامريكية هو تبلور العديد من العوامل فلسطينيا وعربيا وعالميا واسرائيليا، والقابلة للتطور في حالة مواصلة الحرب الهمجية الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، والتي تحمل في رحمها احتمال انفجار حرب مأساوية تشمل المنطقة برمتها والتي قد يلتهم لهيبها المصالح الامريكية في المنطقة. فالعوامل التي تملي على الادارة الامريكية الى تغيير تكتيكي في موقفها، يمكن ايجازها بما يلي:

• اولا: ان حرب الابادة التي تشنها حكومة الكوارث الشارونية والمجازر الجماعية التي ترتكبها وتدمير احياء سكنية في المخيمات والمدن وتجريف الاراضي الفلسطينية وحصار التجويع مستخدمة احدث اسلحة الدمار الامريكية من طائرات ودبابات وغيرها من ترسانة عسكرية لم يبق في مخزنها سوى اسلحة نووية لم تستخدمها بعد، وخلال اكثر من سنة من حكم سفاح الطفولة، لم تستطع تركيع شعب الانتفاضة الباسلة او زحزحة قيادته الوطنية ورئيسه ياسر عرفات قيد انملة عن التمسك بثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية غير القابلة للتصرف او الرضوخ لاملاءات شارون الكولونيالية المدعومة امريكيا. فالشعب المحاصر ورئيسه المحاصر يتحديان ويصمدان بشكل بطولي واسطوري ويقاومان جرائم حرب تعيد الى الاذهان جرائم النازية ضد الشعوب المقهورة والمحتلة.

• ثانيا: هول المجازر التي يرتكبها جند هولاكو والصمود الاسطوري لشعب مجرد من السلاح تقريبا في مواجهتها قد حركت واشعلت الحس الوطني لدى الشعوب العربية التي انطلقت بالوفها المؤلفة في مظاهرات صاخبة تعبر عن مكنون الصدور من التضامن مع الشعب الفلسطيني والادانة الصارخة للحرب الهمجية الاسرائيلية وللدعم الامريكي السافر للمعتدي المجرم. فالمظاهرات الحاشدة التي انطلقت في جميع البلدان العربية تضع انظمتها على المحك وتطالبها ان يكون موقفها كشعوبها داعما للحق الفلسطيني في مواجهة المذبحة الجماعية وان تتخذ اجراءات عملية ضد المعتدي الاسرائيلي وسنده الامريكي، وما يقلق ويخيف الادارة الامريكية ان تتطور المظاهرات في بعض البلدان الى انتفاضات شعبية تهز اركان بعض انظمة التخاذل العربي من حلفائها وتطيح ببعضها وتؤدي الى ضرب المصالح الامريكية والاستراتيجية والاقتصادية في المنطقة.

• ثالثا: في ظل الثورة المعلوماتية لا يستطيع المجرم المعتدي الاسرائيلي اخفاء الجرائم التي يرتكبها بحق الانسانية والشعب الفلسطيني. فتضامنا مع الشعب الفلسطيني وادانة لجرائم المعتدي الاسرائيلي تنطلق المظاهرات في شتى بلدان وقارات العالم حتى في الولايات المتحدة الامريكية. ويبرز تأثير الشارع الجماهيري على بعض الانظمة في بلدان الاتحاد الاوروبي، التي اضافة الى مصالحها الاقتصادية في المنطقة والمهددة بانياب الهيمنة الامريكية، باتجاه اتخاذ مواقف لا تنسجم مع مواقف الادارة الامريكية تماما. فاذا استثنينا عرّاب الامبريالية الامريكية في الاتحاد الاوروبي، نظام توني بلير في بريطانيا، والى حد ما النظام في المانيا، فان الاتجاه السائد اليوم في الاتحاد الاوروبي ان يتطور الموقف من مجرد اعلان التضامن مع الشعب الفلسطيني، وادانة العدوان وبذلك المساعي لاختراق حاجز الرفض الامريكي- الاسرائيلي بان يكون للاتحاد دور فاعل في العملية السياسية الى اتخاذ اجراءات ناجعة لكبح جماح المعتدي الاسرائيلي، مثل العقوبات الاقتصادية والغاء الامتيازات والتسهيلات التي يمنحها الاتحاد الاوروبي حسب البروتوكول التجاري للبضائع الاسرائيلية المستوردة. وهذه القضية على جدول اعمال الاتحاد الاوروبي.ولهذا ليس وليد الصدفة ان يتوجه باول الى اسبانيا للضغط على الموقف السياسي الاوروبي.

• رابعا: يبرز في اسرائيل اليوم ظاهرتان متناقضتان تناحريا، فمن جهة عزز شارون ائتلافه الحكومي بدخول مختلف احزاب وقوى ايتام ارض اسرائيل الكبرى من غلاة اليمين المتطرف والعنصرية الفاشية. فقد انضم الى الائتلاف حزب المفدال بوزيرين، هما يتسحاق ليفي وافريام (ايفي) ايتام المعروف بهويته الترانسفيرية العنصرية - الفاشية المعادية للشعب الفلسطيني وللاقلية القومية العربية الفلسطينية في اسرائيل، وينتظر عودة ليبرمان وبيني ايلون من حزب العنصرية الفاشية الترانسفيرية «الوحدة القومية - موليدت ويسرائيل بيتنا». وهذا التعزيز بدخول اعتى قوى اليمين المغامر اصبح يعكس مدلوله السياسي بالانزلاق بوتائر اسرع الى التصعيد العدواني والى زيادة مخاطر الفاشية - العنصرية - العسكرانية داخل اسرائيل. فاول خطوة اتخذها شارون بعد دخول وانتظار عودة الآخرين الى ائتلافه ان ضرب موقع العكاكيز التي يتكئ عليها في تنفيذ حربه الاجرامية من حزب «العمل»، فقد الغى الطاقم الوزاري الامني - السياسي المصغر المكون منه ومن وزيري الامن بنيامين بن اليعيزر، ووزير الخارجية، شمعون بيرس، هذا الاجراء الذي طالبه دائما ممثلو قوى اليمين المغامر داخل الحكومة. ورغم ذلك يتمسك ممثلو حزب «العمل» بكراسيهم في حكومة الكوارث.

كما يبرز تأثير قوى اليمين المغامر بالضغط بان لا تنصاع الحكومة للاملاءات الامريكية والتمرد على رب نعمتها الامريكي. هذا اضافة الى مؤشرات تؤكد لجوء حكومة شارون الى انتهاج اقتصاد حرب لمواجهة ازمتها من جراء التصعيد العدواني للحرب ونفقاته الهائلة في ظل تعميق ازمة الركود الاقتصادي. فوزير المالية، سلفان شالوم، يعد خطة طوارئ حربية يتم بموجبها زيادة الميزانية العسكرية بملياري شيكل مقابل تقليص ميزانيات الخدمات الشعبية - الصحة والتعليم والرفاه الاجتماعي وغيرها، وفرض قرض حرب يجبى من الجماهير اضافة الى فرض ضرائب جديدة.

ومن جهة اخرى يبرز اتساع وتصعيد كفاح القوى المناهضة للحرب العدوانية وللاحتلال والناصرة للحق الفلسطيني المشروع بالتحرر والاستقلال الوطني. فالجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل وبغض النظر عن الانتماء العقائدي او السياسي او الديني تقوم من موقعها في مواجهة الذئب العدواني في وكره بواجبها الوطني والانساني نحو شعبها، لحمها ودمها، المحاصر بالجوع وبآلات الموت. ففي جميع المدن والقرى العربية في الجليل والمثلث وحيفا ويافا وعكا والرملة واللد اقيمت لجان الاغاثة لنجدة شعبنا المحاصر ودعم صموده. يقتسم الاهل الرغيف مع اخوتهم، وتنطلق من مختلف المدن والقرى العربية الشاحنات المحملة بمواد الاغاثة التموينية والطبية التي تتبرع بها جماهيرنا بسخاء والى درجة انه في الكثير من الاماكن لجأت النساء الى التبرع بحليها ومصاغها. كما انه في مختلف المدن والقرى العربية انطلقت المظاهرات الجماهيرية وتظاهرات رفع الشعارات التي تندد بالاحتلال وجرائمه وتهتف لنصرة الحق الفلسطيني المشروع بالتحرر والاستقلال الوطني.

والظاهرة البارزة التي لها اهميتها من حيث المدلول السياسي هو زيادة وتصاعد كفاح قوى الاحتجاج والسلام اليهودية السياسي الجماهيري المنظم المناهضة للحرب العدوانية والمطالبة بوقفها وبزوال الاحتلال والاستيطان والتضامن مع الحق الفلسطيني المشروع. يتزايد بشكل متواصل عدد ضباط وجنود الاحتياط الذين يرفضون الخدمة في جيش الاحتلال والاستيطان على حد تعبيرهم. ومع تصاعد جرائم الاحتلال يتصاعد بشكل طردي النشاط الاحتجاجي ضده من خلال المظاهرات التي تنطلق اسبوعيا واحيانا يوميا في تل ابيب وحيفا والناصرة وغيرها وتبرز اهمية انطلاق المظاهرات التي تضم في صفوفها مختلف تيارات الاحتجاج والسلام اليهودية والعربية من الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة و«ائتلاف السلام» و«يوجد حد» و«نساء ضد الحرب» «وكتلة السلام» «وائتلاف الحركات النسائية اليهودية والعربية من اجل السلام العادل» و«نساء في السواد» و«تعايش - اليهودية العربية» ومن بعض الاحزاب والحركات العربية.

امام هذه العوامل والمظاهر، ماهي الرسالة التي يحملها باول الى المنطقة؟ هل يحمل في جعبته حلولا واقعية توقف العدوان وتنصف الحق الفلسطيني؟ اذا كان التغيّر في الموقف الامريكي التكتيكي يتمحور حول وثيقة تينت ووقف اطلاق النار وتخفيض سقف العدوان بهدف امتصاص النقمة العربية والعالمية وانقاذ المصالح الامريكية وبعض الانظمة وعروشها من الهزات فلن تكون مهمته بافضل من مهمة زيني ومصيرها الفشل الذريع. فالاوضاع التي مهرها الشعب الفلسطيني بدماء شهدائه وجرحاه ومدنه وقراه ومخيماته المدمرة تستدعي اولا وقبل كل شيء عدم فصل الامني عن السياسي، تستدعي وقف الحرب الهمجية وانسحاب القوات الغازية من المدن والقرى الفلسطينية وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني واجبار حكومة الاحتلال والحرب الاسرائيلية الانصياع لقرارات الشرعية الدولية التي تقر بزوال الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق العودة. فهل يأخذ باول هذا في الحساب؟؟

احمد دحبور

على هامش المذبحة والحصار..
خطاب اعلامي

• تقطر دباباتهم ومخالبهم دموعا وانسانية، ويؤكدون تباعا انهم يمارسون اقصى درجات ضبط النفس. بل ان شارون يتعذب حتى لا يضطر جنوده الابرار الى المس بالمدنيين. ويبكي بن اليعيزر بحرقة ليثبت انه لا يعتبر الفلسطينيين اعداءه. اما شاؤول فيتذمر من اخلاقه التي لا تسمح له بالقسوة الكافية تجاه مسلحين ارهابيين مخربين فلسطينيين لا اخلاق عندهم ولا قيم.

وليست هذه تمثيلية هزلية بل خطة اعلامية عسكرية. وهي خطة لا يديرها الكتبة والمعلقون بل الجنرالات انفسهم. وليس من المستبعد ان يهنئ واحدهم الآخر على نجاحه وقوة اقناعه. بل ربما كانوا يتبادلون الغيرة والحسد على هذا النجاح الاعلامي المؤزر لكل منهم على حساب زميليه..

على انهم ليسوا ساذجين. فهم جنرالات مجربون لا يضيعون وقتهم. واذا كان خطابهم الاعلامي على هذه الدرجة من الفضيحة في احتقار العقول، فلانهم يعرفون الى من يتوجهون. انهم لا يخاطبون الفلسطيني المحاصر ما دام السلاح هو الوسيلة الوحيدةهي عرفهم، لاقناع الفلسطيني. ولا يتوجهون الى الادارة الامريكية لانها عرّاب الهجمة وصاحبة القرار. ولا يتوجهون الى القوى الدمقراطية في العالم لان هذه المخلوقات، بالنسبة اليهم، تنتمي الى سلالات منقرضة. ولكنهم يتوجهون بالتاكيد الى احتياطي الجنون والسعار العنصري الذي لا آذان لاصحابه حتى يسمعوا، ولا عيون حتى يروا، بل ملاقط تحرك حطب جهنم وتقول، اذبحوا الفلسطينيين والعرب، والى الجحيم بالغوييم..

اما مخيم جنين، وجنين، ونابلس، وبلدة نابلس القديمة فتقول نيابة عن احتياطي الشرف والحرية في العالم، عاشت فلسطين. وفلسطين، بطبيعة الحال، هي الاسم الحركي في مطلع الالف الثالث لحق الشعوب في تقرير مصيرها. ولفلسطين عنوان. العنوان محاصر في رام الله. ولكنه بحصاره تحول الى بؤرة الضوء التي تتطلع اليها العيون الظماى للحرية. انه ياسر عرفات..

مثلث اليائسين

هل الفلسطينيون في خطر؟..

بالتاكيد هم في خطر. وبالتاكيد هم ينتصرون على الهواء مباشرة.. وحين يخوض اي شعب معركة الحرية فان قطاعات واسعة من ابنائه تتعرض للخطر. هذه حقيقة. ويزيد هذه الحقيقة فداحة ان الطرف الآخر يقوده مثلث الياس.وما من شيء مخيف كالياس. فمن هم الذين يقودون الهجمة على شعب فلسطين؟. انهم ارييل شارون بطل قبية وخان يونس وغزة وصبرا وشاتيلا، والذي اصبح منذ ٢٠٠٢/٣/٢٩ بطل رام الله ونابلس وطولكرم وجنين وقلقيلية وبيت لحم والخليل والقائمة مفتوحة على المجازر التي وقعت والتي ستقع. فهذا رجل مسبوق بالدم. وقد رسم ما بقي له من العمر بالدم. اما مستقبله فيحده عمره الآفل من جهة. وشبح نتنياهو من جهة. وعجزه امام ياسر عرفات من جهة. وخيبة التجمع الصهيوني من وعوده الدموية من جهة. وهكذا لا يملك الجنرال غير الدم والمزيد من الدم فلعله ينتصر بالدم على الدم. وحين يقول انه يخوض حربا مفروضة عليه تجيبه مذكراته التي كتبها بالدم انه هو الذي قال، بالدم ولا شيء غير الدم، ان العدوان على العرب عام ٦٧ لم يكن سببه سحب عبد الناصر لقوات البوليس الدولي، بل كان هناك قرار مسبق بالحرب لغرض تحويل نهر الاردن. وشارون ايضا ودائما هو الذي يقول بالدم! ان اجتياح لبنان صيف ١٩٨٢ لم يكن بسبب الحادث الذي تعرض له سفيرهم في لندن، بل كان هناك قرار مسبق قبل بضعة شهور. وعلى هذا القياس فاذا اتيح له ان يملي بالدم على دافيد شانوف جزءا ثانيا من مذكراته الدموية فسيقول ان قرار الهجمة على الفلسطينيين لم يكن مفروضا عليه. بل كان هذا برنامجه منذ قيام السلطة الفلسطينية في الضفة والقطاع، وانه لم يبدأ حتى اخذ ضوءا من الدم من رئيس الدولة العظمى الحليفة الحنون..

اما العجوز الثاني، شمعون بيرس، المهدد بسحب جائزة نوبل للسلام والتي نالها في غفلة من السلام. فهو يدرك اكثر من اي شخص في هذه البلاد ان مستقبله وراءه. وانه يستطيع بكلمة ان يخرج حزبه من التحالف الحكومي الدموي، لكنه يدرك عميقا الا فرصة له ولو في الاحلام ليتسلم اي موقع حكومي بعد ذلك، فليستمر الموت والدم الى ما شاء الموت والدم ان يستمرا ما دام في ذلك ضمان لبقائه بضعة اشهر في منصبه..

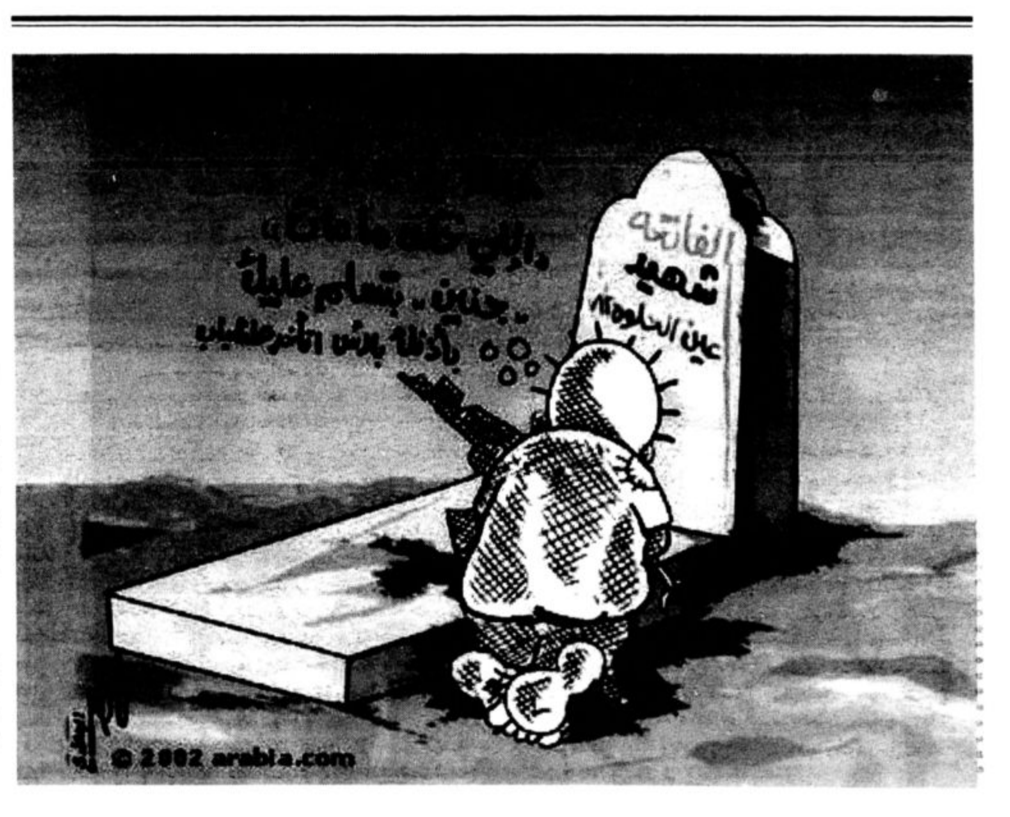
ويبقى عريس الغفلة بن اليعيزر الذي اوصله الفراغ الحزبي الى قيادة حزب العمل. وهو يدرك ان منصبه هو الذي يحمي هذا الموقع وليس الموقع هو الذي يكرس المنصب. فليتشبث باسنانه ويديه بوزارة الجيش، والا فهي النهاية..

وهكذا يدفع شعب بريء ثمنا باهظا من الدم، لياس ثلاثة جنرالات يسيرون ضد حركة الحياة والتاريخ والطبيعة. والمخيف في الامر انهم يائسون. واليائس يفعل اي شيء ما دام لا يرى بصيص مستقبل. وعلى هذا فالفلسطينيون في خطر. ولكن الدنيا غير الدنيا.. لقد انفتحت نوافذ العالم بعضه على بعضه الآخر. فضلا عن انه لم يحدث في التاريخ ان تم القضاء على شعب في معركة مهما كانت المجازر.. وليس هذا وحسب، بل ان صمود مخيم جنين - وهو مثال من ربيع ونور وشرف - يقول ان الحرية ترفرف في فضاء فلسطين. صحيح انه فضاء مكسو بدم الشهداء والابرياء، لكننا ننتصر على الهواء مباشرة. ومن لا يصدق فليرصد تراجعات الادارة الامريكية مرغمة منذ بدايات الحملة، وليتامل تناقضات شارون، وليتمعن في ابتسامة الطفلة ايمان حجو..

الخذلان الاليم

من يفسر هذا؟. شارع عربي يلتهب ونظام عربي اقليمي واحد يتلعثم ويغمغم ولا يستطيع حتى ان يجعجع.. كنا نقول سابقا، اننا نسمع جعجعة ولا نرى طحنا.. اما الآن فاننا نرى الطحانين!! ونستميح اشقاءنا التوانسة عذرا، لاننا، خلال اقامتنا بينهم، تعلمنا منهم هذه الكلمة البذيئة. فالطحان هناك كلمة تعني.. تعني ما لا استطيع ان اخطه على صفحة الاتحاد النظيفة..

ولكننا مع ذلك نرى الى الشارع العربي فنقول، الدنيا بخير.. واذا كان من فائدة مدوية لهذه المحنة، فهي انها اعلنت للمرة الاولى وللمرة المليار، ان الفلسطينيين العرب شعب واحد. والا فاما الفرق بين مسيرة في مخيم بعيد وبين الغليان الشعبي في الجليل والمثلث والنقب؟



امريكي في رام الله

بقلم: روسل بانكس

- ترجمة: عايدة نصر الله -

نبذة عن حياته: روسل بانكس في سطور: عاش راسل بانكس في نيوهامبشير وبعدها في شرق ماستشوسيس. كان اكبر اخوته الاربع، جاء روسل من عائلة عمالية التي اثرت تاثيرا كبيرا على كتاباته.

لقد عمل روسل بانكس في عمال متعددة قبل ان يستطيع الاعتياش من كتاباته عمل سمكريا وكبائع احذية. وفقط مؤخرا عمل محاضرا في عدة جامعات منها، جامعة كولومبيا، جامعة سارة لورنس في نيوهامبشر، ونيو انجلند وغيرها من الجامعات، كتاباته ترجمت لكثير من اللغات في اوروبا وآسيا.

وقد فازت اعمال الكاتب روسل بانكس بعدة جوائز للابداع. منها جوجنهايم وجائزة انجرام ميريل وجائزة ست لورنس للقصة القصيرة جائزة افضل قصة قصيرة امريكية على اسم o.henry ومن اكاديمية الفنون حاز على جائزة جون يخس باسوس وهو عضو في اكاديمية الفنون الامريكية للفنون والعلوم. ولقد فاز كتابه continnetal drift and cloudsplitter بجائزة البوليتزر سنة ١٩٩٦، وسنة ١٩٩٨. كذلك بجائزة فولكنر والجائزة العالمية الايرلندية. وقد تنقل روسل في حياته في عدة اماكن من نيو انجلند الى جامايكا وهذا اثرى تجربته الروائية. وهو الان يعيش في نيويورك.

عرف روسل بانكس كاحد الكتاب الذين ناهضوا الحرب الفيتنامية، وما زال يناهض الظلم في كل مكان. واليوم يرأس البرلمان العالمي للكتاب، وكان على رأس وفد الكتاب العالميين الذي زار رام الله مؤخرا بناء على دعوة الشاعر محمود درويش. وقد عاد روسل مع زملائه الكتاب حاملين معهم ما رأوا وسمعوه كشهادة دامغة ضد العدوان الهمجي على الاراضي الفلسطينية. وقد ترجم الكاتب انطباعاته في مقاله «انطباعات من جولة في الاراضي المحتلة). وننشر هذا المقال نظرا لاهمية واهمية كاتبه.

• في الاسبوع السابق وبعد خمسة ايام من جولة بصحبة سبعة من زملائي اعضاء برلمان الكتاب العالمي للاراضي المحتلة التي تقبع تحت الحصار البشع. التقيت على مائدة الطعام في فندق «دافيد انتر -كونتينينتال في تل-ابيب اثنين من قادة الشباب اليهودي ممن يسمون انفسهم بالممتنعين عن الخدمة الاجبارية في جيش الدفاع الاسرائيلي. الذين صرحوا علانية بامتناعهم عن الخدمة الاجبارية في الاراضي المحتلة. هؤلاء الشباب غير تابعين لاي حركة من حركات السلام او لليسار الاسرائيلي او للجنود المحررين ولا لحركة سلام الان، وهما بالتاكيد غير جبناء انهم صهاينة. اكاديميون، مثقفون وابناء اسرائيل. وان موقفهم هذا - وخاصة في هذه الايام البشعة - يعتبر اكبر تحد الذي يضع مصداقية «الاخلاقيات» في المحك داخل البيت الاسرائيلي.

وقد تم لقائي بهؤلاء الشباب بناء على طلبهم، واملوا بلقائي (حسب قولهم) نظرا لموقعي كرئيس البرلمان العالمي للكتاب، ولكن بالاساس لانهم عرفوا من «الانترنت» بانني كامريكي كنت احد اعضاء الحركة التي ناهضت الحرب الفيتنامية في سنوات ال-٦٠-وال-٧٠. وفي معرض الصراع الفلسطيني الاسرائيلي وموقفهم الحالي في مناهضة سياسة حكومتهم المجحفة التي تناهض الشعب الفلسطيني فقد توخوا مني نصيحة داعمة متوخين من واحد مثلي ان اتضامن مع قرارهم ودعمه هذه المحادثة جرت يومين بعد عملية الانتحار المأساوية التي حدثت اثناء الاحتفال بعيد الفصح في نتانيا، التي تبعد بضعة اميال فقط من تل ابيب، وقبل يوم واحد من اعلان رئيس الوزراء الاسرائيلي شارون بأن عرفات هو «عدو»، وقراره بارسال جيش الدفاع للهجوم الوحشي على رام الله. على اثر هذا القرار ادرك هؤلاء الشباب ان الامور ستسير من سيء الى اسوأ للجانبين العرب واليهود على السواء. وقد كانوا بحاجة ان يقرروا ما هي الخطوة التالية التي عليهم اتخاذها. نصيحتي لهم كانت بسيطة جدا، «حاولوا ان تركزوا جهودكم في حركة واحدة تدور حول قضية واحدة (القصد حول الموقف الممتنع عن الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة)، ووسعوا القاعدة التي تضم نساء ورجال من جميع الاتجاهات واسرائيليين من جميع القطاعات، وبعدها تكلموا بالحقيقة الدامغة في وجه السلطة».

حتى كتابة هذه السطور وصل عدد الممتنعين عن الخدمة الى ٣٧٠ ممتنعا، وهناك عشرة او اكثر ينضمون لهذا الرقم في كل اسبوع، ونتيجة الاحداث الاخيرة، ربما يتزايد العدد وربما تكون النتائج عكسية. لا نستطيع التاكد من ذلك.. لقد سالتهم ما السبب الذي دفعهم بالتخلي عن اخوتهم واخواتهم في جيش الدفاع مما تسبب في اثارة الغيظ والارتباك لدى عائلاتهم وتلقي شتى التصريحات المهددة بالسجن من الحكومة. وما الذي دعاهم ان يقبلوا اتهامهم بالسذج او اسوأ الجبناء او يهود يكرهون انفسهم؟ هؤلاء الشبان يواجهون يوميا مثل هذه النعوت من قبل الاعلام الاسرائيلي ومن العائلات، وقد قال هؤلاء الجنود بأن التخلي عن واجب الخدمة في الضفة الغربية وباقي المناطق الفلسطينية كان نتيجة فتح عيونهم وعقولهم، بسبب ما رأوه بام اعينهم، وهو طبعا وهو ما رايته انا وزملائي من وفد الكتاب في الخمسة الايام الماضية في الطريق من تل ابيب الى رام الله، اثناء مرورنا بمدن وقرى الضفة الغربية وكذلك في غزة. حيث زرنا المخيمات الفلسطينية، وكشاهدي عيان، حدقنا باسى بالتدمير القاسي للاحياء والقرى وللاذلال المتعمد والمبرمج على الحواجز، ورأينا للمرة الاولى مدى التجاوزات المروعة للاستيطان اليهودي.

ان وفدنا الذي سافر للشرق الاوسط ضم ممثلين من اربع قارات، من افريقيا جاء الكاتب الروائي الارجنتيني وول سوينكا، ومن جنوب افريقيا الشاعر وكاتب السيرة الذاتية بيريتين بريتينباخ، ومن الصين الشاعر المكافح بيي داو، ومن اوروبا الروائي الاسباني خوان جويتيسسولو، الروائي البرتغالي جوسي سارا ماجو، ومن ايطاليا الروائي فينسين سو كونسولو، والكاتب الفرنسي وسكرتير عام برلمان الكتاب العالمي كريستينان سلمون، ومن شمال امريكا جئت انا كروائي من الولايات المتحدة. ولقد جئنا تلبية لدعوة احد مؤسسي البرلمان وهو الشاعر الفلسطيني محمود درويش، لنعبر له ولزملائه الشعراء والكتاب الفلسطينيين والشعب الفلسطيني عن تضامننا، هؤلاء الشعراء والكتاب الذين حياتهم وظروف وعملهم اصبحت عبارة عن سجن بيتي. ان برلمان الكتاب العالمي هو ليس منظمة لحقوق الانسان او اية منظمة شبيهة بهذا، انها ببساطة مجموعة من الشعراء كتاب القصة الاحرار التي اخذت على عاتقها مساعدة زملائنا الكتاب الذي يجدون انفسهم تحت التهديد الجسماني او المراقبة السياسية نتيجة اعمالهم الابداعية، وذلك حسب امكانياتنا وبالوسائل المتاحة لنا. وان درويش وزملاءه، ومعظمهم من رام الله ومن المناطق المحتلة، يقبعون منذ سنة ونصف تحت ظروف لا تحتمل حسب رأينا، ظروف التي يجب ان تدان من قبلنا ومن قبل اي انسان حر.

وبنفس الصيغة، فعندما نعبر عن تضامننا مع درويش، وزملائه، وكشاهدي عيان للظروف غير المحتملة فاننا نعبر عن تضامننا مع الناس الذين يعيشون يوميا تحت هذه الظروف اولئك الناس المجسدون بتاريخهم وحياتهم في شعر وقصص المبدعين الفلسطينيين. فالوقوف الى جانب نير وداهو الوقوف مع شعب تشيلي، والتضامن مع ويتمان هو تضامننا مع الشعب الامريكي. آسف بان اقول بأن الحكومات والسياسيين، لم ينظروا خارج دائرة انفسهم، ولهذا فقد قدمنا الى المناطق الفلسطينية، لكي نرى بام اعيننا ونسمع باذاننا ما الذي يجري للشعب الفلسطيني.

ولهذا مررنا واياهم (الشعراء والادباء الفلسطينيين) عبر الحواجز، ورأينا على امتدادها النساء العجائز مع بضائعهن، نساء حوامل مع اطفالهن، وتلاميذ المدارس المجهدين والخائفين، رجال ونساء قادمين من العمل او عائدين منه الى بيوتهم في الطريق من القدس او تل ابيب، وجميعنا اجبرنا بالسير على الاقدام تحت الشمس الحارقة على يد الجنود القساة، والحجارة تواجه الجنود. دخلنا للازقة الضيقة، دخلنا المعابر المفتوحة في الازقة في رام الله ورأينا البيوت والمؤسسات الجماهيرية التي دمرت كليا وبعبثية وهمجية في الضفة الغربية وغزة. لقد سمعنا الطلاب والمعلمين الذين حدثونا عن العمليات الظالمة التي نفذت ضد جامعتهم المحببة بئر زيت ورأينا بأسى المستوطنات التي تنتشر بتزايد. وقد شاهدنا الفقر المدقع وقلة الحيلة لغالبية الفلسطينيين. ان الاحصائيات الشرسة لا تستطيع ان تترجم الوضع الانساني. ان اليأس وقلة الحيلة هي السبب الاساسي لعمليات الانتحار اليائسة.

وفي احد الامسيات في رام الله، بعد العشاء الذي دعانا اليه محمود درويش وبعض مثقفي وفناني المدينة، فقد تجولنا بصحبة الكاتب الروائي الفلسطيني عزت الغزاوي، ومن موقع عالي مشرف وراء الفندق الذي مكثنا فيه، وقفنا والقينا نظرة على المساحات الواسعة الممتدة امامنا تحت ضوء القمر. وقد اشار صاحبي للقدس، بالكاد بعد ٧ اميال، التي تلوح لنا متوهجة وكانها مركز العالم، تلك العاصمة المتوهجة للحلم الديني لكل العالم، وعلى مقربة من

←



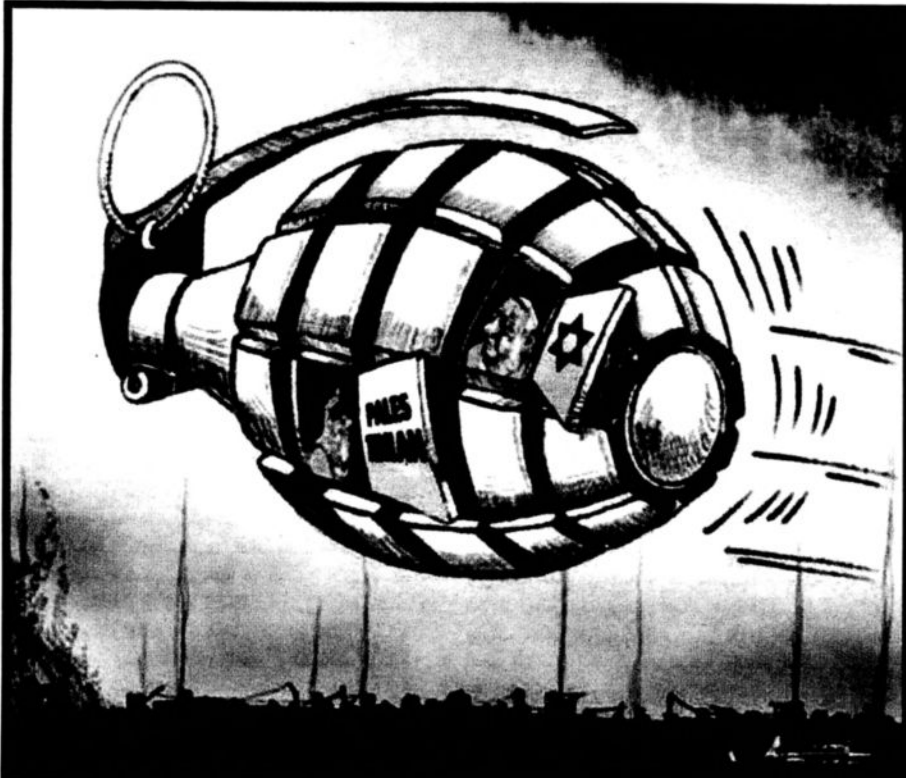
←

مرمى اليد كانت هناك مستوطنة يهودية تبدو وكانها احدى ضواحي الدينفر. تحفل بالاحياء السكنية متعددة الطوابق وشققها المركبة وشوارعها المنظمة، وكانها بنيت بهندسة «البوست مودرنيزم»، مزينة ومزخرفة باضواء الشوارع. تبدو وكانها نصبت فجأة على التلال الصخرية على يد اسطول من السفن الفضائية العملاقة. والى جانب المستوطنات، كان هناك معسكرات الجيش اسرائيلي وابراج المراقبة في الزوايا، التي انتشرت بنظام دقيق، وكانها لعبة شطرنج، ونصبت البركسات والمخازن التي انتشرت بشكل استراتيجي بين الابراج وقد انتشرت الاضواء الكاشفة التي بثت اضوائها الى ارض المكان بصخوره واركانه. وفي الاسفل بعيدا، قبعت رام الله والمخيمات التي بدت كمكعبات بالظل وكانها عمود من الظلمة، وان الضوء الوحيد الذي كان ينبعث من الاسفل كان ضوء القمر الذي انعكس على الأسطح الحديدية المتموجة. ضوء القمر غمر القدس والمستوطنات والمعسكرات العسكرية والمخيمات، كلها كانت تشرف علينا من نفس المكان على تلة في رام الله، لكن اي من تلك المناطق الاربعة لم تكن مرئية لبعضها البعض.

وبناء على طلب الرئيس عرفات في مسكنه الذي هو مهدم الان، ومع معرفتنا اننا سنبدو كجين فوندا التي احتضنها هو شي منه، وبرغم ذلك، فنحن لم تعنينا الدعاية الجماهيرية ولم نشعر باي حاجة خاصة لنظهر «وكاننا شيء خاص». كذلك قابلنا كتاب اسرائيليين ونشطاء سلام. وول سوبينكا وانا جلسنا مع وزير الخارجية شمعون بيرس حسب دعوته ايضا، وسمعنا رايه حول الاحداث في الشرق الاوسط منذ ١٩٧٦. وقد كانت وجهة نظره، نفس وجهة النظر من اليسار الى اليمين. على كل حال لم تكن لنا «نحن في اوروبا وامريكا» صعوبة في الحصول عليها من وسائل الاعلام ولكن وجهة النظر الفلسطينية لم تكن متاحة لنا بسهولة. ومن الطبيعي ان كل كاتب من الكتاب الثمانية حضر مع تجربته الذاتية ومزاجه وميوله السياسية ليحمل ما رآه وسمعه. ونحن لا نحمل اي اتجاه حزبي ولا مركزا رسميا. ومع هذا فمن اجل تخيل طبيعة واقع الفلسطينيين، كنا بحاجة الى التفاصيل الصغيرة اليومية لاوضاعهم، ولم نعد بحاجة لان نسمع الدعايات المخادعة عن قطع عملية السلام او كسر عمليات المفاوضات والمعارضة لعملية السلام لكي ناخذ الصورة الكاملة. ان التحليلات والمقارنات التي اخذناها ومما عرفناه سابقا، زودتنا برؤية وبوابات للفهم. سوبينكا وببريتينباخ بمقدورهما الان رؤية ما يوازي نظام الابرتهايد في جنوب افريقيا وكذلك اوجه الاختلاف. انا استطيع ان اقارن المستعمرات الانكليزية في القرن السابع عشر في ايرلندا وليس في شمال امريكا بعد ان احتلت واحتكرت الجيوش الاوربية السكان الاصليين الامريكيين المحليين، ان سياستهم واضطهادهم يماثل نفس الطرق لسياسة اسرائيل في المناطق المحتلة منذ سنة ١٩٦٧. ولقد تكلمنا عن وضع موازي لما جرى في البلقان واستراتجيات تصفية الاقليات ولمعاملة الصين للتبيتيين الخ. واحدنا وهو الكاتب سارماجو قارن بين معاملة النازيين لليهود وبين ما يتم في الاراضي المحتلة (هذه المقارنة قوبلت بالرفض من اعضاء الوفد لاسباب واضحة). وفي الحقيقة لا توجد مقارنة حقيقية. وان هذا هو حقا الجزء الاكبر لكل منا الذي لا يتمنى شيئا سوى السلام والحرية والامن للفلسطينيين والاسرائيليين على السواء. وكنتيجة. فان نشطاء السلام في الجانبين، المثقفين، الاكاديميين والشعراء وكتاب القصة من جميع الشعوب وخاصة اولئك الرجال والنساء الذين هم في مراكز القوى القرار في الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية، جميعنا يجب ان نبعد في خيالنا اكثر ما بعدنا. وقبل كل شيء فان الوحشية الضيقة الافق لهجمة شارون ضد حياة الناس في المنطقة المحتلة والتي تقابلها هجمات المنتحرين ضد الاسرائيليين يجب ان تنتهي، نحن لا نستطيع وكالعادة ان نتحول لامم متحدة او لولايات متحدة او لاي حزب ثالث، على الرغم من ان كل من قابلناه في رحلتنا يعتقد بوجوب قيام قوة ثالثة او حزب ثالث لانهاء هذا الصراع. ولكن هذا سبق ان جرب وفشل مرات عديدة.

في اليوم الاخير لزيارتي في الشرق الاوسط، فان مشاعري اخذت تدريجيا بالتحسن عندما قابلت في تل ابيب الشابين الاسرائيليين الذين دعيا بالممتنعين عن الخدمة. وهنا فكرت بأن «الامتناع عن الخدمة» هو الامكانية الوحيدة لكي نخرج من كل ذلك الرعب. ان الرجال والنساء الذين بنوا جيش الاحتلال عليهم برفض الخدمة. عندها فقط يمكن ايضا ان تتوقف العمليات النابعة من الياس التي يقوم بها الشباب الفلسطينيون المنتحرون الذين يعتقدو بانه لم يعد اي معنى لحياتهم. وعندها فقط سيفكرون بان حياتهم ستكون غالية. فقط عندها يمكن للمفاوضات ان تبدا.

ابريل ٢٠٠٢/٤/٦٣ سارا توجا سبر ينجز، نيويورك



* سهيل قبلان *

لا مبالاة الشعب الاسرائيلي وصمة عار على جبينه!!

* في سباق هستيري مع الزمن، صعّد الارهابي الاول في العالم، اريئيل بن لادن شارون، حربه الهمجية على الشعب الفلسطيني، قولا وفعلا، دون وازع او رادع، وبمباركة امريكية ظلامية وجنونية، في محاولة يميزها الغباء القاتل، لفرض الاملاءات على الشعب الفلسطيني الشامخ وقائده الانسان الرمز، ياسر عرفات، وتعيد ممارسات الثور الهائج ضد الفلسطينيين، الى الاذهان، غزو التتار لبغداد وما اقترفوه فيها من جرائم، خاصة القاء الكتب في مياه نهر دجلة، حيث اصطبغت المياه بلون الحبر، لكثرة ما ألقي في النهر من كتب. وتبقى الحقيقة الساطعة، ان التتار رحلوا عن بغداد لكن لم ترحل عنهم ابدا صفة الغباء والهمجية والتوحش، فيما ظلت بغداد وأعيد بناؤها، وتخلد اسمها في سجلات التاريخ، فيما التتار دُفنوا في مزبلة التاريخ.

وعندما اقترف التتار مجازرهم، لم تكن وسائل اعلام، تفضح ما يقترفونه، فاذا لم تهب، وتتنادى باقي الشعوب لنجدة اهالي بغداد وانقاذهم من وحوش التتار، فهي معذورة، بسبب انعدام وسائل الاتصال السريعة، والمؤلم المؤسي، في عصر الانترنت والتلفزيون، ان العالم يرى ويسمع ما تقترفه فرق الموت الاسرائيلية، ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم، ويرى قادة ورؤساء الدول، خاصة العربية منها، ولكن، ما لجرح بميت ايلام. ويبقى الشعب الفلسطيني، وتبقى القيادة الفلسطينية ويبقى الحجر الفلسطيني، والارادة الفلسطينية، فرسان الميدان الشجعان، اقوى من كل آلة الحرب والتدمير، لانه بكل بساطة، شعب يحب الحياة ويدرك ان لذلك الحب ثمنه، وهو يؤكد يوميا وفي كل لحظة استعداده لدفع الثمن مهما كان باهظا، لكي يكنس الاحتلال وزبانيته، ويعيش حرا، اصيلا، شامخا ومعانقا الشمس والعزة والكرامة.

ان المشاهد الفظيعة والمروعة التي نراها من على شاشة التلفزيون، والناجمة عن ممارسات فرق الموت الظلامية، من جثث ملقاة في الشوارع والازقة وجرحى ينزفون، وبيوت مهدومة ومتصدعة، وبيوت قلبوا محتوياتها رأسا على عقب، واحرقوها، ونساء حوامل وضعن المواليد على الحواجز، لان الجنود المتحجرين المتوحشين منعوا مرور الحوامل الى المستشفيات، ومن شجر مقلوع وزرع مجروف والعاب اطفال محطمة وسيارات اسعاف داستها الدبابات وبيوت نهبوها، مثيرة للالم والغضب، ولكن الذي أثار غضبي اكثر، واقولها بكل مسؤولية والم، الخطاب الاستفزازي الكارثي الدموي الذي نفثه راعي الغنم، اريئيل بن لادن شارون، في الكنيست، في الثامن من الشهر الجاري، خاصة حديثه عن السلام فيه وانه من حق الشعب الفلسطيني ان يتخلص من المعاناة والآلام ويعيش باحترام كباقي شعوب الارض، فهل هناك وقاحة وصفاقة واستهتار بالناس، اكثر من هذا الحديث من السفاح المتعطش للدماء؟ والسؤال الذي يطرح نفسه، اذا كان السفاح ارئيل بن لادن شارون، يريد للشعب الفلسطيني التخلص من المعاناة، فلماذا ارسل دباباته ومجنزراته وطائراته وفرق الموت الهمجية، واطلق العنان لغرائزه الحيوانية واحقاده، لتقتل وتدمر وتقصف وتخرب في المناطق الفلسطينية؟

وفي الوقت الذي ابرزت فيه هذه الحرب الشارونية - البيرسية، الوحشية، مدى صلابة وصمود وتماسك الشعب الفلسطيني بكل فئاته وقياداته، وتبلورهم جميعا في قبضة قوية فولاذية تهتز بقوة وشموخ في اوجه الطغاة الغزاة الاغبياء، ابرزت من جهة اخرى، وهذا هو الرعب المقلق، لامبالاة الشعب الاسرائيلي وعدم اهتمامه بما يجري للفلسطينيين، من الطفل حتى الكهل، وهنا، المطلوب من الشعب الاسرائيلي، وبكل مسؤولية اقولها، ان يفحص نفسه، ان يراجع نفسه، لان صمته ازاء ما يجري وما يقترفه حكامه باسمه، هو بمثابة وصمة عار في جبينه، لان نتيجة تلك اللامبالاة ستكون وخيمة عليه ايضا، وعلى نفسها جنت براقش.

الانتفاضة الفلسطينية الشعبية

حقيقة الثورة وثورة الحقيقة

نهاد بقاعي

في التاسع والعشرين من اذار الماضي، تحركت اذرع الدمقراطية الوحيدة بفوهاتها باتجاه المدن الفلسطينية لتجتاحها من جديد، وتحرك معها قلوب البسطاء والاحرار في العالم، في هذا التاريخ الذي شهد رداءة الموقف العربي الطامح الى التفاهة، بلغ الشارع بعدا لم يشهده الا في استقلاله الاول، ومع الحصار المفروض على شعب بزقاقه واحلامه وبساطته، بلغت الثورة الفلسطينية، قوة ايمانها وصمودها مترجمة مضمونها الى ملايين البشر التي تهتف في حلكة المجازر الى فلسطين، حجيج يومي الى المخيمات والمدن والقرى لا يعترف بقومية او دين، بدمقراطية او غيرها، بطبقة اوثقافة، هي نفوذ الثورة ومدخراتها في مواجهة عذاب الانسانية وبشاعتها. اليوم، فان الحب والتماثل هو عنوان بشرية بمجملها كانت فلسطين فيها هي الرسول الذي يوحد القلوب ويحل الخلافات. ان الثورة الفلسطينية التي واجهت عقبات من الشقيق والعدو والمحايد نجحت اخيرا في ان تكون الرسالة العالمية الى الشعوب وملاذ الاحرار الاخير وعقبة الرجعية الفتاكة. اليوم، لا تعبر القضية الفلسطينية عن شعب قابع تحت الاحتلال يناضل من اجل حريته واستقلاله وعودته، بل بطاقة مناهضي العنصرية الحقيقيين وحلم المكافحين من اجل العدالة الانسانية والمساواة. اليوم، لن تهزم فلسطين بعد ولن تنتصر الفاشية.

ليس جديدا ان نظام اسرائيل ومن قبلها الحركة الصهيونية بجذورها وايديولوجيتها وممارساتها تبنت طابعا عنصريا صارخا بحق اهل فلسطين العرب، وليس جديدا ان مجمل البناء الاسرائيلي المعاصر هو ثمرة الفعاليات العنصرية المشبعة بالنظريات والايديولوجيات التي وضعت لخدمة الهدف الاعلى في احلال الاول على حساب تدمير الكينونة الفلسطينية، وليس جديدا ان الراي العام العالمي بلغ ولسنين طويلة حالة من تبني الدعاية الصهيونية بالنسبة للصراع والقائمة على تحديد الضحية كمعتد والقاتل كضحية، اما ما هو جديد الانتفاضة الشعبية الفلسطينية فهو انتاج قالب قريب من حقيقة الصراع، اسرائيل دولة عنصرية بنظامها واعلامها وسياستها وجذورها مدعومة بجملة من المصالح الاستعمارية التي تتزعمها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا، وعالم شامل منحاز للفلسطينيين. ان الدعم الذي تلقته القضية الفلسطينية من بعد عالمي غير مسبوق هو من ابرز ما انجزته الانتفاضة بصمود الفلسطينيين ومقاومتهم والمجازر الصهيونية المرتكبة بحقهم، وسياسات التهجير والتطهير العرقي المرتكبة بحق المدنيين منهم، اليوم، تظهر الحركة الصهيونية الى العالم كاحد مخاطر البشرية وشرورها، اليوم، لن ينجح نفوذ الصهيونية في الاعلام في تضليل الموقف، ولن ينجح رجالات الاقتصاد والمال في شراء ضمير الانسانية الحر، اليوم تظهر الصهيونية للعالم كما اعتقدها الفلسطينيون منذ اكثر من مائة عام، نظام شامل قائم على العنصرية المؤسسة وتطهير العرق الفلسطيني ونفيه من الوجود. اليوم، لن تنتصر الصهيونية على حقيقتها، وتنتصر الثورة الفلسطينية من خلال حقيقتها، ولن تخفي الصهيونية جرائمها المسجلة بحق التاريخ من ذاكرة اجيال عديدة في العالم، اليوم، لن تخيف الصهيونية معارضيها باتهامهم باللاسامية، ولن تختبأ وراد كينونة الضحية لتنفيذ مخططات الابادة.

الدولة العبرية اليوم في نسيج متكامل من التجند لصالح قتل الاهداف الفلسطينية بدم بارد ومع سبق الاصرار والترصد، ولا تقتصر الوحدة الوطنية الصهيونية تحت قيادة ارئيل شارون في الحياة البرلمانية الاسرائيلية فحسب، فقد تهمش دور المعارضة الاسرائيلية الى الاحزاب العربية المهمشة اساسا في الحلبة السياسية الاسرائيلية والتي تعبر اصلا عن طرح اقرب الى الفلسطيني منه الى الاسرائيلي بالاضافة الى عدد من الشخصيات اليهودية التي خفت صوتها بشكل غير معقول. بالاضافة الى ذلك فان الاعلام الاسرائيلي والذي تغني عبر السنين بالموضوعية والشمولية، اصبح فجأة مكرسا في خدمة السياسة الرسمية الحكومية تماما كما يحدث في اي نظام ظلامي في العالم. وبضغط الشارع على الحكومة لاتخاذها مواقفا اكثر «فاعلية» في الاراضي الفلسطينية، وبحكومة تتزعمها قيادات اليمين الفاشي، اصبح المجتمع الاسرائيلي ملتفا حول نفسه بجمع من تغنى بالشرق الاوسط الجديد مع من يرى التهجير والترانسفير حلا «عادلا».

وبدورها، فقد تعرضت الثورة الفلسطينية عبر تاريخها منذ انطلاقها فيا لعام ١٩٦٥ الى جملة من التضاربات الداخلية والخارجية، ساهم في ترسيخها فقدان التجربة الفلسطينية، والموقف العربي الرسمي، ومواقف الدول الغربية من منظمة التحرير الفلسطينية، وسياسات اسرائيل المتبعة. وبالرغم من ان الثورة الفلسطينية نجحت في خلق جيل طبع على اسمها فقد دخلت الثورة في ازقة غير ازقتها واختلط حابلها بنابلها في كثير من الحالات، الا ان الانتفاضة الفلسطينية اليوم، هي اصدق تعبير عن اهداف الثورة الفلسطينية المتواصلة، مدعومة بالامة العربية والاسلامية والاحرار في العالم، ان الانتفاضة الفلسطينية كاشتقاق للثورة نجحت في تكوينها عاملا موحدا، هوية واحدة لكل انصار الحق في العالم. ان قدرة الانتفاضة الفلسطينية على تحريك العالم باجمعه كان هدف الثورة الفلسطينية الاول والرئيس، فمن الصعب القول ان اعمال الثورة كان هدفها اساسا تدمير اسرائيل «العملاقة»، بل ببلوغ حالة من الاجماع العالمي تجاه فلسطين، وبالرغم من ان الولايات المتحدة الامريكية تحاول جاهدة تجميل الموقف الصهيوني باعتبارها شريكا لها فيما يحدث في فلسطين الا ان تضامن العالم مع القضية الفلسطينية اليوم اقوى من ان تهمشه مؤامرة. جيل فجيل، يصبح اجيال فلسطين اكثر عالمية، وتصبح القضية الفلسطينية ضحية شرور البشرية ومؤامرتها، جيل فجيل، يأخذ حلم طفل مخيم عين الحلوة بالعودة الى بيته التي هدمته العنصرية الاسرائيلية، وطموحات ابن نابلس بحقه في عادية الحياة، طابع الشرعية والقدسية. الانتفاضة الشعبية الفلسطينية نجحت اخيرا في توحيد فلسطين وشتاتها، وبلغت من احراج الانظمة العربية الرجعية ما بات يضيق بالاخيرة ذرعا، فقد نجحت الانتفاضة في اظهار الانظمة الى شعوبها اولا بتفاهتها وجبنها ولا شرعيتها، فلا داعي بعد اليوم ان يأخذ الفلسطيني بعد اليوم دور اخيه في تحريره من انظمته الساذجة، بل ان العربي قد اقتنع اليوم بأن هؤلاء الحكام هم اكثر خطرا من الاحتلال نفسه والاستعمار نفسه، ان الانتفاضة الفلسطينية نجحت في ان تكون امتحان الحكام المصيري الذي سيؤدي حتما الى فشلهم الاكيد. اذن، فقد نجح الفلسطينيون في ان يثبتوا للعرب قبل غيرهم ان القضية الفلسطينية ليست مصير هؤلاء القابعين في الاراضي المحتلة، لقد نجح الفلسطينيون في اثبات ان العرب من المحيط الى الخليج قابعين تحت احتلال حكامهم، الذين يثيرون اليوم الضحك والسخرية.. ستثبت الايام ان الانتفاضة الشعبية ستحصد عدد من القيادات في انطلاقة الصحوة العربية باتجاه استقلالهم وممارسة حق الشعوب في تقرير مصيرها.

وبالرغم من ان الانتفاضة الفلسطينية قد اكدت الثوابت الوطنية المتمثلة بحق تقرير المصير والاستقلال والسيادة والعودة الى الديار، وبالرغم من انها ركزت بدرجة اولى على حق تقرير المصير والسيادة والاستقلال على الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧، الا ان الانتفاضة الفلسطينية لن تسامح كل من يفرط بحق سكان مخيم جنين الناطرين اكثر من خمسين عاما عودتهم الى ديارهم التي هجروا منها في العام ١٩٤٨، ولن تنسى وقفة المخيمات الفلسطينية التي شكلت الزخم الحقيقي للثورة، ولنتخلى عن تشابك الشتات بالوطن والوطن بالشتات، اليوم، يأخذ البرنامج الوطني الفلسطيني طابع القدسية على مؤمنيه، وبعد حسم معركة الانتفاضة لن تكون هنالك حروب ردة فلسطينية وسيتعرض كل من ينادي بالواقعية ان يعود الى الواقع. لقد اقتربت علاقة الثورة الفلسطينية من ابنائها اكثر من اي وقت مضى، اليوم، تشكل الجماهير العربية في اسرائيل زخما حقيقيا تضامنيا فبعد سنوات من ا لتهميش والتخوين والتكفير بصمود اهلنا، انتصر صبر الجماهير العربية على واقعهم، وناضلوا من خلال موقعهم الخاص المتضامن الى جانب اخوتهم روحا وجسدا قلبا وقالبا. اليوم تثبت القيادة الفلسطينية للشعب الفلسطيني ان الحملات المبيتة بتخوينها ونزعها عن روح شعبها لا تعبر الا عن ان منفذيها لا يرون في فلسطين اكثر من مادة استهلاكية سهلة التسويق، والهضم، اليوم، لا نسمع مثل هذه الاصوات النشاز، اليوم، يستتر مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري وراء خيبته وعاره، وفي غمرة هيجان شعبه ظهر عاجزا كحقيقته، مثالا للجنرالات التي تدافع عن سلوكها بسلاح لسانها ولا تدخل التاريخ الا من باب الهزيمة والمقت. اليوم، تبدو القيادة الفلسطينية وعلى رأسها ياسر عرفات على حقيقتها رمزا شامخا يسير بدون اعتبارات التسلط والنفوذ الى هموم شعبه، ويدفع بهم الى الصمود والتضحية من خلال عذابه الشخصي، ملحمة اسطورية هي فخر لكل شرفاء الارض ودرسا لسمو القضية وليس سمو الامير والحاكم.

اليوم، نجحت الانتفاضة الفلسطينية باسقاط الاقنعة، واعلنت عن برنامجها الوطني دين البشرية الجديد، اليوم، لن تقوى جميع محاولات التشويه عن تغطية الحقيقة.



الفلسطيني.. لاعب ام ألعوبة؟

(٤-٥)

محمد جلال عناية

(الولايات المتحدة الامريكية)

ما ان بدأت الحركات الفلسطينية (١٩٦١-١٩٦٤) تتبلور في تنظيماتها وتتضح الخطوط العامة لافكارها، حتى جيشت لها الانظمة العربية ذات العلاقة مجموعات سرية لغزوها. وقد اتخذ هذا الغزو اساليب مختلفة، جندت لها اجهزة المباحث والمخابرات العربية افرادا من الفلسطينيين على الاغلب.

عند الحديث عن الفكر السياسي، نقول ان الهدف الاهم كان احياء مشروع تحرير فلسطين لدى الحركات التي تشكلت قبل هذه الفترة او خلالها. فقد تم تاجيل هذ المشروع من قبل القوى الحاكمة التي انغمست في التسلط والطغيان في مكان او اخذت تتأهب لانتزاع السلطة في مكان اخر، او راحت تتناحر فيما بينها للاستئثار بالسلطة، ولم يعد لديها متسع من الوقت للاهتمام بشؤون الامة حاضرا ومستقبلا. لذلك اقتصر الاجتهاد السياسي للمنظمات الفلسطينية على تحديد موقفها من القوى السياسية في المنطقة في ضوء موقف هذه القوى من مشروع التحرير، وبناء على هذا التحديد تم اختيار استراتيجية العمل. فقد رأى التيار القومي الفلسطيني ان مساندة القوى القومية لمشروع التحرير امر مفروغ منه في ضوء الدعايات التي تطلقها والشعارات التي ترفعها هذه القوى. بينما رأى التيار الوطني الاسلامي ان انطلاق حركة التحرير عمليا سيضطر الحكومات العربية، شاءت ام ابت، ان تدافع عن حدودها في وجه اسرائيل. وكانت «فتح» في تلك الفترة هي ام هذه الاستراتيجية. فقد كان معظم اركانها انذاك ذوي خلفية ثقافية اسلامية (من الاخوان المسلمين او من اعضاء جمعية التوحيد الاسلامية في غزة) ولا تربطهم مشاعر ودية بالناصرية او البعث. ولما اشتد الجدل بين كلا التيارين العروبي والاسلامي حول اسلوب العمل في تلك المرحلة، كان كاتب هذه السطور من بين من توقعوا بأن من سيطلق الرصاصة الاولى سوف يستولي على الساحة الفلسطينية، فكانت «فتح» هي من فعل ذلك.

كما سبق ذكره، فقد اثارت المنظمات الفلسطينية في تلك المرحلة (٦١-١٩٦٤) الكثير من اهتمام الانظمة العربية، واثارت لدى هذه الانظمة الكثير من القلق. وقد كان هذا عائدا ليس لسبب ما تملكه هذه المنظمات من عناصر القوة المادية، بل من احتمالات المستقبل المنظور، وهو الدعم الجماهيري الملتهب، وتوريط الانظمة العربي في الاشتباك المسلح مع اسرائيل.

لقد عمدت الانظمة العربية ذات الدعايات النافذة والصوت المجلجل، في سنوات ما بين النكبة (١٩٤٨) والنكسة(١٩٦٧) على تنفير الشعوب العربية من قضية تحرير فلسطين بالعمل على عدة خطوط. ومن هذه الخطوط التهويل بأن فلسطين وراء الميزانيات الضخمة التي تستنزفها القوات المسلحة، والحديث عن الضحايا البشرية في الحروب السابقة الخاسرة واهوال الحرب المنتظرة ان حدثت. وفي الوقت الذي كانت تحجب فيه جميع الاخبار المتعلقة باسرائيل، كانت تبالغ في القوة التدميرية لكل سلاح جديد تحصل عليه اسرائيل وكأنها تساهم في الحرب النفسية التي توجهها اسرائيل الى الشعوب العربية. وكانت بعض الحكومات العربية المعنية تعزو انهيارها الاقتصادي، الذي يعود الى عجز العسكر حديثي العهد بالحكم، الى الانفاق على التسلح من اجل فلسطين، مع ان جيوشها واجهزتها السرية التي يفوق عدد افراد احيانا عدد افراد هذه الجيوش كان عملها ينحصر في حماية نظام الحكم القائم وليس لمحاربة اسرائيل.

بالاضافة الى الامعان في الطغيان والاستبداد في حكم الناس والعمل بقوانين الطوارئ بحجة حالة الحرب غير القائمة عمليا بينها وبين اسرائيل.

وهكذا كانت كل اخطاء الحكم التي يعاني منها الناس، واستنزاف المال العام على مئات الالوف من الاعوان في الاجهزة السرية، او مئات الالوف من الموظفين ذوي الياقات البيضاء غير المنتجين، وانما يتم احتواؤهم في اجهزة الدولة في بطالة مصطنعة لينطلوا طوع بنان السلطة الرسمية او يبقوا على الحياد في اسوأ الاحوال. من هنا، فانه الى جانب حماس الشعوب العربية الذي اشعلته حرب التحرير الجزائرية، فان للشعوب العربية مصلحة مباشرة في ان يتولى الفلسطينيون امر قضيتهم بانفسهم لتخف عنهم الاعباء المالية، ولحماية ارواح ابنائهم، لذلك كان هذا المشروع الفلسطيني جذابا لدى الجماهير مما زاد من قلق الحكام.

لقد اتخذ الهجوم على المنظمات الفلسطينية في المرحلة اياها (٦١-١٩٦٤) اساليب مختلفة تنحصر معظمها فيما يمكن تعريفه بالحرب السرية الصامتة، حيث لم يكن الرأي العام العربي مهيأ لقبول عمليات اعتقال ومحاكمات لفلسطينيين يسعون الى تحرير ارضهم. فالنظم القومية في مصر وسوريا والعراق لا تستطيع ان



تفعل ذلك في العلن، وكان الاردن في حالة عدم استقرار سياسي وفي موقف دفاعي عندما كانت تعصف بالمنطقة رياح الانقلابات العسكرية. وتبقى انظمة الحكم الاخرى التي تترواح مواقفها بين اللامبالاة او التقوقع على الذات، او ان بعد المسافة يحرمها من القدرة على التاثير سلبا او ايجابا، ثم لبنان بموقفه المتفرد، حيث يوجد فيه من يؤيد ومن يعارض ومن يحايد. في ظل هذه الاوضاع، انحصرت وسائل الحرب السرية الصامتة في عمليات المراقبة وجمع المعلومات، وفي محاولات اختراق المنظمات اما بغرس اشخاص من الخارج او محاولة استمالة متعاونين من الصفوف القيادية من داخلها. وفي احايين اخرى، تم تشكيل منظمات بكاملها من الفلسطينيين المتعاونين اصلا مع الاجهزة السرية العربية، الا ان هذه بقيت بلا تاثير لانها لم يكن لديها ما تقوله او تفعله يضاف هذا كله الى اطلاق الشائعات للتشكيك في اهداف المنظمات وفي اهلية اشخاص بعينهم.

يمكننا ان نطلق على ما تقدم ما يمكن تسميته بالمناوشات العربية - الفلسطينية، وفي الحقيقة، ان المخاطر التي كانت تتحسسها الانظمة العربية بمختلف اتجاهاتها السياسية من قيام حركة تحرير فلسطينية مسلحة هي مخاطر عظيمة من وجهة نظر هذه الانظمة فيما يتعلق بمصالحها واستقرارها. فان حركة التحرير سوف تستفز اسرائيل لمواجهة هذه الانظمة غير المستعدة وغير الراغبة في مواجهة عسكرية معها. اما الشق الاخر الذي كانت تخشاه الانظمة فهو انتشار عدوى الثورة بين شعوبها مما يزعزع حكمها ويهدد استقرارها.

اما الحرب العربية الشاملة التي شنتها الدول العربية على المنظمات الفلسطينية الوليدة فقد تمثلت في انعقاد مؤتمر القمة العربي الاول في القاهرة (١٣-١٦ يناير كانون الثاني ١٩٦٤). وبعد اذاعة البيان الختامي للمؤتمر، قالت جريدة «الاهرام»: «ونزل الستار على مشهد ضخم من مشاهد التاريخ الحديث»، حيث لم تكتف الاهرام بتاريخ العرب، بل جمعت التاريخ برمته، وهكذا كان يصنع العرب تاريخهم على صفحات الجرائد وعبر ابواق الاذاعات. وكالعادة لم يعلن الملوك والرؤساء تفاصيل ما اتخذوه من قرارات، ولكن ورد في نص البيان الذي صدر عن المؤتمر انه: «قد اتخذ القرارات العملية اللازمة لاتقاء الخطر الصهيوني الماثل، سواء في الميدان الدفاعي او الميدان الفني، او ميدان تنظيم الشعب الفلسطيني وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره». واوضح عبد الخالق حسونة امين عام جامعة الدول العربية انذاك، انه قد عهد الى السيد احمد الشقيري ممثل فلسطين في الجامعة العربية (الذي جلس كتفا الى كتف مع الملوك والرؤساء في المؤتمر) بان يتابع اتصالاته بالدول الاعضاء في الجامعة وشعب فلسطين حيثما وجد ليبحث معهم الطريقة المثلى لتنظيم شعب فلسطين.

وقبل ان نتحدث عن «الطريقة المثلى»، نريد الاشارة الى بعض القرارات الاخرى المهمة التي صدرت عن المؤتمر مثل انشاء قيادة عربية موحدة، للجيش العربي الموحد، حيث اختار المؤتمر الفريق على عامر «قائدا عاما للجيش العربي الموحد». اما القرار الاخر الذي نود الاشارة اليه فهو انشاء هيئة خاصة للاشراف على تنفيذ المشروع العربي لاستخدام مياه نهر الاردن للتنمية في البلاد العربية.

في الحقيقة، ان الدعوة الى عقد مؤتمر القمة، ثم انعقاد المؤتمر، قصد به منظموه التخلص من اعباء القضية الفلسطينية اولا، وثانيا ان يتم هذا التخلص بطريقة يتم بها ضبط الحركة السياسية والعسكرية الفلسطينية. وقد هللت الجماهير العربية، وتعالى هتاف «فلسطين بعد الجزائر»، حيث ظنت الجماهير الطيبة ان الساعة اتية لا ريب فيها.

اما المؤتمر في حد ذاته فقد نظر كل طرف اليه من زاويته الخاصة. فقد رأى فيه الطرف الواقع تحت ضغط مطلب الجماهير العربية بتحرير فلسطين حلا للتخفيف من اعباء هذا المطلب بتوزيع مسؤوليته لمجموع الدول العربية من ناحية، وايهام الجماهير العربية بان ثورة فلسطينية للتحرير قيد التحرك، وبذلك يتوزع عبء القصور المتوقع على الجميع. اي ان هذه الاطراف كان همها ترتيب امر الهزيمة القادمة وتحضير طرف فلسطين للتوقيع على صك التنازل والاستسلام.

اما الاطراف العربية المتحمسة ممثلة في الجزائر (احمد بن بلا) وسوريا (امين الحافظ) فقد خاب املها خلال مداولات المؤتمر عندما لم تلمس نية للتحرير، ولم تلق عروضها ومقترحاتها اية استجابة. ورأى الطرف العربي الثالث في المؤتمر تحولا الى استراتيجية «وحدة الصف العربي» بعد ان عانى هذا الطرف كثيرا من شعار «وحدة الهدف» وضغوطه الاعلامية، ولذلك كان الاقبال من جميع الاطراف سريعا وشاملا للمشاركة في المؤتمر لان كلا كان يغنى على ليلاه.

ان شيئا من قرارات مؤتمر القمة لم يتحقق باستثناء تشكيل منظمة تحرير رسمية للفلسطينيين بزعامة شكلية لاحمد الشقيري الذي لم يكن يملك من امرها شيئا. فان جسم المنظمة، في شقيه التشريعي والتنفيذي، كان في اغلبه مكونا من عناصر فلسطينية ذات علاقة بشكل او باخر بالاجهزة السرية العربية. اما الشق العسكري فكان يتمثل في كتائب محدودة العدد والتسليح ملحقة بالجيوش العربية. اي ان «منظمة التحرير الفلسطينية» في تلك المرحلة كانت في حركتها السياسية والعسكرية نظاما عربيا اخر ترعاه الجامعة العربية ويهيمن عليه احد الاطراف العربية.

ان تشكيل منظمة التحرير الرسمية اشاع الاضطراب في وجه المنظمات الفلسطينية المستقلة الارادة واغلق في وجهها الابواب. وبدلا من ان تجذب هذه المنظمات الانظمة العربية الى الثورة والتحرير فان الانظمة اتجهت الى محاولة فرض الانضباط والتحرك على الايقاع العربي عبر منظمة التحرير الفلسطينية الجديدة.

ان الجماهير العربية التي كانت مبتهجة حماسا اخذت بمرور الايام تتحول الى الارتياب والاكتئاب. فقد ظهرت بوادر العجز العربي عند محاولة تحويل مجرى روافد نهر الاردن. فقد كان امام حكومة اشكول الاسرائيلية ثلاثة خيارات للتصدي للمشروع العربي. فقد رأى موشى دايان انه لا بد من حرب شاملة ضد العرب، اما اسرائيل غاليلي فقد رأى احتلال الاراضي السورية حول نهر بانياس والبقاء فيها لمنع تحويل مجرى النهر، اما رئيس الاركان اسحق رابي فقد رأى تدمير الاليات السورية التي تعمل في المشروع كالجرارات والحفارات والجرافات. فاخذ ليفي اشكول برأي رابين، واستمرت اسرائيل في تدمير الاليات السورية الى ان توقف العمل في المشروع عندما وجدت سوريا نفسها وحيدة في مواجهة اسرائيل.

انه لا يمكن لاحد ان يتجاوز تاريخ احمد الشقيري الوطني في حزب الاستقلال في ثلاثينيات القرن العشرين، ولكنه عندما تولى رئاسة منظمة التحرير الفلسطينية بدءا من عام ١٩٦٤، فانه لم يقدم غير التصريحات المجلجلة التي كان يتضخم صداها في بعض اجهزة الاعلام العربية. وقد وظفت اسرائيل هذه التصريحات لتبرير حرب اجهاضية تشنها ضد العرب قبل ان «يقذف بها في البحر» احمد الشقيري رحمه الله. وفي جانب اخر، كان الشقيري احيانا صدى لصوت عبد الناصر (رحمهما الله) في مهاجمة بعض الحكام العرب مما حمل الفلسطينيين وزر هذه المواقف. ولكن المفارقة انه مثلما كان احمد الشقيري وزملاؤه في حزب الاستقلال يمثلون تهديدا لزعامة الحاج امين الحسيني المعتدلة في بداية الثلاثينيات في القرن الماضي، فقد جاءت انطلاقة فتح في الاول من يناير كانون الثاني ١٩٦٥ لتسحب البساط من تحت اقدام الشقيري وبعض الانظمة العربية التي تتوارى خلفه.

مهمة الجماهير العربية الملحة في هذه المرحلة

اتقان «حرفة النمل» والتأثير في المجتمع الاسرائيلي

بقلم: ايمن عودة

الصمود والمقاومة هما سلاح شعبنا الفلسطيني الأهم، الذي يمر في مرحلة هي من ادق، واخطر واهم المراحل التي مر بها، فهو يصمد ازاء اخطار محدقة ويواجه تحديات خطيرة تتطلب صمودا ومقاومة اسطوريين، إزاء الإحتلال وجرائم حكومة «الوحدة القومية» والمحاولات الأمريكية الإملائية الضاغطة، التي رفضها الشعب الفلسطيني ورفضها ياسر عرفات في «كامب ديفيد» وقبله ويرفضها اليوم وهذا كله وسط عجز عربي ذليل جسدته جليا، القمة العربية وخيارها الاستراتيجي، السلام، في الوقت ذاته الذي لا تملك فيه خيار النضال وهي بذلك تعجز عن تحقيق السلام، بخلاف الشعب الفلسطيني الذي يملك خيار المقاومة وتكبيد المحتل خسائر في الارواح والمواد. وبالامكان حصر العوامل التي تؤثر ايجابا او سلبا على الوضعية الاحتلالية، التي وصلنا اليها - بالاضافة الى العامل الاهم وهو صمود ومقاومة الشعب الفلسطيني - بثلاثة:

اولا: الرأي العام الاسرائيلي، الذي ظهرت قوته هامة جدا الى درجة الحسم في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي.

ثانيا: دور الدول العربية، فتحرك الشعوب العربية المضموعه من شانه تهديد المصالح الامريكية في المنطقة وتهديد عكاكيزها، الحكام، وهذا يساهم في تحرك امريكا كما لمسنا بوادره الشحيحة في خطاب بوش الاخير.

ثالثا: الرأي العام العللي: ضرورة فضح ممارسات الاحتلال وإسماع صرخة الحق الفلسطيني لتجلجل اصداؤها في زوايا العالم كلها، مع الاخذ بعين الاعتبار ان ما يحكم دول العالم «بالاساس «مصالحها.

والسؤال الذي يطرح نفسه بكل قوة والحاح: ما هو دورنا، نحن - الجماهير العربية داخل اسرائيل - ماذا يمكن ان نقدمه لشعبنا ولانهاء الاحتلال ومن اجل السلام؟

من المؤكد ان لنا دورًا هامًا ومميز لا تستطيع اداءه اي مجموعة او اقلية أو شعب في العالم كله، دورا يتجاوز مظاهرة «التفشيش» والتنفيس، من مظاهرات غضب وتصريحات ومواقف عفوية تكون في أغلب الاحيان - صادقة، وان كانت في حالات عدة غير مجدية، يجب ان يحدد دورنا بالتأثير في المجتمع الاسرائيلي، فالراي العام له اهمية خاصة في دولة تعتبر دمقراطية بطريقة الانتخابات كالطريقة الجمهورية كما في امريكا وفنلندا او الدمقراطية النيابية، كما في اسرائيل، بريطانيا، هولندا والدنمارك، واعطي ثلاثة امثلة لتجارب أثر فيها الراى العام ولعب دورا فاعلا جدا في إنهاء الاحتلال، لفهم اهمية دورنا المؤثر في المجتمع الاسرائيلي.

التجربة الفيتنامية

لقد أولى الشعب الفيتنامي اهمية بالغة للراي العام الامريكي ابان الاحتلال الامريكي، فبالرغم من الجرائم البشعة التي ارتكبت ضد الشعب الفيتنامي، واستعمال اساليب نازية باعتراف العالم كله - ما عدا اسرائيل، وتدمير قرى عن بكرة ابيها، والتعذيب، واغتصاب الامهات امام ابنائهن، وجرائم سلاح الجو الامريكي، وقنابل الاسطول السابع المرعبة، والنابالم «وحرق وابادة الاراضي الزراعة، واستعمال المواد الكيماوية السامة، بشكل مكثف واستخدام مرتزقة خصوصا من النيوزيلانديين والفيليبينيين وبشكل اوسع من الكوريين الجنوبيين هذه الجرائم كلها لم تجعل جبهة التحرير الوطني الفيتنامية تستسلم لغضبها العارم ومشاعرها الصادقة، بل رأت الاهمية البالغة في مخاطبة الشعب الامريكي، فتوجهت الى منظمات وشخصيات شعبية وسياسية وعلمية وقضاة ورجال دين، والى الشعب الامريكي عموما، وطالبتهم بالانضمام الى الشعب الفيتنامي في معركته من اجل الحرية وايقاف جرائم حرب جونسون، راسك ومكنمارا ومعاقبتهم من اجل الدفاع عن الكرامة والعدل وحرية الشعوب، ومن اجل الاحتفاظ بحريتهم، فشعب يستعبد شعبا اخر لا يمكن ان يكون هو نفسه حرا، هذا النداء المتكرر اثر في الشعب الامريكي الى جانب العامل الاهم وهو استبسال الشعب الفيتنامي وتكبيده المحتل خسائر بالغة في الارواح والمواد، فخرج الشعب الامريكي الى الشوارع بمظاهرات احتجاج شارك فيها مئات الالوف ولم يذكر في تاريخ امريكا - معارضة شديدة، منذ ايام واشنطن الى اليوم، كالمعارضة ضد حكومة جونسون ابان احتلال فيتنام، هذه المظاهرات الاحتجاجية الغاضبة والحاشدة ساهمت الى جانب العامل الاهم والاساس وهو استبسال ومقاومة الشعب الفيتنامي في ان يضع المحتل الأمريكي ذيله بين رجليه ويفل هاربا، ولن يكون مصير الاحتلال الاسرائيلي بافضل منه.

التجربة الجزائرية

ادرك شعب المليون شهيد في الجزائر، وادركت قيادته الشرعية والوحيدة، جبهة التحرير الوطني، الاهمية البالغة في التاثير على الراي العام الفرنسي، ففتحت ابواب الحوار مع الشعب الفرنسي، ذلك نظرا الى ما يمارسه الرأي العام الفرنسي في التاثير على حكوماته واجهزته القيادية، ولم يكن ذلك عن ضعف، وانما لإلقاء المسؤولية على فرنسا في ما يتعلق بالثورة كله، من تطورات وتفاعلات، وحتى لا تكون قيادة الثورة الجزائرية هي المسؤولة عما يحتمل حدوثه من اعمال إرهابية مضادة للإرهاب الفرنسي. وعلى الرغم من وقوف فرنسا -بمعظمها- الى جانب الحكم الاستعماري وانضمام المستوطنين الفرنسيين الى سلطة القمع في الجزائر، فان قيادة الثورة لم يداخلها اليأس وتابعت اسلوبها في اقناع الشعب الفرنسي، وقد يكون من المناسب - هنا - التعرض لرسالة صدرت في ٢٠ ايار ١٩٥٦ بعنوان «رسالة من جبهة التحرير الوطني الى الفرنسيين» وجهت فيها الأسئله التاليه للفرنسيين «لماذا هذه المجازر؟ كيف تم الوصول الى ذلك؟ ما هي القيم الحقيقية والعميقة التي هي موضوع الخلاف؟ الى اين هم متجهون؟ هل الحقيقة ان الشعب الفرنسي يقاتل في الجزائر ويموت فيها من اجل مصلحة وطنه؟ ام انه يقاتل من اجل المحافظة على الامتيازات التي يتمتع بها بورجو وبلاشيت؟ وهل يقبل الشعب الفرنسي تقديم التضحيات الجسيمة، التي تتطلبها هذه الحرب الجائرة والتي سيخسرها مسبقا؟». وتتطرق الرسالة الى عزم الجزائريين على التحرر والى نفي تهمة الارهاب عنهم، وابراز قضيتهم كقضية تحررية وطنية انسانية معركة للشرفاء والاحرار كلهم في العالم وبهذين الاسلوب والروح، كانت تصدر البيان تلو البيان وهي توجه حوارها مع الاحرار الفرنسيين مذكره اياهم بالمبادئ التي رفعتها فرنسا ذاتها (الثورة الفرنسية). هذه المواقف الوطنية الواعية اثرت في الشعب الفرنسي وفي طليعته الاحرار، فجاء كتاب الاديب والفيلسوف الفرنسي الشهير، جان بول سارتر، «عارنا في الجزائر» الذي أطلق سارتر فيه صرخته «لن تستطيعو انسنة حرب الجزائر، واذا كنا نود ان نضع حدا لهذه الاعمال الوحشية القذرة الكئيبة، وان ننقذ فرنسا من العار، وننقذ الجزائريين من الجحيم فليس امامنا الا وسيلة واحدة! ان نفتح المفاوضات ونعقد السلام».

ومع بسالة المقاومة الجزائرية ونهج قيادتها الواعي، ايقن العالم اجمع - في ذلك الوقت - ان ايام فرنسا في الجزائر قد اصبحت محدودة وكم من مجند فرنسي رفض السفر الى الجزائر لمحاربة الوطنيين المكافحين من أجل حقوقهم الطبيعية، وكم من فرنسي اخر هرب بسيارة نقل مشحونة بالاسلحة والذخائر وانضم بها الى صفوف الثوار، كانوا من الفرنسيين، ولكنهم اعتقدوا في عدالة القضية الجزائرية واخذ العمال الجزائريون - في فرنسا - ينظمون صفوفهم ويوزعون المناشير ويقتطعون من ارزاقهم ويعملون ساعات اضافية في المصانع والمناجم ويتبرعون بها لثورة شعبهم العادلة، ولكن العناصر اليمينية المتطرفة، واصلت الضغط على حكومة باريس لدفعها الى مواصلة حرب الافناء ضد الشعب الجزائري، والتي اتسمت بروح الضعف والخسة وامتلأت بالتعذيب والتخريب واتخذت شكل الابادة والإفناء، وفي النهاية اقتنع الشعب الفرنسي باهمية الانسحاب من الجزائر وجر المحتل اذيال الهزيمة بفضل بسالة المقاومة الجزائرية المتفانية وواقعيتها ومخاطبة الراي العام الفرنسي.

التجربة اللبنانية والرأي العام الاسرائيلي

اثبت الراي العام الاسرائيلي قوته في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي، الذي لم يبق منه الا جانبه الفلسطيني، رأينا ذلك في حرب لبنان، التي بدأت بمظاهرات صغيرة ومتفرقة للحزب الشيوعي والجبهة وسرعان ما اخذت بالتزايد حتى وصلت الى مظاهرة نصف المليون في ميدان الملوك (ميدان رابين حاليا)، واقيمت على اثرها لجنة «كاهان» لبحث الجرائم في المخيمات الفلسطينية، ومن المعروف ان الحركات المناهضة للحرب في لبنان كـ«اربع امهات» و«نساء بالسواد» و«سلام الآن» وغيرها، قد ساهمت في بلورة الراي العام الاسرائيلي من أجل الانسحاب من لبنان، وبالطبع لم يكن الراي العام الاسرائيلي ليتبلور على هذا النحو لولا صمود ومقاومة الشعبين اللبناني والفلسطيني وتكبيدهما المحتل الخسائر في الارواح والمواد. واعطي مثالا لاهمية الراي العام في اسرائيل، انه عندما كان براك، رئيس الحكومة السابق، قائد الاركان كان يدعى الى لجنة الخارجية والامن في الكنيست للإدلاء برأيه المهني حول الانسحاب من جنوب لبنان، وكان موقفه حاسما، بان الانسحاب من جنوب لبنان من دون انهاء الصراع مع سوريا يشكل خطرا على امن الدولة وكان هذا موقفه، ايضا، عندما كان وزيرا لـ«الامن» واصبح، رئيسا للحكومة وقرا استطلاعات الراي، التي اشارت بوضوح الى رغبة المجتمع الاسرائيلي بالانسحاب من لبنان، قرر الانسحاب في ليلة واحدة متنكرا لمواقفه السابقة كلها. ومثالا آخر على اهمية الراي العام الاسرائيلي، ان المجتمع الاسرائيلي أطاح بأربعة رؤساء وزراء في العقد الاخير على خلفية القضية الفلسطينية.

الاعاقات الكلاسيكية والخاصة في التأثير على المجتمع الاسرائيلي

إن الاهمية البالغة للراي العام في الدولة المحتلة ادركتها القوى الوطنية والواعية كلها وعملت على مخاطبة الشعب وعزل قيادته المجرمة. وهنا تطرح الاسئلة الجدية: **كيف يمكننا ان نؤثر على الراي العام الاسرائيلي؟ كيف يمكننا اقناعه بأن حكومة اسرائيل تشكل خطرا على الشعبين؟ بان الشعب الفلسطيني وافق على اقامة دولته على خمس وطنه التاريخي مقابل السلام، وهذه تعتبر فرصة تاريخية؟ بانها معركة من اجل الذين يؤمنون بالعهر النظري والشعب الارقى و«الكواشين الإلاهية»؟ بأنها معركة من اجل المستوطنين؟ كيف يمكننا إقناعهم بعدالة النضال الفلسطينيين وقذارة الاحتلال؟ وبأن معركة الشعب الفلسطيني منتصرة في النهاية يقينا؟**

لا يوجد ادنى شك في أن الشعب اليهودي الاسرائيلي قد عبر- بغالبيته الساحقة- عملية «غسل دماغ» رهيبة اقنعته بانه ملاحق وسيبقى ملاحقا اينما حل، وهذه الجريمة بحق الشعب اليهودي اولا واخيرا، هي من «إبداع» الحركة الصهيونية التي ركبت ظهره لتحقيق مآربها، وهي جزء من عملية بناء شعب «يتمتع بنفسية مشتركة» وان كانت عنصرية سلبية.

بالامكان الاشارة - في هذه المرحلة - الى ثلاثة عوامل خاصة تصعب عملية اختراق الراي العام الاسرائيلي وهي:

اولا: حكومة «الوحدة القومية»، فوجود حكومة وحدة قومية واسعة يصغر حيز المعارضة ويصعب إبراز مثالب الحكومة والأضرار الجسام، التي تلحقها بالشعبين بقدر متفاوت. كما ان عدم المحاولة لإقامة معارضة قوية من يسار حزب العمل، يقوي حكومة «الوحدة القومية»، كما ان حكومة «الوحدة القومية» لجمت الإعلام الإسرائيلي. ومن المعروف ان الشعب اليهودي الإسرائيلي يستقي معلوماته من الاعلام الاسرائيلي الموجه والمجند كليا للحكومة كما لم يكن في اية مرة خلت. ومن الملاحظ تغييب نواب الجبهة والاحزاب العربية عن شاشات التلفزيون الاسرائيلي، على مختلف قنواته، بحده، لم تكن قبل التصعيد الاخير.

ثانيا: خديعة محادثات «كامب ديفيد».

إنطلت على الشعب اليهودي الاسرائيلي خدعة رهيبة، وهي ان براك اعطى عرفات كل شيء!! ربما ٩٦٪ من الاراضي؟! ولكن عرفات لا يريد السلام؟ ما زال أسير عقلية «الارهاب»!! كما ان عرفات لن يقبل بأي اتفاق من دون إرجاع اللاجئين الفلسطينيين كلها الى حدود دولة اسرائيل!! لا حاجة الى ذكر مدى الخداع في هذا الامر، فاقتراحات براك كانت مليئة بالثغرات في الثوابت الفلسطينية جميعها: الدولة، السيادة، الحدود، القدس واللاجئين. وكان هدف براك الوحيد هو التوقيع على وثيقة «إنهاء الصراع» قبل الانتخابات التي اصبحت وشيكة وعمل كل ما اوتي من إمكانية لاقناع المواطن الاسرائيلي بـ«خداع» عرفات و«كذبه» ايضا!! وبأنه ليس شريكا للسلام!؟!! كما تجند الاعلام الاسرائيلي - في تلك الفترة - لترويج هذه الفكرة. ونشير ايضا الى ان الاعلام الفلسطيني الناجح، بشكل عام، قد اخفق في توضيح الصورة للشعب اليهودي وللعالم اجمع، ربما لانه اراد ابراز مدى تمسكه بالثوابت الفلسطينية وعدم تفريطه في اصعبها، قضية اللاجئين. ويبدو ان ذلك يعود الى انفجار الانتفاضة، ما حدا القيادة الفلسطينية على كسب ثقة شعبها، لا سيما ان بعض القوى حاولت التشكيك في موقف السلطة الفلسطينية من قضية اللاجئين، في اثناء محادثات «كامب ديفيد».

ثالثا: العمليات الانتحارية الفلسطينية.

العمليات الانتحارية معروفة في تاريخ الأفراد والشعوب المقهورة، ولعل من المفارقات ان ابرز العمليات الانتحارية في التاريخ القديم هي إنتحار اليهود المحاصرين في قلعة مسادا الصحراوية، الذين فضلوا الموت على الذل، وانتحار شمشون (الجبار) اليهودي صارخا

←

«علي وعلى اعدائي»، ذلك أبان خراب الهيكل الاول. وبرز في العصر الحديث قضية المنتحرين اليابانيين (الكاميكاز) الذين كانوا يلقون بانفسهم في قلب البوارج والطائرات الامريكية. ولا يوجد أدنى شك في ان أعظم ما يمكن ان يقدمه إبن الشعب المقهور والمحتل، هو ان يصل الى درجة نكران الذات، ويضحي بروحه من اجل قضية شعبه العادلة. نحن لا نتفهم فحسب، بل نمجد ابطالا ضحوا بأرواحهم من اجل قضايا التحرر، كالبطل السوري، جول جمال، ، الذي دمر حاملة الطائرات الفرنسية «جان دارك» ابان العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦. ولكن من واجبنا الاخلاقي والسياسي ان نرفض، بكل قوة، كل عمل انتحاري يستهدف طفلا او عجوزا او اي مدني كان، لا لشيء، اللهم الا لكونه يهوديا وكون المنتحر ضحية وجزءا من شعب ضحية، لا يعطيه الحق، ابدا، في قتل الابرياء وتدمير العائلات، ولا يعطينا الحق في تجاهل العقل والمنطق والمصلحة الوطنية بدافع من عواطف متاججة و«فشة خلق»، وعلينا التفريق ووضع حد احمر فاصل متواصل بين النضال ضد الاحتلال، وهو نضال مشروع وحق وواجب يجوز فيه استعمال الوسائل كافة، وقتل الابرياء. والغريب في الأمر أن من يقوم بالغالبية من هذه العمليات هي حركات تدعي الإسلام والإسلام من افعالها براء، فقد جاء في الاية الكريمة «*من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكانما أحيا الناس جميعا*» (المائدة/٣٢) وشهيرة هي وصاية الفاروق عمر بن الخطاب للجنود المسلمين الخارجين للحرب بعدم هدم البيوت وقطع الشجر وعدم التعرض لشيخ او إمراة او طفل واحترام اهل الصوامع الموجودين في الكنائس والاديرة والمحافظة عليهم.

وما انبل موقف الثائر الليبي، عمر المختار، حين اسر الثوار الليبيون جنديا ايطاليا، فهمّ أحدهم بقتله فاوقفه عمر، ما حدا الثائر على ان يصرخ بغضب«ولكنهم يقتلون أسرانا» فاجابه المختار«هم ليسوا قدوة لنا» نعم، شارون وحكومته المحتلان ليسا قدوة للفلسطينيين الاحرار، واحتلالهما الاجرامي ليس كنضال شعبنا التحرري الوطني والإنساني، ثم انه عدا الجانب الانساني والاخلاقي الرافض كليا لمثل هذه العمليات فانها تضر، حتما، بمصلحة الشعب الفلسطيني ولا سيما بعد احداث (١١ سبتمبر) وتزوّر عدالة قضيته وتشوه مطالبه العادلة والواقعية، فكان للعركة ضد الاحتلال هي معركة ضد اليهود وضد دولة اسرائيل، هذه العمليات ساهمت في تكتل الشعب اليهودي حول حول حكومة الهستيريا والتطرف من اجل القضاء على مقاومة الشعب الفلسطيني، وابرزت المعادلة وكان الضحية هي الجاني، ايضا، وهذا غير صحيح موضوعيا كما ان موقف جبهات الرفض الفلسطينية، كحماس والجهاد الاسلامي، تتفق تماما مع جبهات الرفض الاسرائيلية المثلة في حكومة اسرائيل والرافضة لعملية السلام. واعتبار حدود٤ حزيران ٦٧ حدود السلام، وتعملان معا في تناغم مفزع لاجهاض المحاولات كلها لايجاد حل على هذا الاساس. وبرز ذلك جليا في وقوع العمليات الانتحارية بكثافة بعد التوقيع على اتفاقيات «اوسلو» وكانت من الاسباب الرئيسة في اسقاط حكومة بيرس عدا الاسباب الاخرى وابرزها جريمته في قانا، واعتلاء نتنياهو الحكم وهذه كانت بمثابة الطعنة الحقيقية الاولى لعملية السلام. اما اعتبار رئيس التجمع الوطني الدمقراطي، د.عزمي بشارة في مقاله الاخير ٢٠٠٢,٤,٥ في «فصل المقال» العمليات الانتحارية استشهادية، فهذا موقف يضر بالشعب الفلسطيني وبمصالحه فكلمة استشهاد عظيمة بل مقدسة عند قطاعات كبيرة وطنيا و/او دينيا، فتمجيد هذه العمليات لا يفيد قضية شعبنا بل على العكس تماما. والذي يعتقد ان العمليات الانتحارية تثبت ان الشعب اليهودي لن يشعر بالامن في دولته، ما دامت القضية الفلسطينية عالقة، فالواقع يجيبه بان الشعب اليهودي الذي لا يشعر بالامن في دولته والذي وافق على دولة فلسطينية عاصمتها القدس خلال محادثات «كامب ديفيد» كما ابرزت استطلاعات الراي، قد تجند بغالبيته المطلقة لدعم حكومة الكوارث وصم اذانه عن سماع صوت الحق الفلسطيني، الا تعتقدون ان هذا الامر يجب ان يضيء لنا ضوءا احمر؟ ربما لو حدثت مثل هذه الاعمال ضد شعب اخر، غير اليهودي، يتكئ على موروث حضاري ويسكن ارضه التاريخية، لاثر الانتهاء من المشكلة باسرع ما يمكن. اما الشعب اليهودي ونتيجة نفسية اللاحق التي عمقتها «اللاسامية الاوروبية» وغرسها في وجدانه «الهولوكوست» فهو شعر بانه في دولته الصغيرة والوحيدة وبعد هذه الاضطهادات واللاحقات لا يشعر بالامن في«دولة اليهود» يجعله ذلك كله يتصرف بشكل حاد لا سيما وانه يملك اقوى ترسانة عسكرية في الشرق الاوسط على الاطلاق فتسمع الاصوات الهستيرية «اعطوا الجيش فرصة الانتصار» حل عسكري فقط «لنركعهم ثم نفاوضهم».

ويبقى ان اقول بأن علينا التفريق بين ارهاب الدولة وارهاب الافراد، ارهاب الجاني وارهاب الضحية، فالاول هو بالاساس المغتصب ومؤسساتي ويملك عنادا متغطرسا، وامكانيات قادرة اكثر على فرض حلول (الى حد ما). والثاني ينمو في مستنقع الاحتلال ويأتي كرد فعل لجرائم الاحتلال، مع تفهمنا بشاعتها الا ان علينا رفض النوعين من الارهاب.

دورنا الراهن

رغم الاعاقات الكلاسيكية والخاصة لهذه المرحلة فان امكانية التاثير على المجتمع الاسرائيلي اكيده، ويثبت ذلك التغيّر الحاصل فيه منذ الايام العصيبة، التي مرت بها المنطقة منذ حرب الليطاني ٧٨ وحتى الاجتياح في جنوب لبنان ٨٢ حيث وقفت الكتل البرلمانية كلها من «اليسار الصهيوني» (الموجود جزء منه في المعارضة اليوم) الى اليمين تأييدا للحرب، التي عارضتها، وحدها، كتلة الجبهة في «الكنيست». وفي تلك المرحلة العصيبة فترة حكومة الليكود الاولى، اكدت حكومة اسرائيل لاءاتها الاربع واعتبرتها اجماعا قوميا!! لا عودة الى حدود الخامس من حزيران ٦٧، لا تراجع عن القدس العربية المحتلة، لا للدولة الفلسطينية، لا مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية التي اعتبرها، رئيس الحكومة بيغين، منظمة مخربين، وسفاحين، ولم تمض عشرون سنة حتى والاجماع القومي ليس اجماعا قوميا وتصدعت جدرانه وتحولت اللاءات لنعم الواحدة تلو الاخرى وبرز ذلك في استطلاعات الراي في اثناء محادثات كامب ديفيد وطابا. هذا التحول النوعي رأسا على عقب لم يكن ليحدث لولا نضال الجماهير العربية الى جانب قوى السلام والدمقراطية اليهودية، وبهذه المواقف الوطنية العقلانية والواثقة صاغت الجماهير العربية وثيقتها في السادس من حزيران ١٩٨٠ اياما بعد اللاءات الكونسينزوسية وجاء في الوثيقة لم ننكر ولا يمكن ان ننكر حتى لو جوبهنا بالموت نفسه اصلنا العريق، اننا جزء حي وواع ونشيط من الشعب الفلسطيني» ثم جاء في العريضة لذلك كله واعتمادا مره اخرى ودائما، على النضال الدمقراطي المشترك في اسرائيل، اليهودي العربي، نرى لزاما علينا، في هذه الساعات المصيرية - ان ندعو ممثلي الجماهير العربية كافة في اسرائيل»ن هذه القوى التي يجب الا يستهان بها في المعركة من اجل الدمقراطية والسلام العادل **فلا نجاح لكفاح اقلية قومية اذا كان بمعزل عن الكفاح الدمقراطي العام، سوية مع ابناء القومية الظالمة.** على هذا النهج يجب ان نستمر، النهج الواقعي الذي اثبت نفسه، نهج جبهة التحرير الوطني الجزائري، فعلى الرغم من الجرائم واية جرائم! التي اودت بمليون جزائري الا ان القيادة الجزائرية لم تستسلم لمشاعرها الصادقة ولم يداخلها الياس وراهنت على الراي العام الفرنسي ونجحت بذلك، وكان لذلك اهمية بالغة وان كنا نضم صرختنا لصرخة جبهة التحرير الوطني الجزائري «البطل الوحيد في معركة التحرير هو الشعب» وكذلك ناضلت جبهة التحرير الفيتنامية وعملت بمثابرة بالغة على اقناع الشعب الامريكي الى جانب استبسالها في التصدي للغزو الامريكي الذي فر منهكا الى بلاده.نهج دور الجماهير العربية وقوى السلام اليهودية في بلورة الراي العام الاسرائيلي حول ضرورة الانسحاب من لبنان من اجل النجاح في واجبنا وفي المهمة المميزة، التي ينتظر منا شعبنا انجازها، علينا ان نكون مسؤولين في بناء العمل المشترك العربي اليهودي، فكلنا يدرك ان ١٨٪ من سكان الدولة فقط لا يستطيعون وحدهم احداث التغيير المنشود وانهاء الاحتلال، ولذلك فنحن بحاجة ماسة الى اقناع الشعب اليهودي، وهو كالطفل الذي عليك اطعامه بملعقة صغيرة والا شرق، تمشيا مع قول الشاعر:

ها قد رأيت الماء في تكررها

في الصخرة الصماء قد أثر

لذلك فعلينا واجب ومسؤولية في اختيار الشعارات التي بوسعها ان تحوي مواقف يؤيدها البعض، وقادره على اقناع البعض الاخر مع العلم والموافقة سلفا ان هذه الشعارات تهضم حقنا في التعبير عن غيرها، والتي نؤمن بها ولن نتنازل عنها ابدا. فشعارات ومواقف مثل «اوقفوا هذه المجزرة» واوقفوا هذا التسيب الاجرامي» وان نقول لهم في وجوههم: «آن الاوان لان تنصرفوا!! من المناطق المحتلة وان تتركوها لشعبها» «ان شعبا يستعبد شعبا اخر لا يمكن ان يكون هو نفسه حرا لا للاحتلال انهاء الاحتلال لم يعد مجرد مطلب سياسي، بل اصبح شرطا حياتيا للشعبين ولا خيار اخر» «السلام مصلحة للشعبين هذه شعارات ومواقف مقنعة ومجندة، وفي الوقت ذاته هي ضد حكومة شارون ومجندة لاسقاطها، اما شعارات مثل «فليسقط غصن الزيتون فلتحيَ البندقية» الذي ترفعه بعض القوى الوطنية والقومية جدا يتطابق مع شعار اليمين «حل عسكري فقط» وشعار «فلسطين عربية من البحر للميه» يتلاءم مع شعار «كلنا مستوطنون» اليميني اما زج الشباب للتمجيد للعمليات الانتحارية ولبن لادن وحماس فكلها تبعد الشارع اليهودي وكاننا كحال الجنود العرب في حرب ٤٨ الصادقين بحق بنواياهم الوطنية ولكن حملوهم اسلحة تطلق الى الخلف وبذلك نضر بشعبنا الفلسطيني ونبتعد عن المهمة التي ينتظر من اداءها، ثم ان عزلنا يخدم حكومة وفكر اليمين الذي يريد اخراج الجماهير العربية من دائرة التاثير والشرعية فمقتل رابين جاء لانه اعتمد الاصوات العربية (الكتلة المانعة) وشعار «اغلبية يهودية» والمطلب برفع نسبة استطلاع الراي حول الجولان الى ٦٠٪ يهدف الى تجاوز الجماهير العربية ووزنها النوعي الى جانب انهاء الاحتلال ومن اجل السلام فهل نعزل انفسنا طوعا؟ هل نحرم قوى السلام والدمقراطية اليهودية من اقوى حليف لها وهو الجماهير العربية؟ صحيح اننا غاضبون جدا على اليسار الصهيوني ولا سيما بعد احداث اكتوبر حيث



تميز ب«صمت الخراف» وسيكون لنا معه يوما ما حساب عسير. ونستطيع ان نتفهم ان ثمة، ارثا بغيضا ومتوراثا من البغضاء والحقد المتبادل ونقر بالفرق الشاسع بين حقد الجاني وحقد الضحية ولكن شتان ما بين التفهم والسماح لجماهيرنا بفقد البوصلة والمعركة الهامة من اجل حرية شعب يعاني الجينوسايد، هو شعبنا.

هنالك قوى بين الجماهير العربية تصر لا اقول على تغليب مشاعرها وانما على ممارسة مواقفها و«فكرها» من دون الاكثرات لما تلحقه هذه المواقف من ردود فعل عكسية في الراى العام الاسرائيلي، فطرح شعار «حق العودة لا بديل» واستعماله كفزاعة للمجتمع الاسرائيلي، يفوت فرصة اقناع المجتمع اليهودي ويعيق العمل على انهاء الاحتلال وهو القضية الملحة، علينا ان نقول لهم ان «طريق جهنم مفروش بالنوايا الحسنة» و«ما دمتم تتشبثون بما تسمونه باسم«الحق المطلق» ولا تجدون لكم من مهة سوى البكاء على الاحتلال مع الاحتفاظ بضمائركم نقية نقاوة ارض مقبرة محاطة باشجار النخيل من كل جانب ولا يدخلها المشيعون الا وهم يخففون الوطء فوق ترابها نحن اخترنا الحياة وما تحملها من شوائب واعتبارات لا بد منها، كذلك فهنالك مجموعات قد سئمت امكانية التاثير في المجتمع الاسرائيلي فآثرت الحياد في هذه المعركة والركون جانبا فاضحت ك«الشامبانيا» يعلم بعملية اغتيال افق السلام ولا يعمل لمنعها.

علينا ان نناضل من دون كلل او ملل. بما تمليه علينا مصلحة شعبنا ونتقن «حرفة النمل» في التاثير في المجتمع الاسرائيلي ومد الجسور مع «اليسار الصهيوني» فنحن ندرك ان البديل الواقعي لشارون وحكومته لن يكون محمد بركة والجبهة وانما سيكون شخصيا من حزب العمل يطرح سياسة بديلة في مركزها اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس وكما ان من السهل الاختيار بين الخير والشر فمن الصعب والحكمة المقدرة على اختيار اهون الشرين، لذلك يجب ان تكون مهمتنا الاولى في هذه المرحلة - العمل المشترك مع القوى كلها التي توافق على ضرورة ايقاف هذه الحرب نعم على هذا الحد الادنى وان نهضم حقنا في التعبير عن مواقف صحيحة لن نتنازل عنها ومن المثير ان القوى الوطنية القومية جدا تتهمنا باننا لسنا وطنيين، وقوميين جدا لاننا نؤمن ونشترك في نضال يهودي عربي ومؤطرين في جبهة عربية يهودية وكذلك الامر بالنسبة لليهود المشتركين معنا فيتهمهم ابناء شعبهم الوطنيون والقوميون جدا بانهم ليسوا وطنيين وقوميين جدا، للسبب نفسه!! ثم ان هذا النهج العقلاني الوطني اتبعه الفيتناميون والامريكان عندما اتفقوا في مرحلة معينة على رفع شعار واحد ووحيد وهو «جونسون اوقف الجرائم (مع الفرق الكبير في الحالتين) وبعد ذلك علينا العمل مع القوى اليهودية كلها التي تعمل على اسقاط شارون وحكومته علما بان طموحاتنا اكبر من تبديل الحكومات وتهدف الى اطاحة نهج هذه الحكومات. وبداية التململ داخل المجتمع اليهودي قد بدات تظهر بواكيرها فظاهرة رافضي الخدمة الاجبارية ضميريا تذكر ببدايات مظاهرة رافضي الخدمة في فيتنام والجزائر والمظاهرات اليهودية العربية الصاخبة في تل ابيب وحيفا والاعلانات المكثفة في الصحف الاسرائيلية لحركات «يوجد حد» وسلام الان و«تعايش» و«طاقم السلام» ونساء بالسواد وغيرها كلها بشائر براعم التحرك في المجتمع اليهودي ضد الحرب، ضد الاحتلال ومن اجل السلام.

علينا العمل بحكمة على عزل حكومة شارون وان نحرص من الوقوع في مصايد وممارسات وتفوهات عفوية صادمة وان كانت غير مجدية وتسبب بوميرانغ في حالات عدة تؤدي الى عزلنا، نحن الجماهير العربية كما تريد الحكومة ويريد اليمين.

والخيرا حيّ على النضال حيّ على الكفاح، نستمر في دورنا الريادي وفي اصعب الظروف الكل يذكر ان جمال عبد الناصر، الذي اقام تحالفات مع نهرو وتيتو لمواجهة الامبريالية وهما ليسا بناطقين بالضاد، قدم مظاهرة جماهيرية في الناصرة عام ٦٨ بعد اكبر واذل هزيمة للدولة العربية، نموذجا لما يجب ان يكون عليه رد الشعوب العربية في مجابهة وتصفية المحنة.

ونحن الذين نؤمن بشكل مطلق بارادة وحتمية انتصار الشعوب، يمزقنا سؤال حاد: متى وبأي ثمن يتحرر شعبنا؟

باتخاذنا وسائل نضالية واعية وواقعية نساهم في تقريب الوقت والتقليل من دفع ثمن وصل حد الاشباع وبمقدورنا المساهمة في ذلك الى جانب دور شعبنا الاهم في **الصمود والمقاومة.**

محام وعضو بلدية حيفا

النقابي الجبهوي جهاد عقل، في لقاء خاص بـ« الاتحاد » بمناسبة انتخابات الهستدروت:

انتخابات الهستدروت، من اهم معاركنا لأنها معركة الدفاع عن حقوق العمال

• الجبهة وفرسانها في الميادين والساحات ولم تتقاعس للحظة • نتوجه الى الناخبين استنادا الى سجل حافل بالنضالات والاستقامة والامانة ولاننا العنوان للعمال • اننا السياج الواقي والحارس الامين لحقوق العمال اليهود والعرب • تدهور الاوضاع الاقتصادية مرتبط بالسياسة الكارثية الحربية الاحتلالية •

حاوره: سهيل قبلان

• تجري في السابع من ايار القادم، انتخابات الهستدروت. اي بعد ستة ايام من يوم الطبقة العالمي، عيد العمال العالمي، اول ايار. واول ايار هو يوم كفاح ونضال ورفع العلم الاحمر عاليا، ضد قوى الاستغلال والنهب، هذه القوى التي تمثلها حكومة الكوارث الشارونية البيرسية الموفازية، الحكومة التي تجد المليارات لشراء وسائل القتل والتدمير ولتكديس الدبابات والمجنزرات والمدافع، غير آبهة بحياة البشر، ولا تجد الاموال كما تدعي دائما، لاقامة مدرسة او مصنع او مؤسسة ثقافية او ناد ثقافي ورياضي او ملاعب للاطفال.

وتخوض الانتخابات العديد من القوائم والاحزاب. ولكن في اعتقادي واستنادا الى الواقع والى الفترة منذ انتخابات الهستدروت الاخيرة وحتى هذه الانتخابات، هناك قائمتان فقط تخوضان معركة الانتخابات، قائمة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وحرفها «واو»، وباقي القوائم، بغض الظر عن اسمائها فهي قائمة واحدة، لانه لا توجد اي فوارق جوهرية بينها، الفوارق في الاسماء وشكلية، فغالبيتها تمثل بشكل او بآخر الاغنياء والفئات المتوسطة والحكومة، وفقط الجبهة هي العنوان الصحيح والفارس الاصيل والصادق والمستقيم الذي اشهر ويشهر وسيشهر سيفه الساطع القاطع ضد الاجحاف والظلم والاستغلال والفقر والبطالة ودوس الحقوق. وبقامات شامخة ورؤوس مرفوعة وضمائر ناصعة وعيون مفتوحة، وبكل ثقة وصدق، يتوجه الجبهويون الى العمال والعاملات طالبين اصواتهم وثقتهم ودعمهم، لانهم اثبتوا انهم اهل للثقة، فالميادين والساحات والشوارع والمصانع واماكن العمل، اكبر شاهد على ان الذين كانوا دائما في الصف الاول، وفي المواجهة دفاعا عن العمال، هم اعضاء الجبهة في الهستدروت ومجالس العمال ولجان العمال وفي كل مكان فالجبهة تناديكم، لانها منكم واليكم وكل صوت لها هو بمثابة فولذة القوة الوحيدة الامينة الحارسة لحقوق العمال ومصالحهم ولقمة خبز اولادهم، ولانها وبدون اي مبالغة، هي الامل الوحيد لغد افضل لانها الشمس التي تزيل جحافل الظلام وتنير الدرب امام الجماهير، وابدا على طريق الجبهة.

والنقابي الجبهوي جهاد عقل، واحد من فرسان الجبهة الذي يعتز بأن غبار الميادين والمعارك دفاعا عن العمال، لا يفارقه، التقيناه لالقاء الضوء على المعركة من على صفحات «الاتحاد» وكان السؤال:

• «الاتحاد»: كيف الحال الجبهوية في هذه الاجواء والاستعداد لانتخابات الهستدروت؟

- جهاد عقل: «ان كوادر الجبهة وفروعها وقياداتها منخرطون في العمل الميداني اليومي دعما للشعب الفلسطيني، وضد سياسة الحرب والاغتيالات التي تقوم بها حكومة شارون - بيرس، بن اليعيزر، حيث يتركز الهم الاساسي في هذه المعركة ومن اجل وقف اراقة دماء الابرياء، وضد سياسة الحصار القاتل على ابناء الشعب الفلسطيني وعلى عمال فلسطين وعائلاتهم».

• «الاتحاد»: ومع ذلك هل تجدون الامكانيات للعمل من اجل الانتخابات؟

- جهاد عقل: «بالرغم من هذه الظروف الصعبة الا اننا نقوم بالاستعداد لمعركة الانتخابات للهستدروت حيث تستعد الفروع والمناطق لهذه المعركة الانتخابية والتي نعتبرها من اهم معاركنا، لانها معركة الدفاع عن حقوق عمالنا وعاملاتنا، معركة الدفاع عن مكان العمل وفرص العمل، معركة الارتباط اليومي بهموم وقضايا الطبقة العاملة، وعليه، نستغل هذا اللقاء ونتوجه مجددا الى كوادر الجبهة والحزب والقيادات القطرية والمحلية والمنطقية: ان تعالوا نكثف نشاطاتنا اليومية من اجل تحقيق اوسع تمثيل لقائمة الجبهة في هذه الانتخابات النقابية الهامة».

• «الاتحاد»: تحدثتم عن الاوضاع القاسية التي يعيشها العمال في فلسطين، هل تقومون بنشاط في هذا المجال؟

- جهاد عقل: «الجبهة تقوم بنشاط دائم ومستمر دعما للعمال في فلسطين وللنقابات والنقابيين الفلسطينيين، حيث نشاركهم همومهم يوميا من خلال نشاطاتنا الدائمة دعما لهم بما في ذلك الدعم الدولي، وهناك اتصال يومي تقريبا مع القيادات النقابية الفلسطينية، حيث نقف الى جانبهم في هذه المحنة، بل هذا الموقف هو موقف دائم على مدار ايام السنة، واننا نتوق مثلهم ونعمل لينتهي الاحتلال وتقام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية الى جانب اسرائيل وان يبنى اقتصاد فلسطيني متين يوفر اماكن العمل لعمال وعاملات فلسطين جميعا»..

• «الاتحاد»: خلال الدورة الاخيرة ما هي الامور التي حققتها كتلة الجبهة ويشار اليها بالبنان؟

- جهاد عقل: «منذ بداية الدورة الحالية قبل اربع سنوات وكتلتنا بقيادتها وكوادرها تقوم بنشاطات يومية دعما للعاملين في كل مكان، نعم دعما للعاملين العرب واليهود في مطالبهم وقضاياهم وهمومهم اليومية. ولقد كان لكتلتنا الدور البارز والاساسي في قرار اعادة مكاتب الهستدروت من القدس الى مقرها في تل ابيب مع بداية هذه الدورة، حيث كنا قد ركزنا في المعركة الانتخابية السابقة على هذه القضية، كان لنا انجاز آخر وهو اعتبار يوم الاول من ايار عيد العمال العالمي، يوم عطلة لعاملي الهستدروت، وهذا اليوم كان قد الغي من قبل رئيس الهستدروت السابق حاييم رامون. وتقف كتلتنا في الصف الامامي في احياء ذكرى الاول من ايار عيد العمال العالمي حيث نرفع العلم الاحمر على بناية الهستدروت ونقود المظاهرات في مختلف انحاء البلاد بما في ذلك عقد ندوات في بناية الهستدروت. كما كان لكتلتنا الدور الاساسي في قيادة النضالات العمالية المختلفة في الوسطين العربي واليهودي، مثل نضال عمال السلطات المحلية، والمصانع المختلفة، وعاملات النسيج في العديد من القرى والمدن من بيت جن وحرفيش ويركا والناصرة وحتى «كريات غات» ومتسبيه رمون، كذلك نضال عمال مصانع الاخشاب والعديد من النضالات العمالية الاخرى بما في ذلك نضالات عمال القطاع العام».

• «الاتحاد»: وعلى صعيد قيادة الهستدروت؟

- جهاد عقل: «على صعيد قيادة الهستدروت هناك دور خاص ومتميز لكتلتنا حيث اننا الكتلة الوحيدة التي تحافظ على خصوصيتها في هذه الهيئة، من خلال طرحنا للقضايا الملتهبة والملتصقة بهموم العاملين في هذه البلاد. فنحن لا نفصل ما بين القضايا الاقتصادية والعمالية والقضايا السياسية، لذلك طرحنا قضايا السلام والسياسة والعمل والاقتصاد وطرحنا قضايا المراة العاملة والقضايا الاجتماعية المختلفة، كنا دائما الصوت الصادق والامين لجمهور العاملين العرب واليهود وسنبقى كذلك نحمل همومهم ونطرح قضاياهم ونقف في الصف الاول دفاعا عن حقوقهم».

• «الاتحاد»: الاوضاع الاقتصادية هي نتيجة حتمية للسياسة النهجية والكارثية للحكومة حيث تستغل الاوضاع السياسية لدوس الحقوق العمالية كيف تواجهون ذلك؟

- جهاد عقل: «ان حكومة شارون بمركباتها هي حكومة حرب ودماء ولا نلاحظ اي اتجاه لديها للسلام، لذلك منذ استلم شارون الحكم والاوضاع الاقتصادية في تدهور دائم، الاستثمارات الاجنبية هبطت بشكل كبير، رؤوس اموال «هربت» الى الخارج لعدم الاطمئنان من المستقبل، البطالة ارتفعت وتخطت نسبة (١٠٪) حيث وصل عدد العاطلين عن العمل حوالي (٣٠٠) الف عامل وعاملة والفوارق الاجتماعية اتسعت اكثر حيث وصل عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر الى (١،٢) مليون انسان معظمهم من الوسط العربي، المصانع تغلق يوميا والمتاجر ايضا كل ذلك بسبب الاوضاع السياسية السائدة والتوجه نحو سياسة الحرب بدلا من السلام والركود والكساد الاقتصادي يتعمق، الصادرات في هبوط مستمر، وتكاليف الحرب الكارثية ترتفع وتصل الى اكثر من (١٥) مليارد شيكل كل ذلك على حساب ميزانيات التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية والبنى التحتية».

• «الاتحاد»: هل سيقف الامر عند هذا الحد؟

- جهاد عقل: «طبعا لا. وقد تقرر هذه الايام تقليص الميزانية بمبلغ خمسة مليارات شيكل وفرض ضرائب بمبلغ مماثل على جمهور العاملين. ان هذا التقليص في ميزانية الوزارات المختلفة يعني مزيدا من شد الاحزمة، مزيدا من العاطلين عن العمل من جهة، وفرض الضرائب يعني ايضا تقليص السيولة النقدية القائمة وهبوط الامكانيات الشرائية للعاملين على مختلف مهنهم اي ركود اضافي. ويضاف الى ذلك ما اقرته الحكومة سابقا

من تجميد لمخصصات الشيخوخة وتقليص مخصصات الاولاد وتقليص مخصصات البطالة وضمان الدخل اي ضرب حقوق الشرائح الضعيفة من اجل تمويل آلاتها الحربية وسياسة القمع والعدوان، بدلا من ان تقوم بفرض ضرائب على ارباب رؤوس الاموال من «القطط السمان» وارباح البورصة وغيرها. هذا يدل على امر واحد ان هذه الحكومة بمركباتها من «ليكود» و«شاس» و«العمل» وحتى «المفدال» اخيرا هي حكومة يمين سياسي ويمين اقتصادي،».

• «الاتحاد»: ان القضية الملتهبة هي البطالة، والحكومة بدلا من معالجة القضية، لا تكافح البطالة انما تكافح العاطلين عن العمل من خلال عدة ممارسات وقوانين وشروط للحصول على المخصصات ما هو الوضع؟

- جهاد عقل: «ان قضية البطالة هي خطر كبير على مستقبل المجتمع الاسرائيلي عامة والوسط العربي بشكل خاص، وهي افراز للسياسة الحكومية اليمينية، واستمرار لسياسة اليمين الاقتصادي الليبرالي القائم على اساس الخصخصة والالتزام بسياسة العولمة الاقتصادية ولما يحدده صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

هناك من يحاول في هذه الحكومة كما في الحكومات السابقة القاء المسؤولية بخصوص قضية البطالة على الضحايا اي على العاطلين عن العمل، وكأنهم «هواة» بطالة او يحاولون «الاحتيال» من اجل الحصول على مخصصات البطالة، لدرجة ان وزير العمل شلومو بنيزري وهو من «شاس» قام بتشكيل «وحدة خاصة» لملاحقة العاطلين عن العمل، من اجل اثبات انهم «يحتالون» على مؤسسات الدولة وانهم يعملون، كذلك اقرت هذه الحكومة وسابقتها تقليص عدد ايام البطالة ومخصصات البطالة بشكل يمنع العاطلين عن العمل من الحصول على مخصصات البطالة كما هذا اليوم بل مرة كل عدة سنوات.

وهناك عاطلون عن العمل لا يجدون اماكن عمل بعد انتهاء فترة مخصصات البطالة، ويضطرون للحصول على مخصصات ضمان دخل، الحكومة وضعت برنامجا لالغاء هذه المخصصات ووضع عراقيل امام المطالبين بالحصول عليها واخيرا تقليصها.

وهكذا بدلا من ان تقوم الحكومة بالاهتمام بايجاد اماكن عمل للعاطلين عن العمل، نجدها تقوم بتوجيه الضربات لحقوقهم، للمخصصات الشحيحة التي يحصلون عليها وعائلاتهم، وحتى الى ملاحقتهم كما يجري في الافلام البوليسية عن طريق التعقب والتصوير الخفي وما شابه ذلك. في دول اخرى متطورة يشجعون العاطلين عن العمل لايجاد اماكن عمل بانفسهم ايضا لان في ذلك محاولة هامة من اجل اعادتهم الى دائرة العمل والانتاج فقضية البطالة ليست قضية مالية فقط، بل هي قضية اجتماعية، لها ابعاد وتأثير على العاطلين عن العمل نفسيا واجتماعيا، وكان يجب على الحكومة المبادرة الى دعم اقامة الصناعات وتشجيع المبادرة لايجاد اماكن عمل وما شابه ذلك، فمثلا كنا قد بادرنا في الهستدروت الى تقديم الدعم لاماكن عمل في بلدات منكوبة بالبطالة من اجل استيعاب عاطلين عن العمل وهذه مبادرة متواضعة، يمكن رد الفعل عليها كان كبيرا ويكفي ان ترى ابتسامة العامل او العاملة الذي وجد مكان عمل له، هذا هو واجب الحكومة بدلا من اعلانها الحرب ضد العاطلين عن العمل».

• «الاتحاد»: بماذا تتميز الجبهة عن القوى الاخرى بالذات في هذه المعركة؟

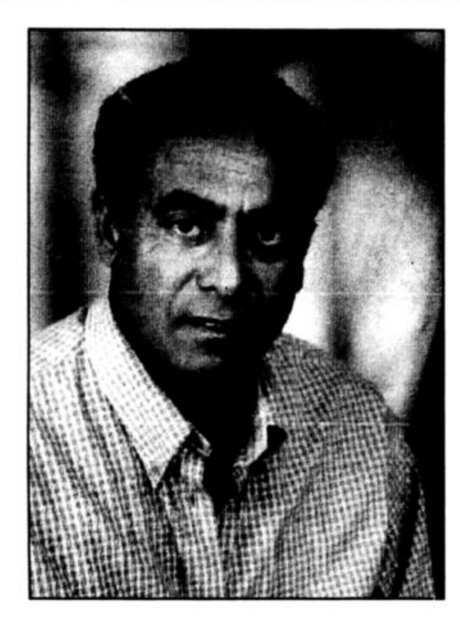
- جهاد عقل: «ما يميز الجبهة في هذه المعركة انها ستواصل طريق الكفاح الدؤوب والدائم من اجل الدفاع عن حقوق العاملين ومن اجل مواصلة طريق النضال والكرامة وان تبقى الحارس الامين على قضاياهم والبيت الدافئ لهم والسياج الواقي لحقوقهم والصدق بالمواقف معهم من خلال طريق الكفاح.

• «الاتحاد»: الجبهة وفرسانها دائما في الميدان كيف التجاوب والعلاقة مع الجمهور؟

- جهاد عقل: «نعم الجبهة بكوادرها وقياداتها قطريا وفي مجالس العمال و«نعمت» ولجان العمال تبقى دائما في ساحة النضال اليومي. حيث لا يكاد يكون نضال عمالي واحد الا ونشارك فيه في قيادة العمال من اجل حقوقهم، طريقنا الدائم هو الالتحام بقضايا جمهورنا، بقضايا عمالنا بهمومهم والبقاء معهم في ساحة النضال، لذلك نلمس دائما الحميمية والتقدير من عمالنا وعاملاتنا، من الوسطين اليهودي والعربي، لاننا جبهة يهودية عربية، ندافع عن العاطلين بمبدئية ومثابرة لذلك نحظى بالتجاوب والتقدير على هذه المواقف الكفاحية دائما».

• «الاتحاد»: تعرض الجبهة عمليا البرنامج البديل لكل السياسة الكارثية، وتحقيق هذا البرنامج الجبهوي هو الوحيد الذي بتحقيقه يضمن العدل الاجتماعي ومكان العمل والازدهار، ما المطلوب لينال التأييد الاكثر من الجماهير!

- جهاد عقل: «برنامج الجبهة قائم على اساس تحويل الهستدروت كنقابة عمالية مكافحة، وان تكون النقابات المهنية كذلك، وعلى اساس الربط ما بين قضايا العمل والسلام، لانه لا يوجد فصل في هذه القضايا، نحن نعرض قضايا مرتبطة ارتباطا عضويا بالعاملين، مثل ان يكون اسبوع العمل من (٣٥) ساعة، وايجاد فرص عمل لجميع العاملين، ومعالجة قضايا البطالة، واتفاقيات العمل، فحتى اليوم لا توجد اتفاقيات عمل في القطاعين العام والخاص نحن نطالب ونكافح من اجل توقيع اتفاقيات عمل جماعية وفرعية تضمن علاوات اجور حقيقية للعاملين الذين تآكلت اجورهم في السنوات الاخيرة بسبب فقدان هذه الاتفاقيات. ومن اجل تحقيق التأمين التقاعدي لكل عامل وعاملة فهناك حوالي مليون انسان بدون تأمين تقاعدي، قسم كبير منهم من العاملين العرب، اننا قلقون من ظاهرة اتساع الفجوات ما بين الاغنياء والفقراء وايضا ما بين اصحاب المداخيل العالية في الاعشار العليا والسفلى لدرجة ان هذه الفوارق هي الاكثر في الدول المتطورة، نعم اننا نعرض برنامجا بديلا لسياسة الكوارث والحرب، برنامجنا يضمن العدالة الاجتماعية ولقمة العيش الكريم ومكان العمل ووقف سياسة الحرب والتوصل للسلام يعني الاستثمار في التعليم والصحة والبنية التحتية، واستقدام استثمارات اجنبية وتطوير الصناعة لرفاه المواطنين، بل تغيير سياسة الرأسمالية والخصخصة والانطواء تحت علم العولمة بدون كوابح وتغيير سلم الاولويات من خلال توزيع عادل للموارد الاقتصادية والتوجه للعدالة الاجتماعية بصدق فيه ضمان للجميع، ومن اجل تحقيق ذلك وضمان تأييد الجماهير علينا مواصلة طريق الكفاح اليومي، طريق النضال الجماهيري والالتصاق اكثر بهموم الجماهير والالتحام معها في درب النضال.



• «الاتحاد»: كلمة اخيرة؟

- جهاد عقل: «نتوجه الى كل انسان حريص على مستقبل الطبقة العاملة، مستقبل الشعبين ان هات يدك معنا وضع صوتك مع صوتنا من اجل تقوية طريقنا - طريقك - طريق النضال والكفاح المثابر، طريق الكرامة والتآخي، طريق الوحدة العمالية، طريق السلام العادل طريق المستقبل النيّر، طريق العدل الاجتماعي وضمان مستقبل اطفالنا، فالتصويت للجبهة ووضع حرفها «واو» يوم السابع من ايار هو مسؤولية جماعية من اجل مواصلة طريق الكفاح بلا هوادة، دفاعا عن عمالنا وعاملاتنا، والى كوادرنا الجبهوية نقول، تعالوا نحول هذه المعركة الانتخابية الى محطة كفاحية من محطاتنا الكفاحية اليومية والى الامام».



الباحثون عن العمل - لقمة العيش

تحليل السياسة الخارجية الامريكية

الاستاذ نايف فرح

ننشر فيما يلي الحلقة الثامنة والاخيرة من دراسة الاستاذ نايف فرح.

بعبارة اخرى، فان دور مصر التكاملي، ينحصر في تقوية التعاون الفكري بين الشعوب، والتعاون السياسي بين الاقطارالعربية. ولكن عقب الوحدة المصرية السورية، بدأ عبد الناصر يطالب ببناء علاقات تكاملية سياسية رسمية بين الاقطار العربية، وان تضطلع مصر بدور رئيسي في بناء تلك العلاقات. فيقول في حديث الى ازفستيا في ٧ شباط سنة ١٩٦١ «سنبذل كل جهودنا لتوحيد الدول والشعوب العربية، ومن اجل اعادة بناء الوطن العربي» (٤٢). عقب الانفصال السوري، اتخذ مفهوم عبد الناصر لدور مصر التكاملي الاقليمي بعدا نظريا، الا وهو «الاشتراكية العربية». نظر عبد الناصر الى دور مصر ليس من منظور التكامل القومي فقط، بل ايضا كنموذج مركزي للتنمية الاقتصادية الاشتراكية، يمكن ان يجذب الاقطار فقط، بل ايضا كنموذج مركزي للتنمية الاقتصادية الاشتراكية، يمكن ان يجذب الاقطار العربية اليه في المستقبل:

«ان شعبنا يدرك انه لا يبني بالاشتراكية مجتمع الشعب المصري وحد، ولكنه يحاول ان يبني المجتمع النموذجي لشعوب الامة العربية، واذا كانت الوحدة العربية هي حقيقة وجود. فان خير سبيل الدعوة لها هو سبيل بناء المجتمع العربي - الطليعة والقاعدة»(٤٣).

بعبارة اخرى، ان مصر يمكنها ان تلعب دورا مهما في تحقيق التكامل، اذا قدمت للعرب نموذجا حتميا لبناء المجتمع السياسي والاقتصادي العربي، دون حاجة الى التدخل المباشر في الشؤون العربية.

اذا كان دور مصر عبد الناصر في المجال العربي يتلخص في: التحرير، الدفاع، التكامل، فان عبد الناصر كان يرى لمصر دورا عالميا، وهو دور «المستقل النشيط» وصانع السلام.

المقصود بدور المستقل النشيط، هو دور الدولة التي تتخذ قرارات سياستها الخارجية من وحي مصالحها الذاتية، وليس من وحي مصالح اي دولة كبرى، كما انها تلعب دورا نشيطا على المسرح العالمي لتخفيف حدة التوتر الدولي. ولعل تمسك عبد الناصر بهذا الدور يكمن وراء رفضه لمشروع ايزنهاور سنة ١٩٥٧. وصداقته مع الاتحاد السوفياتي والشيوعيين العرب سنة ١٩٥٩. فاذا اعدنا النظر الى الجدول رقم (٣)، نجد ان الدور الاستقلالي النشيط، كان هو الدور الرئيسي الذي يتبناه عبد الناصر سواء في علاقاته بالغرب ام بالشرق. عبد الناصر اذن لم يكتف بتاكيد توازن علاقاته بالكتلتين، ولكنه في التعبير اللفظي عن دور مصر في القضايا المتعلقة بكل كتلة، فانه كان يؤكد على الدور الاستقلالي (٨٧ بالمائة من الفقرات المتعلقة بالعلاقات مع الشرق، ٨٠ بالمائة من الفقرات المتعلقة بالعلاقات مع الغرب).

تجسد دور المستقل النشيط، في مبدا عدم الانحياز، في نظر عبد الناصر، عدم الانحياز كان يعني بعدين اساسيين: ان تكون السياسة الخارجية المصرية تكوينا مستقلا بعيدا عن التاثير المباشرة للقوى الخارجية، مع الحكم على كل قضية سياسية دولية طبقا لما تمليه مصالح مصر. بدلا من التبني الالي لسياسات محددة مرتبطة بحلف معين. وتعني ثانيا، العمل النشيط في الشؤون العالمية، عن طريق توسيع نطاق التعاون التجاري والدبلوماسي، وعن طريق تكثيف دور مصر في حل الصراع الدولي، والوساطة بين الدول الكبرى.

في خطاب القاه عبد الناصر في ١٩٥٨/٣/٢٠، لخص كل هذه الادوار الدولية التي تلعبها مصر«الجمهورية العربية المتحدة تحملت ان تكون خط الدفاع الاول عن الامة العربية، وهذه المسؤولية خطيرة. تحملت ان تعبر عن اماني الامة العربية التي يمنعها الضغط والكبت والحديد والنار والاستبداد. هذه الجمهورية بافرادها تعبر عن اماني العرب في كل مكان. هذه الجمهورية،تحملت ايضا مسؤولية ان تكون النموذج الحقيقي للوحدة العربية، والتقدم والتحرر العربي، وتحملت ايضا ان تكون في قاعدة الدعوة الى الوحدة العربية، والحرية العربية، والى معاونة الاحرار في كل بلد عربي ضد الاستعمار، او ضد اعوان الاستعمار. تحملت هذه الجمهورية، المسؤولية ايضا بالنسبة للسلام العالمي، فاتبعنا سياسة عدم الانحياز، وسياستنا سياسة مستقلة تنبع من ضميرنا»(٤٤).

ثالثا: استراتيجيات السياسة الخارجية الناصرية

في القسمين السابقين حددنا الاطار العام للتحليل الناصري لطبيعة النظام الدولي، خصائصه، مصادر الصراع فيه، والادوات التي قدمها التي عبد الناصر لتسوية الصراع الدولي، ثم المفهوم الناصري للدور الجزئي الذي تلعبه مصر في النظام الدولي العام والعربي، وانعكاسات ذلك على سياسته الخارجية. في هذا القسم سنحاول ان نحدد مجموعة الاستراتيجيات السياسة التي اعتقد عبد الناصر - كما يتضح من وثائقه المنشورة - انه من الضروري اتباعها لتحقيق اهداف السياسة الخارجية. بعبارة اخرى، اننا نحاول ان نضع الاطار العام لقواعد التفكير السياسي التي سيطرت على عبد الناصر، واثرت على سياسته الخارجية واسلوب اتخاذ القرارات في مجال السياسة الخارجية (٤٥).

١- استراتيجية اختيار اهداف السياسة الخارجية

يقصد باستراتيجية اختيار اهداف السياسة الخارجية، تلك الاستراتيجية التي يتبعها القائد السياسي لتحديد شكل وطبيعة الهدف السياسي الخارجي الواجب اتباعه، بصرف النظر عن مضمون هذا الهدف. القائد السياسي يمكنه ان يتبع استراتيجية تعظيمية قوامها اختيار الهدف الاقصى في الموقف السياسي، دون الالتفاف الى واقعية الهدف «في المدى القصير»، وهو الاستراتيجية المسماة باسم «الهدف الاقصى» كما انه قد يختار فقط ذلك الهدف الممكن تحققه في الموقف السياسي «الحالي»، دون طموح الى اهداف قصوى في المدى الطويل، وهي استراتيجية الهدف الممكن تحقيقه. عبد الناصر كان ينتمي اساسا الى النمط الاول من الاستراتيجية. عبد الناصر كان يعتقد ان اختيار الهدف «الممكن» في الظروف الحالية يعني المساومة وفقدان مكاسب يمكن الحصول عليها في المدى الطويل، ومن هنا تمسكه بالاستقلال الكامل لمصر، والعروبة الكاملة، حتى ولو لم يكن من الممكن تحقيق تلك الاهداف في المستقبل المنظور. بيد ان عبد الناصر كان يعتقد انه مع التمسك بالهدف الاقصى، فانه في مجالين محددين لا بد من اتباع الاهداف الممكنة، وهما مجالا السياسة العربية، والعلاقات الافريقية. فهدف الوحدة العربية، وان كان هو الهدف الاقصى المطلوب، قد لا يمكن تحقيقه في المستقبل المنظور، ومن ثم فانه من المتعين اختيار هدف محدود وهو التضامن العربي، والتعاون في اطار جامعة الدول العربية لتحقيق اهداف «مرحلية» قوامها تعزيز الدفاع العربي للدول العربية المحيطة باسرائيل (٤٦).

وفي اطار منظمة الوحدة الافريقية، اكد عبد الناصر مرارا ضرورة الا تتمسك الدول الافريقية باهداف الوحدة الدستورية الافريقية الشاملة، وان تكتفي بالهدف «الممكن»، وهو تدعيم التعاون الافريقي(٤٧).

٢- التمسك باهداف السياسة الخارجية بمجرد تحديدها

اذا كان من الضروري - في نظر عبد الناصر - اختيار «الهدف الاقصى»، وعدم التضحية «بالهدف الممكن»، فانه من الضروري ايضا التمسك بالهدف بمجرد اتخاذ قرار بشانه. فاذا كانت مصر قد قررت تبني العروبة كاحد اهداف سياستها الخارجية، فانها يجب الا تتخلى ابدا عن ذلك الهدف. وقد ناشد عبد الناصر وزير الخارجية الامريكي دلاس ان يفهم ان مصر لن تتخلى عن هدف الاستقلال الكامل، وعدم الانضواء تحت لواء الاحلاف، وانه لو تذكر محادثاته مع عبد الناصر سنة ١٩٥٥، لتبين له ان مصر لن تتخلى عن اهدافها.

٣- المرونة في تكتيك تحقيق هدف السياسة الخارجية

على الرغم من ميله الى اختيار الاهداف القصوى، وعدم استساغته للمساومات، فان عبد الناصر، كان يعتقد انه من الضروري اتباع اساليب مرنة، من الناحية التكتيكية «في اطار المثل والاهداف العليا لنضالنا»(٤٨).

وفي خطابه في ٥ كانون الاول سنة ١٩٥٧، اكد عبد الناصر هذا المبدا (٤٩). «كان الهدف ثابتا، ولكن الحركة كانت دائما منظورة متغيرة، اخذت في وقت من الاوقات شكل مفاوضات (مع بريطانيا).

وفي وقت اخر شكل ازمات، وفي وقت اخر شكل حرب عصابات، في القنال».

ولذلك نجده رغم تمسكه بالوحدة العربية، فانه كان مستعدا لقبول اي صيغة اجرائية تتفق عليها كل الاطراف لتكون خطوة في سبيل هذا الهدف، كما قال في مباحثات الوحدة الثلاثية في جلسة ٢٠ اذار مارس سنة ١١٩٦٣ (٥٠). واكد ان هدف الوحدة العربية يمكن تحقيقه من خلال العديد من الادوات التي تراوح ما بين الوحدة الدستورية الكاملة، ومجرد التعاون السياسي (٥١).

٤- التدريجية هي المسلك الرئيسي لتحقيق اهداف السياسة الخارجية

كان عبد الناصر يعتقد ان المسلك الرئيسي لتحقيق التنمية الاقتصادية الداخلية، هو مسلك التعبئة الشاملة للموارد، والحركة السريعة باسلوب الحرب الخاطفة لمضاعفة الدخل القومي.

بالعكس، فانه في السياسة الخارجية، كان عبد الناصر يرى ان الاداة الرئيسية هي التدريجية والعمل المرحلي من خلال سلسلة من الاجراءات المتتالية. ففي مجال الصراع العربي - الاسرائيلي، على سبيل المثال، كان عبد الناصر يرى ان استعادة حقوق الفلسطينيين سيتحقق من خلال عملية تاريخية طويلة. قوام هذه العملية التاريخية، هو التركيز على التنمية الاقتصادية العربية، والتكامل العربي، وازالة النفوذ الاستعماري والرجعي في الوطن العربي، من خلال مجموعة من العمليات التي ينتج عنها في النهاية تغير كيفي في موازين القوى في الشرق الاوسط سيؤدي حتما الى استعادة حقوق الفلسطينيين «دون معركة عسكرية». بالمثل، فان هدف تحقيق التكامل العربي، هو ايضا عملية تاريخية طويلة ستتحقق من خلال تفاعل القوى الثورية العربية، ومن خلال البناء التدريجي للقاعدة الاجتماعية - الاقتصادية قبل التوجه نحو التكامل السياسي. التكامل العربي هو في نظر عبد الناصر عملية سوف تتم من خلال سلسلة من الخطوات، دون الاسراع في خطوة على حساب الاخرى، كما جاء في الفصل التاسع من الميثاق، الخطوة الاولى في هذه العملية التدريجية هي بناء اطار عام يجمع الحركات القومية الثورية العربية، تتفاعل من خلاله تلك القوى، من اجل تثبيت افكار التكامل العربي في بلادنا. بمجرد وصول تلك القوى الى السلطة، يصبح دور اجهزة السلطة رئيسيا في دفع حركة التكامل، وذلك بتوحيد القيادات السياسية.



٥- تعدد مستويات الاستراتيجية الاجرائية للسياسة الخارجية

فيما يتعلق بالاستراتيجية السياسية الاجرائية لتحقيق اهداف السياسة الخارجية، كان عبد الناصر يرى ان استراتيجية التوفيق المتبادل، هي افضل استراتيجية يمكن اتباعها تجاه القوى الدولية الاخرى، بيد ان الاستراتيجية الواجب اتباعها تجاه الاعداء المباشرين في العلاقات الدولية، هي استراتيجية الردع المصحوبة باظهار الاستعداد للتعاون في حال تنازل العدو عن اهدافه.

اتضحت تلك الاستراتيجية لاول مرة، في ميدان السياسة الخارجية، ابان ازمة تاميم شركة قناة السويس سنة ١٩٥٦. فعقب اعلان قرار التاميم، اكد عبد الناصر للغرب تصميمه على عدم التراجع عن التاميم مع استعداده في الوقت نفسه لخوض معركة لحماية هذا القرار واستعداده للتنازل عن بعض القضايا التي لا تمس التاميم عينه، ولكنها تطمئن الغرب على مصالحه (٥٢).

ازاء الصراع العربي الاسرائيلي، وهو المجال الرئيسي الذي اتضحت فيه ابعاد استراتيجية السياسة الخارجية الناصرية، فان عبد الناصر اعتقد ان افضل استراتيجية هي الردع الدفاعي. الردع بالنسبة لعبد الناصر كان استراتيجية دفاعية هدفها حث العدو على الامتناع عن شن هجوم، عن طريق اقناعه بان الخسائر التي ستنتج عن هذا الهجوم ستزيد بكثير عن المكاسب. اكد عبد الناصر مرارا انه ليست لديه خطة لشن هجوم عسكري على اسرائيل، وان استراتيجيته كلها تتحصل في ردع اسرائيل، اي منعها من الهجوم على اي بلد عربي (٥٣).

بالاضافة الى ذلك فان استراتيجية عبد الناصر تجاه اسرائيل تتضمن بعدين اساسيين: تعبئة الموارد البشرية العربية لبناء قوة ردعية عربية قابلة للتصديق، ومساندة الفلسطينيين في نضالهم لاستعادة حقوقهم، واكد عبد الناصر بصراحة انه لن يتخلى عن استراتيجية الردع الا اذا توافر واحدا من شرطين: توافر معلومات مؤكدة عن ان اسرائيل على وشك انتاج القنبلة الذرية، او تحرك اسرائيل الفعلي لاحتلال اراض عربية جديدة.

٦- المخاطرة السياسية في العلاقات الدولية

كان عبد الناصر يعتقد ان ميدان السياسة الخارجية يتسم بالتعقد وعدم التاكد من نتائج السلوك، بحيث ان القائد السياسي يتعين عليه تجنب اتباع سياسات تتسم بعنصر المخاطرة السياسية، بمعنى عدم التاكد التام من النتائج المتوقعة لسلوك السياسة الخارجية (٥٤).

تجلت تلك العقيدة بالذات في ميدان الصراع العربي الاسرائيلي. فقد اكد عبد الناصر مرات عديدة ان المبادرة بسلوك معين ازاء اسرائيل، دون التاكد التام من ان نتائج هذا السلوك ستكون ايجابية بالنسبة للعرب، يعد مخاطرة ومغامرة غير مقبولتين. ولهذا فقد رفض عبد الناصر مطالب البعض لشن حرب شاملة ضد اسرائيل نظرا لاعتقاده ان مثل هذا السلوك في اطار اختلال ميزان القوى الاقليمي والعالمي يشكل مخاطرة سياسية.

المجال الوحيد، في اطار السياسة الخارجية الذي سمح عبد الناصر فيه باتباع سياسة تتسم بالمخاطرة السياسية، هو سياسته ازاء النظام الاقليمي العربي. فالمخاطرة السياسية في مجال العلاقات العربية في التحليل الناصري لم تكن تعني اتباع سياسات مغامرة، وانما مخاطرة التضحية ببعض الموارد الحالية من خلال السعي لتحقيق اهداف قصوى غير محسوبة سلفا.

وقد اعطى عبد الناصر مثالين لمثل هذه الاستراتيجية. المثال الاول هو توقيعه لمعاهدة دفاع مشترك في النظام الجمهوري العراقي الجديد سنة ١٩٥٨ مع المعرفة المسبقة «ان هذه الاتفاقية هي مخاطرة لانها تعرض استقلال الجمهورية العربية للخطر، لانها تعرض مصيرنا كله لخطر الاصطدام بالقوى الكبرى» (٥٥) المثال الثاني، هو قبول ميثاق الوحدة الثلاثية مع سوريا والعراق سنة ١٩٦٣ رغم معرفته ان هذا القبول يتضمن «مخاطرة محسوبة»، وذلك من اجل انقاذ قضية الوحدة العربية الشاملة(٥٦).

٧- توقيت سلوك السياسة الخارجية

طبقا لمبادئ التفكير الناصري في ميدان السياسة الخارجية، فان التوقيت المناسب للسلوك السياسي الخارجي يعتبر عنصرا جوهريا لنجاح هذا السلوك. والواقع ان وجود هذا المبدا في النظام العقيدي الناصري، كان جوهريا، لانه كان بمثابة الاداة التي سمحت لعبد الناصر ان يتبنى اهدافا قصوى كتحرير فلسطين، دون الالتزام باتخاذ اجراء فوري لتحقيق الهدف، لسبب بسيط وهو ان تحقيق الهدف الاقصى يجب ان ينتظر التوقيت المناسب، اي توافر الظروف الدولية التي تسمح بالحصول على نتائج ايجابية للاجراء(٥٧).

يتضح لنا من التحليلات السالفة، المنظور الناصري للسياسة الخارجية، ان السياسة الخارجية، كاحد ميادين العمل السياسي، كانت تمثل محورا مركزيا في التفكير السياسي الناصري، باعتباره ملتقى معظم اجزاء النظام العقيدي - الناصري، وباعتبارها ميدانا رئيسيا للتعبير عنه، واختبار قواعد التفكير السياسي لعبد الناصر. كذلك فعبد الناصر، نظر الى السياسة الخارجية كاداة لتحقيق التنمية الوطنية، اي كمتغير اصيل مستقل يمكن استعماله لتحقيق اهداف وطنية، واهداف قومية وعالمية. كذلك فانه نظر الى السياسة الخارجية كمتغير تابع، بمعنى انه نتيجة للوقى الاجتماعية الوطنية في المجتمع المصري وتعبيرا عن توجيهاتها الاجتماعية والاقتصادية. بيد ان رفض اعتبار السياسة الخارجية كمتغير تابع للقوى المسيطرة على النظام الدولي، بمعنى ان تحدد تلك القوى مسارات سياسته الخارجية، وان كانت على اساليب السياسة الخارجية. من ناحية ثانية، قدم عبد الناصر منظورا متكاملا للعالم الخارجي طبيعة تفاعلاته، هياكله الاساسية، استقراره وتوازنه، مصادر صراعه ادوات حل الصراعات الخارجية.

هذا المنظور انعكس على سياسته الخارجية سواء من ناحية كثافة وضخامة حجم التفاعلات الدولية. التي تتضمنها السياسة الخارجية الناصرية، او ايجابة وسلبية تلك التفاعلات مع الوحدات الدولية المختلفة. واخيرا، فان المنظور الناصري للسياسة الخارجية تضمن مجموعة من الاستراتيجيات وقواعد التفكير التي اعتقد عبد الناصر انه من الضروري تطبيقها لتحقيق اهداف السياسة الخارجية.

---

(٤٢) المصدر نفسه، القسم الثالث: فبراير ١٩٦٢- يونيو ١٩٦٤، ص٤٨٨

(٤٣) خطاب الرئيس في ٩ ايار ١٩٦٤ في: المصدر نفسه، القسم الرابع: فبراير ١٩٦٢ - يونيو ١٩٦٤.

(٤٤) المصدر نفسه، القسم الثاني: فبراير ١٩٥٨-يناير ١٩٦٠، ص٩١

(٤٥) سيقتصر هذا التحليل على المبادئ العامة للاستراتيجية السياسية الناصرية المتعلقة بالسياسة الخارجية، دون التطرق الى استراتيجيات معينة ازاء قضايا محددة، كما اننا لن نتطرق الى عرض .كل المبادئ، وانما الخطوط العريضة لقواعد التفكير بصدد السياسة الخارجية.

(٤٦) «حديث الرئيس الى جريدة الحرية اللبنانية في ٧ حزيران ١٩٦٥» مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر، القسم الخامس: يوليو ١٩٦٤ - يونيو ١٩٦٦، ص ٣٣٦.

(٤٧) «خطاب الرئيس في مؤتمر القمة الافريقي في ١٧ تموز ١٩٦٣» المصدر نفسه، القسم الخامس: يوليو ١٩٦٤ - يونيو ١٩٦٦، ص ١٦-١٧.

(٤٨) «مناقشات الرئيس مع اعضاء المؤتمر الوطني للقوى الشعبية في ٢٦ ايار ١٩٦٣» المصدر نفسه، القسم الرابع: فبراير ١٩٦٢ --- يونيو ١٩٦٤، ص٣٥ ٧٢.

(٥٠) محاضر محادثات الوحدة، مارس ١٩٦٣ (القاهرة: مؤسسة الاهرام، «د.ت.»)، ص ١١١.

(٥١) مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر، القسم الرابع: فبراير ١٩٦٢ - يونيو ١٩٦٤، ص ٣٧٠.

(٥٢) القيت في شباب الاسكندرية بالجامعة بتاريخ ١ اب ١٩٥٦» و«حديث في المؤتمر الصحفي العالمي الذي عقد مجلس الامة يوم ١٢ اب سنة ١٩٥٦» المصدر نفسه، القسم الاول: ٢٣ يوليو ١٩٥٢ - يناير ١٩٥٨.

(٥٣) «خطاب الرئيس» في ٢٢ تموز ١٩٦٣» في: المصدر نفسه، القسم الرابع: فبراير ١٩٦٢ - يونيو ١٩٦٤.

(٥٤) «خطاب الرئيس في ٢٣ كانون الاول ١٩٦٣» المصدر نفسه، القسم الرابع: فبراير ١٩٦٢ - يونيو ١٩٦٤ «خطاب الرئيس في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٦٥» و«خطاب الرئيس في ٢٥ شباط ١٩٦٥» المصدر نفسه، القسم الخامس: يوليو ١٩٦٤- يونيو ١٩٦٦، هذا بعكس بعض القادة من امثال جون فوستر دلاس، والماركسيين البلاشفة الذين اعتقدوا انه من «الممكن» اتباع سياسات تتسم بالمخاطرة في ميدان السياسة الخارجية، والسياسي الالماني كورت شوميشر الذي اعتقد انه من «الضروري» ان تتسم السياسة الخارجية بالمخاطرة.

(٥٥) «خطاب الرئيس في ٢١ ايار مايو ٥٩» مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر، القسم الثاني: فبراير ١٩٥٨ - يناير ١٩٦٠، و«خطاب الرئيس في ١٦ شباط ١٩٦٠» المصدر نفسه، القسم الثالث.

(٥٦) «خطاب الرئيس في ٢٢ تموز ١٩٦٣» المصدر نفسه، القسم الرابع: فبراير ١٩٦٢ - يونيو ١٩٦٤.

(٥٧) «خطاب الرئيس في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٥» المصدر نفسه، القسم الخامس: يوليو ١٩٦٤-يوليو ١٩٦٦.

من هذا الخندق الثقافي.. نشهر سلاح الكلمة!

الصورة الان اكثر وضوحا .. فقد اخذ الضباب ينحسر.. وامامنا «ملف ادبي» عامر بالخيرات..

ولا نخفي عليكم اننا نشعر بشيء من الاعتزاز، وبقدر كبير من المسؤولية.

اما الاعتزاز فبالثقة التي يوليها كتابنا وشعراؤنا ومثقفونا «للاتحاد» والذين يرون فيها عنوانهم الحقيقي ومحط تطلعاتهم والقِبلة الشريفة لطموحاتهم الادبية.

واما المسؤولية، فنرجو ان نواصل مسيرة الاضطلاع بها، وان نكون على قدرها. لقد عاهدنا انفسنا ان نحمي هذا النبر الذي تضرب جذوره عميقا في رحم الارض، عراقةً واصالةً، وان نحافظ على وجهه المشرق امام السهام المصوبة الى عينيه، لنرتقي به الى آفاق لا احلى ولا اروع!

الصورة الآن اكثر وضوحا..

فملف الأدب والثقافة المطروح أمامنا يغصّ بكمٍّ كبير من المواد

الأدبية، شعرًا وقصة ومقالة وخاطرة..

نبع ثرٌّ من عطاء لا ينضب!

اشكال والوان وأساليب ومذاقات شتى. كلّ نص ابداعي عالم قائم بذاته، له لونه وإيقاعه وأسلوبه ومذاقه الخاصّ.

من هذه النصوص ما يمكن نشره في كل زمان، ومنها ما يستجيب لنداء الجرح الراعف الذي يختزن البراكين المتوثبة.. في اللحظة الراهنة النازفة..

في هذه اللحظة التي يعاد فيها إنتاج الكارثة بامتياز، لا بد لنا من كلمة نوجهها الى إخوتنا الكتاب والشعراء والمثقفين ورجال الفكر..

نحن نتطلع لأن تنزل جميع الأقلام الشريفة الى ساحة المعركة على الجبهة الثقافية لتأخذ دورها دفاعًا عن شعبنا الفلسطيني الذي يتصدى للطاغوت الشاروني المراوغ والمهزوم حتما!

إن الفلسطيني الأعزل الا من إرادته الفولاذية وصموده الأسطوري، يقف وحيدًا أمام آلة عسكرية همجية مدججة بالتكنولوجيا المتطورة التي تحترف القتل، والإبادة والفندالية الهولاكيّة!

إن شعبا صغيرًا يقاتل من أجل الحرية ويواجه قوة عسكرية عظمى في هذا المشهد العالمي العبثي.. لهو شعب عظيم حقا..

لشعبنا علينا أن ندعم صموده بكل ما لدينا.. أن تكون كلماتنا سلاحًا يزوبع الضمائر، ويفتح نوافذ الدنيا على الجرح الفلسطيني النازف..

للكلمة دورها في زلزلة الضمائر التي تغط في غيبوبة عميقة على شواطئ الصمت بعيدًا عن خارطة البراكين..

يقول الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر: إن الكلمة كالرصاصة، إذا انطلقت.. يجب أن تصيب!

فتعالوا نشهر سلاح الكلمة الشريفة في وجه أعداء الحرية لإسقاط خيار الكارثة من أجندة ضحايا الكارثة التاريخيين..

وقالوا نفقز قمر الحرية الفلسطيني من براثن أساتذة المجازر.. أعداء شعبنا وأعداء شعبهم.. وأعداء الانسانية؟

واذا جاز لنا على سبيل الاسلتارة أن نعيد انتاج المقولة الشهيرة «انا أفكر فانا موجود لتمثلت امامنا مقولة مسحوبة من اللحظة الساخنة، أنا امتشق الكلمة واشهرها، من هذا الخندق الثقافي، في وجه الطاغوت الشاروني المتعطش للدم.. فأنا موجود..

إنه الامتحان الحقيقي للضمير القومي والإنساني.. الآن الآن.. وليس غدًا!

«المحرر الادبي»

رسالة إلى المثقفين الغربيين

عباس بيضون

لا بد انكم شاهدتم على شاشات التلفزيون صور العشرات الذين قُذفوا على عجل في حفرة واحدة. اهالت الجرافات التراب عليهم بسرعة اذ لم يكن في وسع احد ان يتمهل، لم يتكلم احد ولم يرتفع صوت، تركت الجرافات تواصل عملها، وربما تماهى الجميع معها في تلك اللحظة اذ لم يكن في قدرة احد ان يملك قلبه او وعيه او نفسه. كان الجميع شبيهين بذلك التراب الذي ينهال والارجح ان الموت كان في النفس والوعي. لقد جعلتهم القوة المنتصرة اشباحاً، اليست هذه الصورة شبيهة على نحو ما بصور الامريكيين الخارجين من تراب ورمال ورعب انفجارات مبنى التجارة العالمي في ١١ ايلول؟ ففي الصورتين شيء اقسى من الموت هو الموت في النفس والروح وتساوي المرء مع التراب والحجر والغبار واللاشيء. لا بد انكم شاهدتم صورة ذلك الذي يرقد بين جريحين من عائلته تُركا ينزفان ولم يسمح له بأن ينقلهما الى المستشفى، أليس هذا الرجل في اسوأ خيار وفي اكثر الخيارات تعسفاً واستبداداً؟ فكيف يمكن ان نأمل ان يبقى امامه افق او أمل او حياة وقد ارتد الى ما يشبه الحائط الذي يستند إليه وتحول في مكانه الى كيس من العجز؟ صورة كهذه ليست لواحد فحسب، انها للاسف امتحان شعب كامل، تلقى عليه جماعات وافراداً اثقال لا يطيقها احد ويراد منه ان ينهار تحت بعضها و يسحقه بعضها الآخر وان لا يكون بعضها الاخير سوى استعراض صرف للقوة او نصب للانتصار. امتحان شعب كامل يراد له ان يتعرض لاختبارات لا تمسخ انسانيته فحسب بل تدفعه الى استفراغ كامل لكل احتمال انساني فيه ولكل بذرة يمكن ان تجدد انسانيته. لندع جانباً الأن كل تاويل سياسي فهذا القدر من القسوة والامتهان يفيض عن اي حاجة سياسية او عسكرية ويمكن بدونه او بدون بعضه للسلطة الاسرائيلية ان تفرض رأيها وإرادتها، وهو هكذا أياً كان السبب والغاية، صورة كره مخيف وعداء خالص مقيم ولا يمكن ان يقوم به من يفكر لحظة في مستقبل مشترك مع الآخر المعتدى عليه، او يفترض بأن بعد هذا الاخضاع امكانية ما لتسوية او مساومة او تفاوض او تفاهم او تعايش. انه بطبيعة الحال تجديد لكراهية وشقاق دموي بدا لفترة ان ثمة املا في تهوينهما او تليينهما، واذا عدنا الى السلوك الشاروني كله بدا لنا ان العنوان الوحيد الذي يليق به هو الاذلال والاذلال المتفاقم المتزايد الذي لا يشبع ولا ينتهي، اذ لا نفهم في قصف مقرات الرئيس عرفات ثم محاصرته في مقره في رام الله وعزله تماماً سوى الاهانة. فالمطلوب هو مشهد الاذلال وصورته الرمزية الثابتة الدائمة، والمقصود هو سحق الكرامة تحت جبل من الاهانات والوصول الى حد خرافي في احتقار الآخر وإظهاره امام نفسه وامام الآخرين عاجزاً مذلولا.

إذا كان المقصود من ذلك ليس مجموعة أو فصيلاً وانما شعب بكامله، وإذا كان ما يحصل ليس تدبيراً مؤقتاً او ظرفياً وانما يراد منه ان يكون صورة دائمة باقية بل وصورة لمستقبل الفلسطينيين الآتي دولة وشعباً. إذا كان الأمر على هذا النحو فإنه في الأغلب يعصى على مخيلاتكم التي هي، من زمن، لا تقدر على أن تتصور كيف يلقى شعب بكامله في الحفرة وكيف يمكن ان تكون هذه الحفرة مستقبله المرسوم.

قد يعصى على مخيلاتكم ايضاً ان تفهموا لماذا تمنع سيارات الأسعاف من نقل الجرحى وليس في هذا جدوى حربية بالطبع لأنكم، من زمن، لا تتصورون كيف يسعى طرف لجعل حياة الآخر مستحيلة وابقائه تحت ثقل لا إنساني طوال وجوده. قد يعصى هذا على مخيلاتكم لكنه حصل كل مرة كان فيها المستعمر (بكسر الميم) يواجه مستعمراً (بفتح الميم) لا سبيل إلى اخضاعه إلا بتدمير إنسانيته تماماً ومساواته باللاشيء. لا نحتاج إلى سجال سياسي. لنقل إن هذا لا يجوز وانه يجب ان يقف. ان السكوت عنه يعني احتقاراً مضمراً للآخر وسهواً عن حقوق البشر المتساوية في الكرامة والحرية، مثل هذا السهو قد يكون، من دون أن ننتبه وخفية عنا راسباً، من عنصرية لا نشك في اننا تحررنا منها. فالقول إن اشقاءهم العرب سكتوا فلماذا نتكلم وتخلوا فلماذا نتحمل المسؤولية؟ والقول إنهم يستخفون بحياتهم فلماذا نهتم نحن بها؟ مثل هذا القول هو من هذا القبيل، إن مسؤوليتكم الأخلاقية تغدو أكبر بالتاكيد في ظرف كهذا فحين يسكت الأشقاء وحين يدفع اليأس افراداً وجماعات إلى سلوك اي سبيل ينبغي أن توجدوا انتم حيث لا يوجد أحد وحيث لا يريد أحد ان يرى وحيث يمكن لتشويش لا مثيل له ان يقضي على إنسانية البشر وان يجعل للبربرية في غفلة من الناس حديقة ترعى بها وتنمو مطلقة السراح ومن دون رقابة أحد.

إني أخشى ان بعضكم، من حيث لا يريد ولا يدري، يجتر صوراً وافكاراً متاثرة، خفية عن نفسها، بالماضي الاستعماري، فإسرائيل في الشرق من دون أن تكون شرقية، انها كما فهمها الناس هنا وكما يفهمها البعض عندكم ذراعاً غربياً أو بقية من الماضي الاستعماري الغربي. ربما لذلك يمكنكم ان تتصوروها من دون جهد كما تتصورون انفسكم وتقيسونها على مجتمعاتكم واوالياتكم وذواتكم، فيما يصعب عليكم أن تتصوروا الفلسطينيين بذات المنطق والمخيلة والمقياس، هكذا يصعب على مخيلاتكم ان تفهم كيف تتصرف السلطة الإسرائيلية بهذه اللاانسانية، وما يصعب على مخيلاتكم فهمه يصعب عليكم احياناً ان تروه. هكذا ايضاً قد تنظرون، من دون قصد، بعينين مختلفتين إلى إسرائيل والفلسطينيين وتقيسون، من دون غرض، بمكيالين مختلفين.

ربما لذلك قد ترون إسرائيل مجتمعاً ودولة ولا ترون الفلسطينيين مجتمعاً ودولة. ربما ترون في عمليات التفجير الذاتي اعتداء على دولة ومجتمع ولا ترون في عمليات الجيش الإسرائيلي اعتداء أكبر في الغالب على مجتمع ودولة. فيما العمليات الفلسطينية صنع افراد وعمليات الإسرائيليين صنع دولة وجيش رسمي مقيدين بدساتير وقوانين واعراف دولية ينتهكونها بأكثر مما تنتهكها عصابات افراد. لذا قد تجدون في اغتيال وزير اسرائيلي عملا فظيعا يطال نظاما اجتماعيا ولا ترون في ضرب الدولة الفلسطينية والمخيمات الفلسطينية تدميرا كاملا منهجيا تقوم به دولة، مقيدة بقانونها والقوانين الدولية، لدولة ومجتمع آخرين.

إن صمت العالم كله وصمتكم النسبي عما يجري في فلسطين يجعلنا نشك في انكم ترون في اسرائيل دولة ومجتمعا مقابل سديم اجتماعي وسياسي فلسطينيين، فانتم لا تصدقون ان دولة ‹‹ديموقراطية<< تسلك في مواجهتها لمستعمريها سبيل ميليشيا باغية. لا تصدقون ان في فلسطين دولة ومجتمعا وان السلوك الاسرائيلي ليس تأديبا لفوضى لا شكل ولا لون لها بل تدميرا تاما وغير معقول لمجتمع كامل، ان ما يدعو الحكومة الاسرائيلية الى ذلك عداء وتصفية واستئصال رافق قيام الدولة العبرية وتكلم عنه بالتفاصيل والارقام مؤرخوها انفسهم.

انكم تقفون عند الصورة التراجيدية لأطفال اسرائيليين قتلى بعد عملية تفجير ذاتي فلسطينية. لا نشك في ان هذه الصورة تقلق ضمائركم لكنكم لم تحاولوا ان تحصوا عدد الاطفال الفلسطينيين الذين قتلهم جيش قانوني ودولة رسمية، ولا ترون كم ان الخطر اكبر على القانون الدولي وحقوق الانسان حين يستحل جيش رسمي ودولة قانونية لأنفسهما ان يقتلا الاطفال. تقفون عند هذه الصورة التراجيدية ولا تصدقون ان اليأس الفلسطيني هو بدرجة كبيرة من صنع دولة قانونية تصر على الاحتلال ولا تريد ان تعيد الى الفلسطينيين الا اقل مقدار من ارضهم. دولة قانونية مزقت كل القرارات الدولية الداعية الى الانسحاب والى اعادة الارض الفلسطينية كاملة الى الفلسطينيين كما يقضي العدل الدولي. دولة قانونية ترفض اي رقابة دولية على سلاحها النووي. دولة قانونية تفاوض على السلام فيما تواصل زرع المستعمرات الشاسعة في قلب التراب الفلسطيني واغتصاب الارض الفلسطينية. دولة قانونية وديموقراطية لكنها تمنع عن مواطنيها العرب حقوقا تقرها لليهود وتغتصب اراضيهم بحجج قانونية. أليست هذه، وهي وقائع يعرفها العالم كله، دلالة على ان الدولة الاسرائيلية تنوي السوء للفلسطينيين ولا تريد ان يكونوا اكفاء لسلام حقيقي وحقوق متساوية وانشاء دولة ومجتمع؟ ان ما نظن ان الاسلام صنعه وهو دين محبّ للحياة قد يكون بدرجة اكبر صنيعة اليأس الذي زرعته السلطة الاسرائيلية وقادت المنطقة كلها اليه.

إن عليكم ان تروا اننا في هذا الطرف البعيد من الارض اعجز من ان نستكبر على احد، واننا بحال من الضعف لا نريد معها الا ان نترك لأنفسنا ويتاح لنا ان نعالج اشواكنا. لذا نربأ بكم ان نجعلكم ميديا ظالة ومخيلة سينمائية تقعون في شباك رؤيا افتراضية خيالية فتصدقون ان جيش اقوى دول المنطقة يدافع عن نفسه وان سكان المخيمات البائسة في موقع الهجوم، نربأ بكم ان تصدقوا، ضد كل منطق، ان تدمير بنية شعب ودولة وسياسة واقتصاد تدبير دفاعي.

الحقيقة ان دولة عاتية وجيشا عاتيا وجدا بعد ١١ ايلول الفرصة سانحة لإلغاء الخصم بكامله بحيث لا يبقى في نهاية المعركة طرف ثان للمفاوضة او السلام. لقد قبل عرفات نقمة العرب جميعا ونقمة جانب كبير من شعبه ايضا ليوجد هذا الكيان الفلسطيني ولا شك ان ايمانه به كبير الى حد ان يفعل ذلك. ومن السذاجة ان نصدق انه يخرّبه بيديه ويعرّضه للخطر. ان في اتهام عرفات اتهاماً لكل المشروع الفلسطيني ولكل الآمال الفلسطينية بالاستقلال ولكل الطموح الفلسطيني لدولة مستقلة، ونكون عميانا اذا صدقنا ان الاسرائيليين يبحثون عن مفاوض ثانٍ او عن بديل. فشارون يعلم حق العلم انه ما ان يرحل عرفات حتى يرحل معه والى فترة بعيدة كل المشروع الفلسطيني. ذلك هو اليأس الذي يفتح الطريق مجددا لحروب جديدة تغرق المنطقة كلها، والعالم بالتالي، في الحفرة.

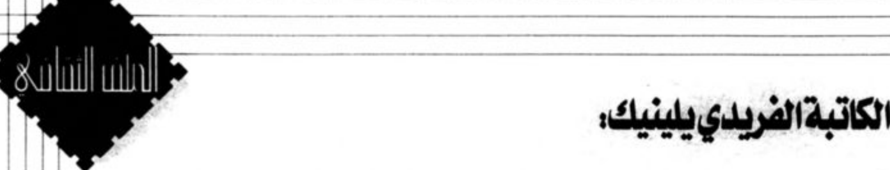


تعتبر الفريدي يلينيك المولودة سنة ١٩٤٦، من اهم كتاب النمسا اليوم. فهي موسيقية، وكاتبة مسرح، وروائية، وكاتبة مقالة عامة ونقدية (نقدية بالمعنى الابداعي للكلمة وليس مجرد طنطنات تراكمية تافهة) ومن حيث الاهمية تقف الى جانب بيتر هاندكه الذي يعيش منذ سنين عديدة خارج النمسا. لقد اثارت احدى مسرحيات يلنيك ضجة كبيرة جدا في النمسا، خاصة انها تتعرض فيها للتاريخ النمساوي والالماني، على نحو جريء جدا. من اهم رواياتها رواية «معلمة البيانو» التي حولت الى فيلم، وفي هذه الرواية تستلهم الكاتبة جزءا كبيرا من حياتها ذاتها وتحوله الى ادب جميل يرقى الى درجة الشعر المتوهج حرارة وجمالا. وفي الحديث الذي دار بيني وبين الكاتبة الفريدي قالت لي:«لا استطيع ان اشاهد هذا الفيلم». في البداية اعتقدت انها لا تستطيع مشاهدته ربما لان الفيلم شوه عملها الروائي كما يحدث غالبا، الا انها اردفت بمرارة: لا استطيع ان اتحمل الشحنة العاطفية في هذا الفيلم، اذ انه يمس جانبا صعبا من حياتي.

من المعروف عن الفريدي يلينيك انها من اجرأ الاصوات في النمسا، فهي يسارية (شيوعية سابقا) وفيمينست، وفي بلد كالنمسا لا تخشى من ان تقول رأيها الحاد جدا بمنتهى الجراة. وتبدي يلينك اهماما كبيرا جدا بما يجري في العالم، لدرجة انه في الحديث الذي جرى بيننا دار جزء من الحديث عن الوضع الشرق الاوسط واحتمالات السلام، وكانت تبدي شديد استغرابها واستيائها لانتخاب شخص مثل شارون رئيسا للحكومة الاسرائيلية. اما عن رأيها في الشيوعية، فتقول لي انها فشلت فشلا ذريعا رغم نوايا البعض الطيبة واستقطابها عقولا فذة في القرن العشرين لا بل اجمل العقول، وتحاول تعليل سبب الفشل:«قد تستغرب، على مستوى التطبيق العملي لم يكن هناك تطبيق للشيوعية. لقد قال ماركس ان الشيوعية قابلة للتحقق في مجتمعات متطورة اقتصادية جدا. وتضيف بتردد ما، لكي تؤكد رأيها: لقد قرات كتابا لصحفية عاشت في الولايات المتحدة لمدة طويلة كتبت فيه عن الفقر هناك الذي لا يكاد يكون معروفا عنه للكثيرين. قد تنشا الشيوعية في مجتمع كذاك المجتمع المتخم بالاغنياء والفقراء: ثم تخبرني عن الحزب الشيوعي النمساوي وجريدته التي كانت فعلا مهمة ذات يوم.

عندما تبحث عن مصادر عن هذه الكاتبة تذهل من كم الدراسات الهائل الذي يدور حول ادبها وحياتها. عشرات الكتب بالالمانية والانجليزية وغيرها تدور حول هذه الكاتبة المبدعة المشاكسة. اما عن المقابلات القليلة والنادرة التي تعطيها، فان كل مقابلة هي بمثابة حدث هام وكشف لعوالم هذه الكاتبة التقدمية الجريئة، ناهيك عن جراتها على نقد الحالة السياسية في النمسا واوروبا بمنتهى الحدة من اجل تعرية الزيف والنفاق السائدين. وعندما اشير لها في لقائنا الى هذا الكم الكبير من الدراسات عن ادبها، تقول لي: انا كاتبة يدرس ادبي في الجامعات. على الغالب ادبي يقرأ في الجامعات، هذه حقيقة (وتضيف) هنا توجد تعددية في التناول. فالكتاب يكتب عنه اكثر من مقال ويتناوله اكثر من ناقد على نحو مختلف.

هذا الحوار هو حوار مجتزأ عن حوار طويل بالانجليزية كانت قد اجرته الباحثة ايفا برينير مع الكاتبة يلينيك في سنة ١٩٩٤. على انني كنت اتفقت مع الكاتبة الفريدي يلينيك ان اجري معها حوارا لاحدى الصحف او المجلات العربية، وقد تحدثت معها لمدة ساعة ونصف في مقهى شفار زنبرج لكي احضر للحوار، الا انني في الاخير (وبعد الاتفاق معها) رأيت ان اترجم جزءا من هذا الحوار الممتاز على امل ان احاور الكاتبة حوارا جديدا في المستقبل. لقد كان من الصعب علي في فترة قصيرة نسبيا ان احيط بعالم هذه الكاتبة الواسع الذي يحتاج الى دراسة واستعداد كبيرين، فلجات الى الترجمة باختصار في احيان.



الكاتبة الفريدي يلينيك:

الرأسمالية نظام يحتقر الكائنات البشرية

ترجمة وتقديم: رياض بيدس

س: يبدو ان مهرجان سالزوبورج والعاب الرياضة في الشتاء هي مصدر القوة والنفع العالمي الوحيد الذي تبقى للنمسا.. على فكرة، العاب الرياضة الالبية (ذات علاقة بجبال الالب) تظهر تقريبا في كل اعمالك، وغالبا ما يجري السخرية منها وتسخيفها، لم ذلك؟

الفريدي: لقد ولدت في الجبال، تتضمن الجبال ضيقا ما، في الواقع كل النمسا تقع في ظلال هذه الجبال العملاقة. بالنسبة لي، العاب الرياضة الشتائية هي ارهاب شامل. انت لا تستطيعين تجاهلها او التملص منها. ان ابطال التزلج هم ابطالنا الوطنيون.

برينر: هل تعزين الى السياحة الالبية الى انها وسائل بالغة حد الكمال لاخفاء وطمس التاريخ في النمسا؟

الفريدي: اجل كل شي كان قد انجز في هذه البلاد منذ ١٩٤٥ كانت نتيجة تغطية معقدة. لقد نجحنا في هذا اكثر من اي بلد اخر - على سبيل المثال، احسن من المانيا، حيث هناك الاموات يلازمون ويترددون على الاحياء، حيث افعال الندم والتوبة منتشرة وعادية. وبالذات في ميدان الثقافة احكم النمساويون تكنيك طمس التاريخ.

اليمين في اوروبا

برينر: ما هو رأيك في التطور الحالي في ما يتعلق بالجناح اليميني في اوروبا والنمسا، المنتشر والسائد في اوساط الشبيبة؟

ج: انه لامر مقلق، لكنني اعتقد ان الجزء العسكري المحارب سيظل اقلية. بالتأكيد ان الخطر في النمسا يتمثل في حزب الحرية ال (اف.ب.و) وذلك بأن الشباب اليميني يجدون حزبا يؤدي وظيفته يقاد من قبل وطني محلي (هايدر) الذي يمثل الايروسية (الاثارة الجنسية) للشباب، ليس بمقدورك ان تقولي هذا عن شونهوبر (قائد الماني يميني). انه ليس بطلا لاية ثقافة شبابية. تختلف المانيا نظرا لان الجناح اليميني يظل خارج المشهد الحزبي الموجود. لكنه في حالة الحزب النمساوي الحرية الـ(ف.ب.و) يجد الشباب انفسهم في حزب، ولذا يجاز قانونيا، انهم يتبعون قائدا جذابا جدا، ورياضيا، ومتزلجا جيدا ومتسلق جبال...

س: لماذا الوضع في المانيا يختلف؟

ج: منذ ١٩٦٨ دمرت ثقافة الشباب على نحو عنيف ومنهجي، خذي على سبيل المثال الطلاب، سواء كانوا فوضويين دعاة سلام، ام حركات ارهابية. لقد هزموا جميعا في الصراع مع الحكومة بقوة وحشية قاسية. وبأكبر قدر ممكن من الاصوات الانتقادية - وما عليك الا ان تتذكري وجود (اللائحة السوداء) في كل مكان. كانت النتيجة ان لالمانيا اليوم شبابا رجعيين، اكثر رجعية من جيل ابائهم او اجدادهم.

س: هل تتوقعين خطر ان يصير هايدر مستشارا (رئيسا للوزراء) في النمسا؟

ج: كلا، لا استطيع ان اتخيل ذلك. ومع ذلك، اعتقد ان هايدر اكثر خطرا من، لنقل كوسيل (قائد نازي نمساوي لليمين المتطرف) او من اي ديماجوج تاريخي اخر من هذا القبيل. على اي حال، الجناح اليميني، يغدو امرا نسبيا عندما نفكر في احزاب حكومتنا، التي هي في الوقت الحالي يمينية جدا.

س: ما الذي جرى وحلّ باليسار الاوروبي؟ وماذا عن الجناح اليساري؟

ج: ليس له هناك بعد بارومتر اخلاقي. ما جرى هو تشويه سمعة وفقد مصداقية اخلاقية كلي لليسار. ومع ذلك كان هناك اعضاء شرفا كثيرون في الحركة اليسارية الذين لم يدافعوا بالمرة عن المانيا الشرقية والاتحاد السوفييتي على نحو لا يتفق مع قواعد النقد النزيه. هؤلاء الاشخاص الذين ببساطة امنوا في امكانية احلال العدل ووجود مجتمع انساني. هؤلاء الناس الذين وضعوا حياتهم في خدمة هذه الفكرة من دون ان يسببوا اذى او ضررا او يتعدوا على احد اخر. انهم لم يساهموا على نحو حقير ومعيب في الحالة التي نجدها الان.

س: باستطاعتنا ان نشهد هذا على مستوى عالمي.

ج: هذا صحيح، لكنه في النمسا والمانيا له معنى تاريخي مختلف ومغاير، اقصد في اماكن حيث كان قمع اليسار جديدا لم يسبق له مثيل وعلى نحو متمايز بالقضا كان اليسار الفرنسي او الايطالي دائما محترما، ولقد مثل قوة يحسب لها حساب.

س: غالبا ما يظهر ان اليسار النمساوي - او ما تبقى منه قليل الكلام وصموت بما يتعلق بالتطورات اليمينية الحالية. الصمت في كل مكان.

ج: انني لا ارى اليسار صامتا او قليل الكلام. خذي، على سبيل المثال ميخائيل شارانج (كاتب نمساوي يساري وكاتب مقالات) الذي يجيب على كل رسالة الى المحرر. انه ما زال واحدا من اكثر المحللين الموجودين حدة. شيء واحد استطيع ان اقوله بافتخار كعضو سابق في الحزب الشيوعي النمساوي هو انه صار يصغى ويسمع الى ما اقوله الان. لم اعد محتقرة..

س: ماذا يجب ، حسب رأيك، ان يفعل ضد فقدان اليسار للمصداقية؟

هل يجب ايجاد حزب جديد؟

ج: لا اعرف حقا. ما ينبغي ان يحدث هو ان القسم الحقيقي من الدمقراطيين الاجتماعيين واقسام من الخضر عليهم ان يعودوا مرة اخرى الى قيمهم التقيلدية (الراديكالية). ان الفساد والانتهازية في اوساط الاعضاء الحكمين والمتسلطين في حزب الاجتماعي الدمقراطي يجب ان يقاوم ويعارض.

س: هل تعتقدين حقا ان الدمقراطية الاجتماعية يمكن اصلاحها؟

ج: لا يوجد لدينا بديل اخر.

س: لكن من الممكن ان يؤيد الواحد فكرة تأسيس حزب جديد تماما، اذ كانت بنية الاحزاب القديمة متكلسة؟

ج: حزب كهذا لن يكون اكثر من جماعة صغيرة منشقة لن يكون بمستطاعها ان تؤسس مصداقية اخلاقية مع الناس، التقدميون، عموما يعتبرون اليوم كحملة اوهام طفوليين ما زالوا يؤمنون في اليوطوبيا. انهم ببساطة اناس فشلوا في التقدم والسير مع الزمن والوقت، مع نزعة الجناح اليميني.

س: اما زلت شيوعية، وماذا يعني لك هذا؟

ج: اجل، انا شيوعية مستقلة ولا انتمي الى اي نظام حزبي، ان تكون شيوعيا بالنسبة لي يعني ان تاخذ موقفا ضد الراسمالية - وهو نظام يحتقر الكائنات البشرية ويذلها - وان تؤمن في ضرورة وجود تنظيم اجتماعي آخر.

س: ماذا عن فكرة الشيوعية؟

ج: ما زالت الفكرة صحيحة وفعالة. ومع ذلك كانت هناك محاولة لان يسلبوا منا الفكرة. من جهتي، لا استطيع ان اقبل بالفكرة التي تقول انه على الشيوعي ان يقر ويبرر كل شيء كان قد فعله باسم الشيوعية. ان مثل هذه المواقف هي اخلاقية، وغالبا ما تصدر عن اشخاص لم يخاطروا طوال حياتهم باي شيء بالمرة.

* من المعروف انه رغم انتماء الكاتبة يلنيك لسنوات طويلة الى الحزب الشيوعي النمساوي رسميا وكونها يسارية، الا انها لم تخضع ادبها لعملية ميكانيكية من الشعاراتية الحزبية او تحوله الى بيانات سياسية دعائية. العكس هو الصحيح. فهي كاتبة منقفة جدا وعالمها غني جدا ولا يخضع ادبها لاية شعاراتية او سياسية فجة. والقارئ يحتاج الى ثقافة واطلاع وصبر لقراءتها. وكما انها كانت تهاجم غالبا من اليمين ربما بسبب مواقفها اليسارية الجريئة، الا انه من المعروف انها كانت تهاجم او يؤخذ عليها احيانا من اوساط الحزب الشيوعي او اليسار ايضا لانها كاتبة سوداوية، وليست كاتبة متفائلة بالمرة حسب مفاهيم الواقعية الاشتركية. (ملاحظة المترجم)

(عن جريدة «العرب» اللندنية)





طلال سلمان

الربيع الفلسطيني يعيد الشارع إلى الحياة

في موعده المرتجى والمحسوب وصل موكب الربيع الفلسطيني مجلّلا بالاحمر القرمزي، يعتمر كوفية مرقطة ومن ثقوبها المتقاربة تطل عيون الشهداء كابتسامات الوداع.

نشر الربيع الفلسطيني أريجه على امتداد الوطن العربي الذي غُيّب عن وعيه منذ دهور، ووصل بعض من شميمه الى اقاصي الارض، غربا وغربا وغربا وبعض الشرق.

كانت الشوارع خالية الا من العسس وصور السلاطين والخوف، كما هي «حالتها» منذ ثلاثة عقود او يزيد. في الزوايا كان يمكن اكتشاف صور قديمة، باهتة وممزقة الاطراف، لشهداء زمن مضى وللشهود على قدرات الامة التي احيلت الى التقاعد مع التهديد بحبسها في ماوى للعجزة ان هي جهرت باعتراضها او قاومت من نصّبوا انفسهم في موقع اولي الأمر وطالبوها بالطاعة التزاما بالنص المقدس.

على غير توقع، انفجر الربيع الفلسطيني في الشارع الخالي، وترددت اصداء الدم الصارخ في البرّية في الجهات الاربع، فغادر النوم الجفون والاذهان والعقول، وجاءت الصحوة تطرد الاحلام والاوهام وتاخذ الناس الى الشارع لكي ينهوا مواته ومواتهم ويعبروه الى القيامة الجديدة.

الشارع؟! الشعب؟ الجمهور، الراي العام؟ المعارضة؟ عادت هذه الكلمات المهجورة الى التداول وعاد الوعي الى صاحب الحق الشرعي بالقيادة والتوجيه، عدة الحرب، عدة النصر، وعدة القرار الصح في زمن الضياع.

امتلأ الشارع بالقضية. امتلأ الشارع بالحياة.

كان ابناؤنا يسمعون حديث ذكرياتنا عن التظاهرات والشعارات والمصادمات مع آلة القمع فيفترضون اننا نخرّف او نتحدث عن بلاد اخرى وزمان آخر، او اننا نروي حكايات النوم.

جيل تلاه جيل ولدا وعاشا خارج السياسة. لم يقطع فتى منهم الشارع الا متسكعا، في طريقه الى «موعد»، او إلى زي غريب في متجر مبهر اللافتات، الى مقهى يقتل فيه بعض الوقت حتى لا يقتله فراغ الوقت.

كبر الجيل الاول، وجاء الجيل الثاني والسلاطين ما زالوا يثقلون على صدور اوطانهم، يكتمون انفاسها، يعطلون حركة تقدمها بشللهم وامراضهم ومخاوفهم الكثيرة.

كان «الشارع» في راس قائمة الممنوعات.

ومن باب التحوط ملأ السلطان الشارع بوعود الازدهار والاعمار ومخدر الاستقرار باعتباره اقصر الطرق الى السعادة والرفاه واستعادة الكرامة التي يضيّعها «الشغب» والضياع وراء سراب التحرير والشعارات الخلابة في عالم بات «النظام الجديد» يفرض على اهله الانضباط في اعمالهم وافكارهم واشعارهم واحلامهم وعدم تحدي «السيد» الذي اقطع نفسه صلاحيات الآلهة جميعا في الثواب والعقاب: من اغضبه دمّره وحلت عليه لعناته الى يوم الدين، ومن استرضاه فارضاه عفا عنه وقرّبه واكرمه!

عاش جيلان خارج السياسة، خارج القراءة. خارج دائرة الفعل، حتى تحولت احلامهم الى كوابيس...

صار التفكير بالتغيير، ولو بتدخل مباشر من القدر، مصدر قلق حقيقي يداني حدود الرعب. قُصت اجنحة الخيال، فضلا عن القدرة على احداث التغيير. وصار الاستقرار ذروة الطموحات وغاية المنى، لان بديل الاستقرار هو الحرب الاهلية، اي تدمير الذات.

الغيت دساتير، عدلت دساتير، طمست دساتير، داست الدبابات وخيالة النظام الدساتير والقوانين «لحماية المجتمع ووحدته» من اولئك المفسدين في الارض الذين يدفعون البلاد الى الاحتراق في نيران الحرب الاهلية. بات اي اختلاف مع الحاكم في الراي(؟!) او في العمل تهديدا لوحدة البلاد وتصديعا لوحدة الشعب وتفجيرا للفتنة (النائمة؟) والعياذ بالله. صار اي ارتجاج للنظام (او حتى اي مرض يصيب السلطان) هو دفع بالوطن نحو بئر الحرب الاهلية والفوضى والدمار والفقر حتى الإملاق.

مع الربيع الفلسطيني وبفضله ها هي الجماهير تستعيد روحها فتنزل الى الشارع الذي افتقدها وقتله الفراغ فصار مصدرا للخوف بدل ان يكون منبعا للأمل.

ها هم الفتية الاغرار الذين كنا ناخذهم بعيدا عن السياسة، نرميهم بكل المغريات التي تعطل عقولهم لنحفظ الامان، يخترقون أسوار العزلة والامية السياسية والجهل بالذات و«بالقضية»، كما كنا نفترض، ويفاجئوننا بأنهم انما يختزنون شبابنا بطموحاته واحلامه في صدورهم وفي عقولهم، وإنهم اسرع الى بلوغ سن النضج مما نتصور، لانهم يستفيدون مما لم يكن متاحا لنا من كنوز المعلومات والمعارف المتاحة لمن يريد ان يعرف.

ها هو «الجمهور» يستعيد وعيه، ويستعيد زخمه فيملأ الشارع حياة، يسقط الشعور الكثيف بالخيبة والاحباط، وينتشل نفسه من قلب الفراغ ويستعيد دوره في المحاسبة عما كان وعما هو كائن.

هي البداية فحسب، لكنها مصدر عظيم الأمل: ان يُسقط هذا الجيل كل الادعاءات والمزاعم والتهويل بشبح الحرب الاهلية، وان يتحرر من الخوف الذي ملأنا به صدره، وان يعرف اسرائيل كما لم نعرفها فيقاتل فيها الخطر على اهليته وطموحاته وحقه في حياة كريمة كما لم نقاتلها.

ان بيروت تستعيد شبابها.

ان القاهرة تستعيد وعيها بذاتها.

ان كل المدن العربية تعود تدريجيا الى دائرة الفعل.

ان هذه التظاهرة المفتوحة الممتدة بامتداد الربيع الفلسطيني المجلل بالاحمر القاني، هي مقدمة فقط لما بعدها... والآتي اعظم، هكذا تقول بيادر شقائق النعمان، التي تملأ بطاح فلسطين بالاسماء الحسنى للشهداء صنّاع الغد.

ها هي فلسطين تطارد اسرائيل التي كانت قد استرهنت الحكام فتوحدت بهم، تستعيد الشارع وتاخذ الناس اليه لتقهر الخوف والحرب الاهلية والعجز وسلاطين الاستسلام بوهم الاستقرار. اي استقرار وإسرائيل تحكمنا؟

الى الشارع، الى السياسة، الى الغد.







ما قيل حتى الان عن انعدام جدوى الكتابة والكلام يكفي لانجاز كتابة ذات جدوى، وكلام فاعل، تماماً كما ان هجاء النظام السياسي العربي اصبح بديلاً سطحيا ومنزوع الفتيل لمحاولة التغيير، وفي الحالتين ثمة انزلاق مبالغ فيه نحو التجريد واعفاء الذات من التشخيص والتسمية، فنحن نعلم جيداً ان أيقنة المفاهيم وترميز القضايا الكبرى، هما من افراز ذهنية لم تتحرر من ظلال الخرافة ونفوذ الغيبيّ، ما دامت عمليات تهريب التاريخ الى القدر هي سبيل آخر للفرار.

ولدينا من النماذج ما يصلح امثولات في هذا السياق، فأيقنة الشعر مثلا هي اقصاء للشاعر ان لم تكن اعلاما له، وايقنة القدس كعاصمة روح ورحيق قداسة هي بمثابة تجريدها من لحمها التاريخي لانها ليست مشهداً نورانيا فقط تتراكم فيه المساجد والكنائس ولا شيء آخر.

القدس مدينة وفق ابسط البدهيات لتصنيف الأمكنة، وتقبل ان تكون خندقاً لمحاربين، مثلما قبلت غير مرة ان تكون بورصة للصّيرفي، انها مصاحف ومصانف ايضا، وبها مقاتلون ومقاولون، وعندما تمت أيقنتها وعلقت صخرتها واقصاها على الجدران واطلق اسمها على مطاعم وحوانيت حلوى ومحلات لبيع الاحذية او القبعات. لا فرق هاجرت من واقعيتها التاريخية، وشرطها الارضي الدامي الي الاغنية والنشيد، وبالتالي افرغت من ساكنيها، لكان هناك مستوطنات مفاهيمية اخرى تضاف الى مستوطنات غزاتها.

ان التقليل من شان الكتابة، والكلام ايضا اصبح الموضوعة المتكررة، او المعزوفة التي رثت اوتارها تحت آلاف او ملايين الاصابع.

فمن اين جاءت هذه العدمية التي تبشر بالصّمت الاعمى بديلاً للقول؟

هناك ثلاثة اسباب على الأقل، مهدت لهذا الاستخفاف الكارثي بالكتابة لحظة الانهماك في رد الفعل. لا الفعل.

السبب الاول هو القرون التي سلخها الكلام وهو يذود عن باطل الدولة، واعراف المجتمع والاخطاء المقدسة، فقد اوشك على فقدان مصداقيته ورصيده لفرط ما قدم من صكوك الانتحاء في اللغة، التي اثقلها الترادف المجاني.

فمن اطلقوا صفة التقدمية علي الثورة لم يخطر ببالهم انه ما من ثورة رجعية مثلاً، وحين يتورط المجتمع بمثل هذا النكوص، وتسود وتطفو على سطحه تيارات اتباعية، فان ما يحدث ليس ثورة يمكن ان تسمى رجعية.

والافراط في الصاق النعوت بالشاعر والزعيم و المراة هو هدم لما يسمى المعادل الموضوعي او الحسي لهذه النماذج، فكلمة قصيدة مثلاً لم تعد تكفي لوصف نص ابداعي، وكلمة شاعر تبدو وصفا محايداً في درجة الصفر اذا لم يضف اليها الكبير، والعظيم والامير والعميد الي آخر النعوت المستعارة من معجم آخر لا علاقة له بالابداع.

والسبب الثاني هو الحاق الكلام بمختلف مستوياته باسطبلات السلطة، بحيث يبدو مجرد انعكاس لايديولوجيا، او رعونة جنرال، او حتى للدولة. القبيلة.

وكان من سوء طالعنا ان اقترن اهم شاعر عربي في تاريخنا وهو المتنبي بالسلطة، حيث هي الغاية والشعر هو الوسيلة، بالرغم من كل التفاسير الاسقاطية التي حاولت ان تلحق سيف الدولة بابي الطيّب من خلال تاويل تجاوز حدود التقويل !

فالقصيدة متعددة الازواج، والمقالة المستعملة التي تصلح لكل أوان والخطبة التي تترك حيّز الممدوح فارغاً ليملأه من يشاء هي تجليات ظاهرة متجذرة في تراثنا، ما دام لكل مقام مقال.

والسبب الثالث، وهو ليس الاخير بالطبع هو الطلاق البائن بينونة كبرى بين القائل والمقول وبين المتن والهامش.

ذلك لان المبالغة في الوصف، وتكرار النعوت يفقر ولا يغني، وقد يقشر الممدوح كالبصلة، حيث لايبقي سوى الدّمع والقشور اما اللب فهو في قلب المادح او فمه!

ان هجاء الكتابة هو المرادف الثقافي لهجاء ما يسمي النظام السياسي العربي، فاية تلك واي نظام هو؟

وكيف يمكن لراصد او ناقد ان يحشو كل ما يكتب في سلة واحدة، او يجانس بين نظم مختلفة الايديولوجيات والصّيغ بحيث تبدو اشبه بحزوز برتقالة؟

ان هذا التعميم هو الحاضنة التي يتنامي فيها التجريد. وتضيع فيها الفروق، حيث يتم تقعيد الاستثناء او الدّمج الاعمى لكي يستجيب الواقع رغما عنه لاحكام اختزالية.

فعلى صعيد الكتابة، لدينا الان في مئات الصحف والمجلات وآلاف الكتب التي تفقسها دور النشر يوميا مجال رحب للاستقراء والفرز.

لدينا كتابة لا يصعب التعرف على بصمات الشرطي فيها، ولدينا كتابة تقول كل شيء عن اي شيء كي لا تقول شيئاً علي الاطلاق ولدينا كتابة، وربما لولاها لسالت الكلمات على بعضها في المعاجم، واصبح من الصعب التفريق بين الحمامة والغراب، والحجر وحبة السّفرجل.

العبارات الآن آخذة في الاتساع، والرؤي تتوغل في مزيد من الضّيق، بعكس ما قال النّفري، لأن الخلخلة التي تعتري كل بنيان، لغويا كان ام سياسياً وحتى اقتصاديا، هي النذير بفوضى ينعدم معها المقياس، بحيث يصعب على اشد النقاد حصافة ان يتعرف على الحّد الفاصل بين الهذيان والابداع وبين الصهيل والمواء، ما دامت النسبية السوفسطائية التي اعيد انتاجها في الألفية الثالثة قد جعلت من كل شيء مقياس كل شيء آخر، ما دام التكاثر الاميبي او على طريقة الهيدرا المائية هو بديل التعدد الغني، فالمرايا ليست ابواباً باية حال، لهذا فهي تصد ولا تفضي الى سواها والانتقاص من جدوى الكتابة بات اليوم حرفة العاطلين عن الكتابة الذين جففوا الانهار كلها كي يصطادوا سمكة واحدة ميتة او حتى متحجرة.

ولا اظن ان المناسبات التي تستحق الدّفاع عن جدوى الكتابة بعيدة عن هذه اللحظة التي تعصرنا وتختبر آخر ما تبقي فينا من رحيق حسب التعبير الشكسبيري المعروف.

ومن حق اليعاسيب ان تهجو الرّحيق حتي لو أكلت الزهور كلها، ما دامت تعود خالية الوفاض من الشّهد، لكن ليس من حقها على الاطلاق ان تقرا بيانا ختامياً علي اطراف الحقول لتؤبن الكتابة، لانها خالية من البارود، او لانها تشبه صناعة الفاصولياء من الطين كما كانت تقول ام هنري ميلر لابنها العاق.

ان الكتابة التي تعلن الممانعة في زمن القطعنة القسرية والامتثال الطوعي، هي صدع آخر بالنبوءة في غير زمانها، وهي الدفاع والمصل الباسل ضد وباء بات مبثوثاً حتي في المناديل الورقية وغبار الكتب المهجورة.

والنظام الجديد الذي يهدد الالفيات السّبع بكل ما اختزنت من خبرات ليس سياسياً او اقتصاديا فقط، انه من صميم الثقافة المضادة، واطروحاتها التي تنتف ريش الكاتب والشاعر والرّسام، وتسمل عيون الناي كي يتحول الى عصا.

هو نظام ثقافي جديد ايضا، يرسم الابواب والنوافذ على الجدران، ويريد اغواء الطيور والشمس لكنه يقعي امام شبكته الخاوية كصياد شقي، وقد ينسل خلسة الى السوق ليشتري سمكة، ويدعي انه اصطادها !

فالشكلانية لم تزدهر طوال التاريخ الا في تلك الحقب الجوفاء، التي اقصي فيها الانسان عن ذاته وعن جذره الأدمي، فاغترب حتى اصبح سواه تماماً.

وكان على الدوام فقدان الهدفية، وشيوع العدميات على اختلاف سلالاتها هو المحصول التقليدي اما لحروب مجانية، او لاحتراب اهلي ذي نزعة تدميرية وانتحارية بحيث وجدت الكتابة نفسها مقذوفة بقوة التاريخ الغاشم الى الهامش، مهملة تتغذى من حرية وهمية هي حرية المتروك، والمنسي.

ما يحدث اليوم، هو تعويم للثقافة عبر تكثير المنابر، واصطناع العلف المناسب لها، فثمة افواه فاغرة لأعمدة في صحف، وفراغات واسعة في مجلات، وهواء شاغر في الفضائيات كل هذا ينتظر ما يمتلئ به، بمعزل عن قيمته وجدواه، واخطر ما يهدد الثقافة كلها الآن هو طردها الي الضواحي النائية، بحيث تكتفي بذاتها وان كانت تموت وتجف اذا توقفت عنها الشرايين المتصلة بالمركز السياسي بمعناه السلطوي الدقيق.

وقد يستدعي هذا الاقصاء بل النّبذ للمشتغلين في هذه المهنة الشاقة، والرسولية في آن، انقلاباً يأخذ ما اعطي لقيصر ليعطيه للانسان، فالحصة كلها للقيصر، سواء ارتدى خوذة او طربوشا او عمامة او عقالاً.

انه الضوء وسواه الظل، والصوت وسواه الصدى، لهذا علينا كي نفي بالعهد الذي قطعه الاسلاف منذ الحطيئة الى آخر غراب يقرأ قصيدته بين هذه الخرائب ان نسبح بحمد من اكل لحمنا وابقى على النّخاع.

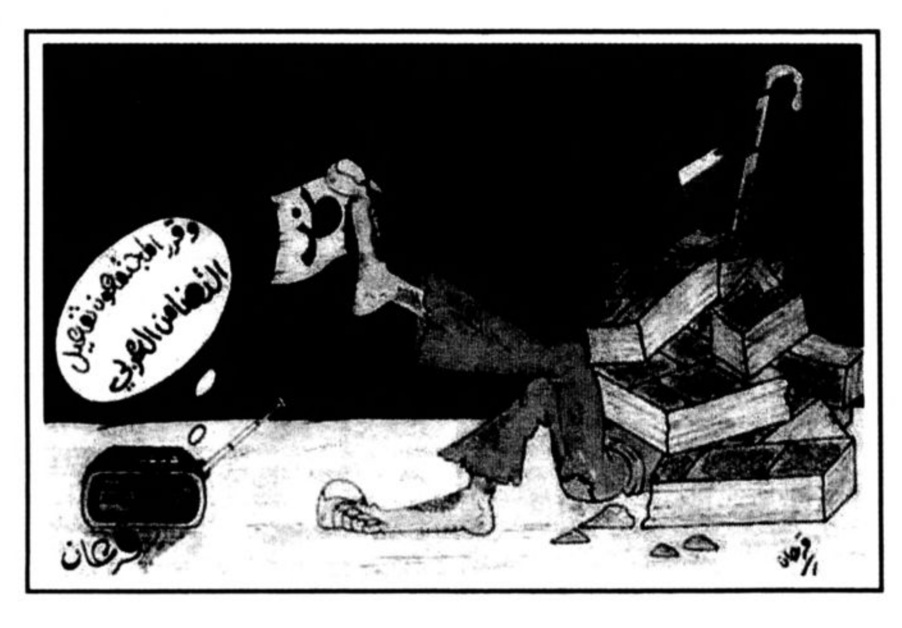
ومن علّمنا ما لم نعلم من حكمة الضبوعين الذين كان قدرهم على الدّوام ان لا يستفيقوا من الغيبوبة الا اذا شجت ابواب الكهوف رؤوسهم، وسال الدّم على انوفهم بحيث تبصره العين.

وابواب الكهوف اليوم عالية، انها قصور وصروح لكل واحد منها سنماره سواء كان فنانا او معماريا او مجرد بنّاء.

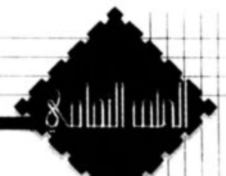
والضبوعون غير موعودين بالصّحو لأن رؤوسهم وقاماتهم القصيرة لن ترتطم بالبوابات الانوشروانية التي لا يرتطم بسقوفها غير المرَدة.

حين تنهمك الكتابة في البحث عن جدواها، وتنّجر الى السّجال العقيم حول ضرورتها فان الحقبة التي يحدث فيها ذلك هي قصديرية بامتيازين، امتياز الحنين الى عصور الذهب والفضة وحتى النحاس.

وامتياز الصدا الذي يتحول الى قبعات للكلمات !







نوح ابراهيم، احمد دحبور وحيفا

بقلم: خالد عوض

الاخ العزيز الشاعر الكبير احمد دحبور، فوجئت وتفاجا الكثيرون ممن يعرفونني حين قرأت وقرأوا تلك المقالة الادبية التي نشرتها في ملحق «الاتحاد» الثقافي يوم الجمعة ١٥ شباط ٢٠٠٢ تحت عنوان «نوح ابراهيم يبعث حيا في كتاب خالد عوض»..

اما لماذا تفاجأت؟ فذلك يعودلحالة الانبعاث التي قمت بها حين ازحت غبار الزمن عن كتاب نوح ابراهيم الذي اصدرته في نيسان عام ١٩٩٥ والذي اعادت طباعته وزارة الثقافة الفلسطينية عام ٢٠٠٢. فهنا كانت المفاجأة، فانا لم أر الكتاب الذي نشرته وزارة الثقافة الفلسطينية، ضمن برنامجها «القراءة للجميع». فتبًا للاحتلال الذي قطع اوصالنا الثقافية ومنعنا من التواصل في السنتين الاخيرتين، ولكن رغم الحصار والدمار فنحن نؤمن ان شعبنا الفلسطيني كالعنقاء الاسطورية التي تتحول الى رماد ثم تبعث من جديد بحلة النصر وارادة من حديد.

اما لماذا تفاجأ الاصدقاء، فللوهلة الاولى لم يدرك البعض ان الشاعر احمد دحبور يتحدث عن شخصيتين مختلفتين، خالد عوض النصراوي اللاجئ في مدينة حمص والذي توفي اثر نوبة قلبية، وخالد عوض النصراوي الذي ما زال يعيش في مدينة الناصرة. فاختلطت عليهم الادوار. ومهما يكن منا أمر، فانى سررت لهذه المقالة التي زادتني حماسا وتحفزا لتدوين ومواكبة حياة مناضلينا وثوارنا القابعين في الظل، وجمع التراث الشعبي الآيل للضياع وجمع التاريخ الشفوي من افواه من تبقى على قيد الحياة ممن عاصروا سيرة التيه الفلسطينية.

الاخ العزيز، ربما تكبرني بتسعة عشر عاما، ونوح ابراهيم يكبرك بثماني سنوات كما ذكرت الا ان القاسم المشترك بيننا ان جميعنا ينتمي الى تلك الحلقة المفقودة التي تحولنا فيها الى لاجئين ونازحين. فعندما دارت عجلة الزمن، وخرجت من حيفا وعمرك سنتان لتصبح لاجئا في مخيمات لبنان وسوريا، كان والدي ما زال يعيش مع والديه في مدينته العزيزة بيسان.

وعندما اصبحت بيسان غير آمنة انتقلوا الى طبريا ليعيشوا فيها. ولكن بعد فترة وجيزة سقطت طبريا.. ما زلت اذكر تلك (الرواية) التي حدثني اياها ابي اطال الله عمره، حين رحلوا عن طبريا في عام ١٩٤٨ حيث قال: عندما جاءت سيارات الانجليز الذين كانوا هم ايضا يستعدون للرحيل وتسليم البلاد لقوات «الهاجاناه» طلبوا منهم (جدي وجدتي وابي) ان يضعوا امتعتهم في سيارات اعدت خصيصا للعرب، وفي لحظة الفوضى التي عاشها اهالي طبريا سأل الضابط جدي رحمه الله وقال: «لوين خبيبي بتخب تروخ؟» في عندك طريقين او عالاردن او عالناصرة؟ فقال جدي عالناصرة! اما السيارة التي كانت تقل امتعتهم فتوجهت الى الاردن.. وفي لحظة تداخل فيها الجد بالهزل لم اعرف هل اضحك ام ابكي.. هل هذه نكتة ام حقيقة. فعلى الاقل.. شاءت الصدف انهم وصلوا الناصرة، والا لكنا اليوم نحن ايضا لاجئين في الشتات.. وهكذا ولدت في الناصرة وبقيت فيها وما زلت فيها. ولم اتركها الا في فترة تعليمي الجامعي، حيث انتقلت للسكن في رام الله، كوني انهيت تعليمي في جامعة بير زيت، وهناك قمت بتحضير مسودة كتاب نوح ابراهيم الذي كان من المفروض ان يشرف عليها البروفيسور ابراهيم ابو لغد رحمه الله، الا ان الهموم السياسية والجامعية منعته من ذلك فاشرف عليها الدكتور عبد اللطيف البرغوتي اطال الله عمره وابقاه مرجعا لتراثنا الشعبي الاصيل.

ان نوح ابراهيم الشاعر الشعبي وحادي الثورة (١٩٣٦-١٩٣٩) ومنشدها يكتنف قسماً من حياته الغموض. فرغم بحثي الطويل لسبر اغوار حياته لم استطع التوصل على سبيل المثال لاسمه الثلاثي او الرباعي. فقد شاع اسمه كما هو اليوم (نوح ابراهيم) وما ذكرته عن انتسابه لعائلة ابو الهيجا التي تسكن قرية كوكب ابو الهيجا في الجليل او قرية عين حوض في قضاء حيفا، قد حفزني للاستفسار عن ذلك، ويا حبذا لو اجد ضالتي هذه. فلربما تضع امامي معلومات جديدة لم اعرفها من قبل. اما بالنسبة لصديقك الكاتب نواف ابو الهيجا الذي يقول ان نوح ابراهيم من عائلته وان احد ابناء ابي الهيجا قد اخذ اسم نوح لانه ولد يوم استشهاده. فهذا يعود باعتقادي ليس لانه من العائلة، بل لان نوح ابراهيم استشهد في ارض الصنيبعة الواقعة بين قريتي طمرة الجليلية وقرية كوكب ابو الهيجا. فلربما تأثر بعض الثوار من العائلة المذكورة آنذاك التي كانت تستعد للاجتماع في قرية ابو الهيجا بحدث الاستشهاد سمى مولوده الجديد باسمه.

الاخ العزيز والشاعر الكبير،

لا شك ان الشاعر او الكاتب بعد وفاته لا بد ان يترك بعضا من مؤلفاته شعرا كانت او قصصا.. وهذا يعني ان نوحا لا بد ان يكون قد ترك بعض هذه الاشعار الشعبية التي لم تدون وتناقلتها الاجيال شفهيا، ويمكنني القول هنا انني بالغت حين جزمت بأن في كتابي نشرت كل قصائده، فهذه هفوة ولكل حصان كبوة فاعذرني.. واضم صوتي الى صوتك هنا حول تثبيت بعض المقطوعات المنشورة في المقالة المذكورة والتي قارنتها بالمحاورة بين الفلسطيني والصهيوني فكانت في موقعها او ربما جزءا منها. اما ما يخص الحداء، فما زلت اذكر ما قالته جدة امي، والتي كانت لها صولات وجولات في الثورة خصوصا فترة ظهور مجموعة «الكف الاسود» الذي كان جدي رحمه الله احد اعضائها، حيث قالت لي: (ان الانجليز وضعوا خطة لاكتشاف الثوار المقيمين في المدن فطلبوا من سكان المدن (مثل حيفا يافا وعكا) لبس الطربوش؛ حتى يتسنى لهم كشف الثوار والعاملين معهم، وعندما اكتشف الثوار اللعبة الف نوح ابراهيم تلك الكلمات التي تقول: «حطه وعقال بخمس قروش - وجاسوس اللابس طربوش». وهكذا افشل الثوار الخطة الانجليزية، كون الانسان الوطني التزم بلبس الحطة والعقال تماشيا مع الوضع القائم في تلك الفترة).

واخيرا كلي امل ان يأتي يوم يعود فيه التواصل الفلسطيني - الفلسطيني لنلتقي في الناصرة او في رام الله او في حيفا، بعد ان ترحل فلول الظالمين عن قرانا ومدننا الفلسطينية التي حولتها الى غيتوات وكانتونات ففي هذا الزمن الحراشي لا بد لنا من الصمود والمزيد من الصمود.

(الناصرة)

لينا ثيرون

فلسطين

من اين اتانا الشقاق
من اين اتي الجوع وكلمة خوف

ثورة في صورة شمس
غضب ينفجر
حقد في قلب الإنسان

اهي الحرب يا أبتِ
ا اكمل عامي السادس

اغمض عينيك يا أيها الكائن الصغير
لا تترك الحقد ينال منك
أصْمِتْ حنجرتك
ضع صماما علي مسمعيك
لا ترهبك العتمة
إن كان هناك من ينبغي له أن يرقص الموت
فساكون أنا، أبوك من سيرقصه.

وانت ينبغي ان تتخطي الزمن
ان تصير كبيرا
وتفتح فمك كبيرا
لتحكي للعالم أجمع
كيف يغدو المرء كهلا في عامه السادس.

صلاة

يا أبانا الذي في السماء
قلب عيونك باتجاه قدميك
وانظر ما الذي يحدث معنا
في الأرض.

لا نريد مزيدا من الركوع
و لا ترتيلا في خورس لن يصل مملكتك
نحتاج الآن ذلك في قلب الإنسان
حتي لا يحطم بعضنا البعض الأخر.

لا نعرف إن كانت تلك إرادتك،
ما تريد له أن يحدث
في الأرض كما في السماء،
هل الملائكة تبيد أشباهها
هل نحن انعكاسات للمنطقة العلوية من الجحيم
نحتاج إلي ما يتجاوز كسرة الخبز فوق المائدة...
يجب أن نتعلم كيف نسامح بعضنا
خطيئة أننا ولدنا
مختلفين في الوضع الاجتماعي، في العرق، وفي العقيدة.

••

الشاعرة المكسيكية لينا ثيرون من مواليد مكسيكو ١٩٥٩، بدأت الكتابة في سن مبكرة، درست بالجامعة المستقلة لمكسيكو، مجازة في العلاقات الدولية. ترجم شعرها إلي الفرنسية والألمانية والإنكليزية والسويدية والبرتغالية، كما ساهمت في العديد من القراءات الشعرية في أوروبا وأمريكا اللاتينية والكاريبي والولايات المتحدة الأمريكية من اعمالها الشعرية:

ازهار سوداء لتابوت بلا جسد ـ سنة ٢٠٠٠
لولبية النار ـ سنة ١٩٩٩
قمر نيسان، رسائل ـ سنة ١٩٩٨
قمر نيسان، احلام ـ سنة ١٩٩٧
قمر نيسان، قصائد ـ سنة ١٩٩٦

ترجمة: خالد الريسوني

سـامر خـير

أكثرُ ما ستكسِبونَ جُثّتي الأسيرَة

لِي جَسَدِي
اوّلُ ما امْلِكُهُ
هذا التُّرابُ
آخِرُ ما امْلِكُهُ
هذا الْحِصانُ الْمُنْهَكُ
الكَرُّ والفَرُّ
الْجَبْهه كنعانيَّةٌ
بَيْن الجِدارِ والحِرابْ
فارِسَةٌ انا
انا الّذي اكْثَرُ ما ستَكْسِبونَ
جُثّتي
يا ايُّها الضّباع
هذي جُثّتي
اكْثَرُ ما ستكسبونْ
هذا دَمي الْجاري
الّذي تُفَجِّرونْ
خُذوا سِهامَ نَظْرَتي الأخيرَه
اكْثَرُ ما ستكسِبونَ
جُثّتي الأسيرَه

نَحوَ فجرٍ مَضى

.. سَيَمُرُّ العَبيرُ
عَلى مَنْزِلٍ احرَقوهُ
كَسيجارَةٍ
وَعَلى فارِسٍ عَلَّقوهُ
كَثَوْبٍ مُدَمّى
بِبابِ الْمَدينَةِ
.. يَستَغْرِبُونَ
كَانَّهُمْ لَمْ يَمُرُّوا
بِها ، وَيُعِدُّونَ ثانِيَةً
نارَهم وَالْحَديدَ
لِحَرْقِ الْحَريرْ

وَأنا ثائِرٌ مِن يَبوسَ
اريحا وَعايَ
اغُذُّ دَمي
نَحْوَ فَجرٍ مَضى
لا ازالُ إلَيْهِ اسيرْ!

هذه الدّرب نعرفها

ايْنَ تَاخُذُنا ايُّها الجِنِرالْ؟
إن تَشأ فاغْزُ إعْصارَنا مِن جَديدٍ ..
سَنَهْرُبُ يا ايُّها الجِنِرالْ
اوْ سَنَغْرَقُ في دَمِنا
ايُّها الجِنِرالْ
.. قَدْ مَلَلْنا القِتالَ
وَلكِنَّنا لا نَهابُ القِتالْ

هذه الدَّرْبُ نَعْرِفُها
مُنْذُ لَمْ يَبْقَ غَيْرُ الزَّوالْ

ضَريحُ الذَّهَب

.. أنَذا جاهِزٌ كَالْحَطَبْ
لِعِناقِ اللَّهَبْ

أخْوَتي سَبْعَةٌ
مِنْ تُرابٍ وَدَمْعٍ
يَجُوعونَ جوعَ الذِّئابِ
وَيَنْتَظِرونَ حَساءَ الْحِجارَةِ
يا أمّنا
طالَ .. طالَ السَّغَبْ
انْزِلِي الْقِدْرَ عَنْ نارِ احْشائِنا
وَاسْتَعِدّي لِدَفْنِ الضَّنا
في ضَريحِ الذَّهَبْ

ألقَتيل

بَيْنَ ثَقْبِ الرُّصاصَةِ في وَجْهِهِ
وَجِراحِ الْهِراوَةِ
قُبْلَةٌ
لَمْ تَزَلْ في فُؤادِ الحَبيبَه

في التُّرابِ عُروقٌ
يَسيلُ بِها دَمُهُ

نَظْرَةٌ لَمْ تَصِلْ

صَرْخَةٌ خَمَدَتْ قَبْلَ انْ تَجْرَحَ الحُنْجَرَه

خُطْوَةٌ هَمَدَتْ كَالرَّمادْ

قَبْضَةٌ فَتَحَتْ مِثْلَ زَهْرَه

.. ايْنَ نَرْحَلُ يا صاحِبي
ايْنَ نَرْحَلُ
تَحْتَ التُّرابِ كَبِذْرَه؟

كِتابَة على جدار زنزانة

جَسَدي فيكَ يا حائِطَ السِّجْنِ
يَمْتَدُّ حَتّى الأفُقْ

.. وَأنا البَحْرُ
كَيْفَ يُهَدِّدُني قارِبٌ
بِالْغَرَقْ؟

طائرات الحمام

بَيْنَ انْقاضِ مَنْزِلِنا
غَيْمَةٌ واقِفَه

لَمْ نَزَلْ جالِسِينَ عَلى الْعاصِفَه
تَحْتَ هذا الرُّكامْ
نَتَأمَّلُ أرْواحَنا
طائِراتِ الْحَمامْ

ألطَّيْر

بَيْنَ زَعْدِ القَنابِلِ
طَيْرٌ يُزَقْزِقُ
تَحْتَهُ جُثَّةٌ دونَ راس ..

كُنْ بُخارًا
كُنْ دُخانًا
طِرْ وَحَلِّقْ

مَتى؟

خُذْ مُرادَكَ يا مَوْتُ
مِنْ صِبْيَةٍ يَلْعَبونَ مَعَكْ
وَشَبابٍ يَصيحونَ : ما اسْرَعَكْ
.. قَدْ زَرَعْناكَ اطْفالَنا
وَسَقَيْناكَ خَمْرَ الْقُلُوبِ
وَلَمْ تُعْطِنا ثَمَرَه
نَتَفَيَّأ في حُلْمِها..
فَمَتى تُزْهِرُ الشَّجَرَه؟
وَمَتى نَحْصُدُ الْمَقْبَرَه؟

نبيل عويضة

قراءة في شريط فيديو

كانّنا لم نكبر ، كان الزمان توقف .لعبة الليل والنهار صارت مسرحية تعرض امامنا.

الشمس تدفعها النجوم ، لتظهر. بين السماء الزرقاء الصافية وبيننا ، جيوش من السحاب . وعلى الارض غبار ودخان.

لم تعد في العيون دموع . ولم تعد في القلوب احزان.

في ليلة مسروقة من الحياة.

كبر الاطفال وصار الطفل في جيل والده.

في فجر محروق احمر

كبرت البنت وصارت في جيل امها.

في ساحات المدينة وازقتها اطلال بيوت واشلاء بشر.

دربنا الطويل ، صار قصيرا. رحلة الحياة والموت تتكرر كل لحظة ، اغنية الحانها أصوات المدافع والصواريخ ، كلماتها دمار وموت. اغنية متكررة في كل مكان.

من خلف الواح التنك والاسبست يسمع نفس الصوت ، انين ، الم ، صيحة الحياة.

المشاهدون هم المخرجون لمسرحية الاحداث.

الجثث زرعت في حدائق البيوت المهملة والحدائق العامة المنسية . كل الأحياء تباركت بالجثث ، والحدائق التي أصبحت مقدسة.

في كل ركن قربان البقاء. وعلى محطات الزمن ظلال وجوه رحلت تبتسم . مع نيران الزائرين تحولت المحطات إلى حطام وبقيت الوجوه تبتسم.

الامهات ام واحدة . أمامها تصغر الدبابة ، منها نشحن قلوبنا بالعطاء والحياة ، ومنها ينبع نهر قاهر قاتلها .حين تموت تولد من جديد ، وجه مقدس يحمل دمعا كوثريا ، حزنا ، غضبا ، نصرا يحمل ظل الفرح. حين ترتفع الاعين الى الاعلى تخجل السماء . وتنظر الأعين الى الارض فينحني الزهر خشوعا ورهبة.

نمد يدنا فترتعش ، اعيننا تستحي مما يمر امامنا في المرناة.

من رحم ارضنا اعين الاطفال ، وعلى طرقاتها احذيتهم المحروقه ، وآثار أقدام.

ميلاد موت الموت آت ، والامل القائم باقٍ . بجرحه ودمه باق.

احمد مطر

نسألكم الرحيلا... سوف لن ننسى لكم هـذا الجـمـيـلاً

ارفعوا اقلامكم عنها قليلاً
واملأوا افواهكم صمتا طويلاً
لا تجيبوا دعوة القدس.. ولو بالهمس
كي لا تسلبوا أطفالها الموت النبيلا
دونكم هذي الفضائيات فاستوفوا بها «غادر او عاد»
وبوسوا بعضكم.. وارتشفوا قالا وقيلا
ثم عودوا..
واتركوا القدس لمولاها..
فما اعظم بلواها
إذا فرت من الباغي.. لكي تلقى الوكيلا!
طفح الكيل.. وقد آن لكم ان تسمعوا قولا ثقيلاً
نحن لا نجهل من انتم.. غسلناكم جميعاً
وعصرناكم.. وجففنا الغسيلا
إننا لسنا نرى مغتصب القدس.. يهودياً دخيلاً
فهو لم يقطع لنا شبراً من الأوطان
لو لم تقطعوا من دونه عنا السبيلا
انتم الأعداء
يا من قد نزعتم صفة الانسان.. من اعماقنا جيلاً..
فجيلا
واغتصبتم ارضنا منا
وكنتم نصف قرن.. لبلاد العرب محتلا اصيلاً
انتم الأعداء
يا شجعان سلم.. زوجوا الظلم بظلم
وبنوا للوطن المحتل عشرين مثيلا!
اتعدون لنا مؤتمرا!
كلا
كفي
شكرا جزيلاً
لا البيانات ستبني بيننا جسراً
ولا فتل الادانات سيجديكم فتيلاً
نحن لا نشتري صراخا بالصواريخ
ولا نبتاع بالسيف صليلاً
نحن لا نبدل بالفرسان اقنانا
ولا نبدل بالخيل الصهيلا
نحن نرجو كل من فيه بقايا خجل.. ان يستقيلا
نحن لا نسالكم إلا الرحيلا
وعلى رغم القباحات التي خلفتموها
سوف لن ننسى لكم هذا الجميلا
إرحلوا
ام تحسبون الله لم يخلق لنا عنكم بديلا؟!
اي إعجاز لديكم؟
هل من الصعب على اي امرئ.. يلبس العار
وان يصبح للغرب عميلا؟!
اي إنجاز لديكم؟
هل من الصعب على القرد اذا ملك المدفع.. يقتل
فيلا؟!
ما افتخار اللص بالسلب
وما ميزة من يلبد بالدرب.. ليغتال القتيلا؟!
احملوا أسلحة الذل وولوا.. لتروا
كيف نُحيلُ الذلّ بالأحجار عزاً.. ونذلّ المستحيلا

محمد توفيق صادق

رام الله

السيّد قام... السيد قام
السيد يحمل ماء.. السيد يسال عنكمْ!
هذا العصر يضيق بكمْ!
يا قوم البيت الجبارين
يا بيت اللحم وبيت الدم وبيت جميع القديسين...
يا شلالاً احمر في الميدانْ...
يا بحر اللؤلؤ والمرجانْ...
يا رام الله وفتح الله ونصر الله...
يا سيف الدم تآخى ما بين جلالة غزة
وجلالة قانا في لبنان!!
هذا الزمن العاقر أصغر منكم؟!
ما بين أصابعكمْ...
تنداح أقاليم الدنيا..
وتغير دورتها الأزمانْ

من تحت عيون الشمس
وفوق غبار الرمش
ينتفض الفجرْ
وينتفض الغضب الجبار يشق بطون الصخرِ
ولا ينبو
وبطون القهرْ
فالصرخة تجترح الأنصال وتقدح في الازميلْ
سبحان الله
ويخرج من رحم الارض البركانْ
في اعلى الفوهة جبّارانْ
طفل في يده حجر يتشظى نارا من سجّيلْ
وفتاةٌ نشهد في دمها بئر الطوفان

يا قوما جبارين...
يا احلى اغنية صهلتْ
في بال خيول صلاح الدينْ!؟..
يا قصة شعب علمنا
فقه الارض وفقه العزة في حطينْ
يا مدرسة
نستلهم منها علم النحو الجغرافي
وبحور الشعر على أوزان وقوافِ
وبحور الدم ومرعى سمك القرشْ
وخريطة أسنان التنين
يا اسطورة موت شافِ
غيرت الكون وايقظت الزمن الغافيْ..
هي ذي الشمس عروس طلعتْ
فاتنة من فوق جبين فلسطينْ
وأوان تغيب، تغيب وراء البحر الوردي الاحمرْ
والشريان الأبهرْ
النابع من قلب فلسطينْ

يا قوم الجبارين..
يا اشرف خلق الله
واندى شريان وجهاد وفؤاد ووريدْ
يا آية رب في تنهيدة كل شهيد
يا نارا كانت برداً وسلاما
في جسد السيد ابراهيمْ

يا سكينا طائعة أمر الله
تدغدغ عنق الطائع اسماعيلْ
يا سر عصا موسى!!
افعى تسعى في الساحِ
وتلقف سحر الدجالينْ
يا صوت الحق على طغيان الفرّيسينْ
وعلى فرعون القدسِ
وفرعون الأمسِ
وكل فراعنة الصمت القتّالْ
وصحاب فراعنة الزمن الدجّالْ
من كل مسيلمة كذابْ
يتغاوى عهراً او يتدارى خلف البابْ..

يا مولد عيسى
يا نخلة مريمْ
يا صحراء درّت من ثدييها زمزمْ
يا طفلاً في المهد تكلّمْ
يا قمرا في حلك الليل أطلا
وبنى للحب مقام..
ودعا الناس وصلّى
المجد لربي وعلى الارض سلام..

يا قبلة أحمد في دارة مكة
يا ذكرى في أجمل مسرى..
ما بين البيت الأدنى
والبيت الاقصى
هل رام الله ملاذا آخر للكعبة
يا معراجا وبراقا في زمن الشدة
يا وعد النصر أمام خيانة أهل الردة
يا وعد المقهورين.
يا سيفا يخرج من أضلاع حسينَ
وينصر أهلي المظلومين...

يا قوما جبارين..
من نسل جمال ونسل صلاح الدين
يا كوفية عز لمعت من أحجار زمرّد
في «رام الله»
وعيون الاطفال زمرد
في «رام الله»
وزنود الاطفال زبرجد
في «رام الله»
يا كوفية عز فوق القمة
كسرت قضبان الليل وحراس الظلمة
واختصرت تاريخ الأمه
في رجل يختصر الأمه
من نسل جمال ونسل صلاح الدين
«من نسل الهادي نصرالله»
وسلالة شعب الجبارين
ويريدوني مهزوما قلت انا الجبل العالي
يا جبلا انى يهزمك الاعصار
ويريدون اكون اسيرا وقتيلا وطريدا
وانا اخترت اكون شهيدا وشهيدا وشهيدا



بيان ختامي

صادر عن مؤتمر قاعدة الوجدان العربي ومنظمات الضمير الانساني)

شعر: علي هيبي

سيحيا ياسر عرفاتْ
في الماضي
في الحاضر والآتْ
***
رغم الآهاتْ
في جرحِ التاريخِ
رغم الآفاتْ
في الجسدِ المقطوعِ
في العقد المقطوعِ الحبّاتْ
سيحيا ياسر عرفات
***
هنالك سبع سماواتْ
هل تسقط سابعة منها
قبل الاولى
قد تسقط كل الجدرانِ
قد تنضبُ كل الغدرانِ
قد تنقطع جميع الامداداتْ
لكن يبقى الهرم الرابعُ
أعلى الاهراماتْ
سيحيا ياسر عرفاتْ
***
رغم خفوت الاصواتِ الكبرى
رغم تواطي الاقوالِ السوداءْ
بلا افعالِ
رغم بلاغات الدول العظمى والصغرى
رغم الجلسات الموبوءة
بالتصريحاتْ
سيحيا ياسر عرفاتْ
ويبقى صوتهْ
انصع من كل الاصواتْ
****
سيصمد ياسرعرفات
رغم الريح الهوجاءْ
يثير عواصفَها الجبناءْ
رغم الثور الهائجِ
والطوفانِ الهائجِ
في هذي الارض الصماءْ
رغم الازلامِ
رغم الاصنامِ
من هبل وعزى واللاتْ
سيحيا ياسر عرفاتْ
***
رغم قبول الاخوة بالذلٍّ
وما يفتك فيهم من سلٍّ
من خزيٍ
مما خلّفه الساداتْ
سيبقى ياسر عرفاتْ
***
الآن الآن وهنا بالذاتْ
في الماضي سيعيشُ
كما عاش الآن
وفي كل الاوقاتْ

سيحيا ياسر عرفاتْ
رغم الشدة في هذا الاسبوع
رغم الطولِ اللامتناهي للشهرِ
وعام الفيلِ
رغم الجوعْ
في كل السنواتْ
سيصمد ياسر عرفاتْ
بطل الساحاتْ
***
في الحال الصعبةِ، في كل الحالاتْ
سيحيا ياسر عرفاتْ
رغمَ القلقِ الزائفِ
والصمت الصاخبِ
وصوت الدباباتْ
رغم انوف لا انفةَ فيها
رغم ظروف لا شيء يواتيها
رغم عذاب القصفْ
وعذب الرصفْ
التافه للكلماتْ
رغم عذابِ جهنم والنارْ
رغم نعيم الوهم الموعود، العارْ
رغم عطاء الجزء وأخذِ الكلِ
ورغم نوايا مشبوهات
سيصمد ياسر عرفات
****
هات ما عندك هاتْ
من ذل اوروبيْ
خُذ ما عندي خُذْ
من سحبٍ روسيْ
وعم امريكيْ
وخالٍ عربي وآخرَ صينيْ
وافريقي يجمع في خيمته الأمنيَّةِ
كلٌّ سلالات التاريخ الرجعيْ
ومؤتمر فولاذيْ
وخطاب ناريْ
وفيتو يجهض كل حبالى الوهمِ
بعد نفاذ السهمِ
ونداءاتٍ
وقرارات ونكاتْ
مع ذلك يبقى ياسر عرفات
***
رغم الشرقِ
وكل جهات الحرقِ
رغم الغربِ
وكل جهات الضرب
وما بينهما من حيثياتْ
سيبقى ياسر عرفاتْ
اقوى من كل النيرانِ
اقوى من كل الضرباتْ
رغم التعتمي ورغم الغازاتْ
رغم الاجماعِ الكليِّ
رغم الصلح المنفردِ
وكل الازماتْ
سيحيا ياسر عرفاتْ
***
اكثر من شارونْ
اكثر من بوشْ
اكثر من كل الفاشوشْ
منذ المهد وحتى اللحدِ
رغم عناء المهدِ
رغم عناء المسجدِ
رغم اللحدِ
سينهض ياسر عرفاتْ
كالمارد يحيا، ينتصبُ
كالاسطورة
في الزمن الآتْ
حتى لو ماتْ



عرفات لا يركع لغير الله



★ كاظم ابراهيم ★

البحر يناديني

البحرُ يناديني ان ابحر
في اي مكانٍ القاني
لا اتذمر
فئة تطوي القانون
جلّ الناس يخافون من
الأخطاء
هنا من يخطئ
قد يفقد ظلاً لاحقه
والأرض تدور
والوقت يظل هنا منتصبًا
كمآذن استنبول
والناس كما هم.
فئة تبحث دومًا عن جدوى
جلّ الناس يريدون الخبز
يعيشون بحلم صعب ان
يتحقق
والعالم دومًا يتغير
قلب الشاعر يتكدر
ويغني موّال النهضة
في ارض تسكرُ
في زمنٍ يتعثر

مناظر

للنظر لو كان جميلاً
لا ارغب ان املكه
لكني اخفض انفاسي
وعلى مهلي انتعشُ
اما لو كان قبيحًا
ارغب لو انساه
لو عاد ولاح امامي
ارتعشُ
في دنيانا هذي
الألفةُ قد تجمعنا
والوحدة قد تنجينا
والحبُّ إذا احببنا يُحيينا
نتقدم لو نحترفُ.
نغضب لو نختلفُ.
نسعد لو نأتلفُ.
إذ نتعلّمْ.
حتى السلطان بنا يعترفُ.
في دنيانا هذي
يأتينا الظلمُ
وذنبًا لا نقترفُ

من فلسطين على الهاتف

معتز ابو صالح - الجولان المحتل

(١)

لي اصدقاء في رام الله
ومِن موتها عليهم اخاف
لي رام الله في اصدقاء
ومِن موتهم عليها اخاف
لي اصدقاء في رام الله
احياناً لا أهاتفهم
كي لا افقدَهم
فهناك
يَمرُّ الموتُ
أخفَّ مِن أن يَحْملوه
وَأسرعَ مِن ان يَحْلُموه

(٢)

لي صديق في رام الله
ذات حصارٍ هاتفني
قال لي:
أهَلْ آذناك
كانَ «غسان»
قد كتب عنّا الآن
أكلُّنا رجال في الشمس
وفلسطين خزّان
تدور بنا الأرض
ليفنى الزمانُ بالمكانِ
والمكانُ بالزمان
وما زلنا
يبحثُ الحلُّ
في ارض النفط عنّا
ويقودنا «ابو الخيزران»
بعد «أبي الخيزرانِ»
بعد «أبي الخيزران»!!
لكننا
نفعلُ ما لم يفعلْه
«ابو القيس»
و «اسعد»
و «مروان»
دائما نطرُقُ جدرانَ الخزّان

(٣)

لي صديق في رام الله
ذات مَجزرةٍ هاتفتُهُ
قلت:
مساء الحياة
قال:
لا حيَّ سوى المقبرة
ولا اموات سوى مَنْ يحرسونها
يا صاح
كالتموينِ أمسى الموتُ
يُوزّعُ على كل البيوت
إذا مشينا نسأل:
كم ميتاً قطفْنا
وكم ميتاً حتى نصلَ
قلت في نفسي:
إنْ كان الموتُ نصيبَهمْ
هبهُم يا مرجانُ نعيم الغرقِ
وأعرْهم منك البحرَ
مجازاً للنارِ
وعلّمهم كيف يصيرونْ
اجملَ بعد الغرق
وعلّمهم كيف يصدُّون الصيادينَ
لأنهمْ
يا مرجانْ
ليس لهم إلا موتُهمُ

(٤)

لي صديق في رام الله
ذاتَ قمّة عربيةٍ هاتفني
لم يقل شيئاً
لكنه كاد يختنقُ من الضحكِ
قلتُ:
لا تلُمِ القممَ العربية يا صديقي
إنها عاليةٌ
عاليةٌ
عاليةٌ
اعلى من ان ترى سفحَها
قال:
صدقتَ يا صاحِ
كلُّ عربي أخيلُ
جميعكَ كعبٌ أخيلُ
صحاريكَ ناخَ عليها النخيلُ
سماءٌ وغابت عن الأرض سهْواً
و «لبّيكَ ..لبّيكَ»
قد تستحيلُ
فلا انبياءَ عليكَ تردُّ
وانت من الأنبياء سليلُ
حروبٌ عليكَ تدورُ رحاها
سلامٌ وانت عليه دخيلُ
إذاً كلُّكَ الآن كعبٌ
وماؤكَ تحتَ سحابة نفطٍ تسيلُ
وراميكَ حتى وإنْ كانَ أعمى
فإنْ وضوحَ فؤادكَ
لرمحٍ دليلُ
يقولون:
ذُدْ يا اخيلُ
وهيلينُ فوقَ الفراشِ تميلُ
وها انت فجرٌ يطاردُ ليلاً
وليلٌ طويلٌ طويلٌ طويلُ
اخيلُ
ستُفتحُ طروادةُ اليومَ
فأيُّ انتصارٍ يكونُ وهيلينُ جذلى
لتختِ جديدٍ تؤولُ!

(٥)

قال:
انْ تكونَ وحيداً للتأمُّلِ :رزانة.
ان تكونَ وحيداً للغناءِ :حماقة.
هكذا قال نيتشه
لكنني وحيدٌ
وحيدٌ واريدُ الغناء
لست وحيداً لأنَّ الأعداءَ حاصروني
وحيدٌ لأنَّ الأصدقاءَ غادروني
ففي خريفِ السقوطِ
تلتفُّ الرياحُ على نفسها
وكلُّ يمسي زوبعةً
تبحثُ عن نفسها في نفسها
قلت:
وايُّ زوبعةٍ انت؟
قال:
انا طيرُ المزابلْ
انا طيرُ المزابلِ، ودَّعتُ قمحَ البيوتِ
لأبحثَ عما رمتهُ الأيادي
لا احومُ هنا جائعاً
إنما هارباً من زنازينَ متخمةٍ بلحوم البشرْ
وحقولٍ سنابلها خبزُ القنابلْ
انا ريشي يَشي بسماءٍ تَئِنُّ هنا
تحتَ هذا الدخانِ
زفيرٍ وجودٍ ينامُ مع الفضلاتْ
انا طيرُ المزابلِ
منها سأجْني غيوماً حزينة
مَرَقَتْ فوقَ صحراءَ
تؤمنُ بالوحي لا بالمطر
وسأجْني تراباً
تَعَرقلَ باقدامِ من بحثوا عنهمو فيَّ
في ليلِ أسطورةٍ زائفة
ذاتَ إله
وقفتُ على برجِ بابلْ
لأكونَ بريدَ السماءِ لأرضٍ ضريرة
كلُّ شيءٍ تكوَّنَ من احرفي
واذا كنتُ من حاكمتهُ الرسائلْ
انا طيرُ المزابلْ
الدروبُ إلى الله للكُفرِ كانت هَدَتني
ما كان لي اكونُ نبياً لينقذني الموتُ منّي
لذا سوف ابحثُ، هنا في المزابلْ،
عنْ اساطيرَ أروِّضُها
لتموتَ معي فرساً مات فارسُها
ولأكنْ انا طيرَ المزابلْ

من شعر المقاومة

معين بسيسو

المجد للمقاومة

قد اقبلوا فلا مُساومة
المجدُ للمقاومة
لراية الاصرارِ شاهقة
للموجةِ الحمراءِ من صيحاتنا المعلقه
على الشوارع المزقة
ولليدِ المكبلة
ولليدِ الطليقةِ المناضلة

المجدُ للجريحِ والمثقوبِ قلبهُ وللمطارد
مدينتي! قد اقبلوا ليلاً من الاظفارِ والخناجرْ
وكنتِ نجمةً تقاتلْ
اضواؤها العريانةُ السلاسلْ
وكانت الذئابُ تقتفي خطى الجداولْ

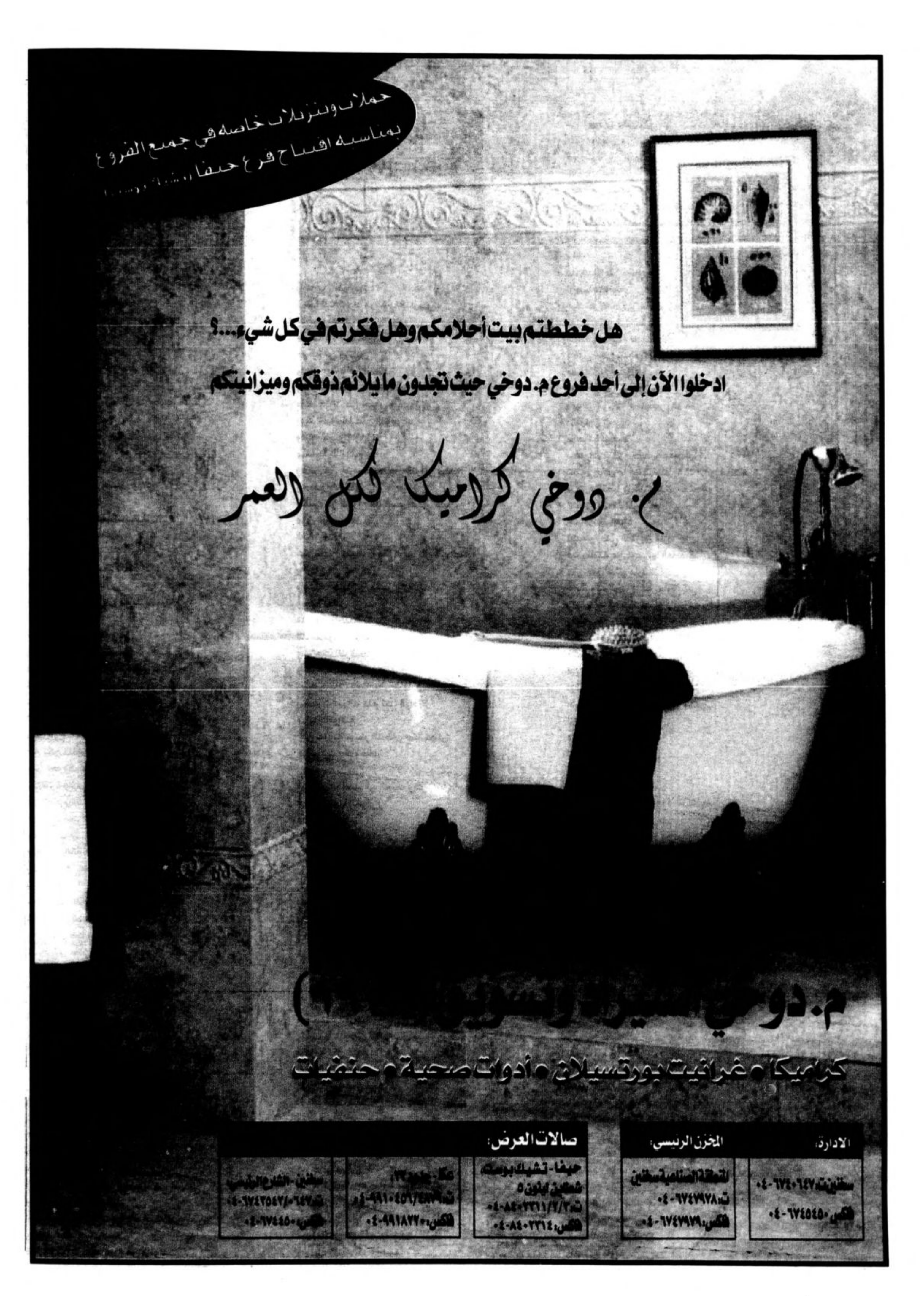
وكنتِ ماردًا من السنابلْ
يداهُ منجلانِ والجرادُ زاحفٌ قوافلْ
يريدُ ان يجرَ للطاحونِ ماردَ السنابلْ
مدينتي يا ادمعَ البركانِ قد جرتْ مشاعلْ
ويا ابتسامةَ الزلازلْ
مطبوعةً سيفًا على جبينِ شعبي المكافح
مدينتي زنبقةٌ خضراءُ لم تنمْ على سريرِ فاتحْ
ولمْ تصبَّ الزيتَ في مصباحِ خائنْ
رموشةُ بساطُ كلُ مقبلٍ ورائح
من صانعي المذابح
ولم تهبْ ضفيرةُ اسلاكَ معتقلْ
ولم تقبلْ سوطَ طاغيةْ
كجاريةْ.
مدينتي! رايتُ كيفَ تنسجُ الاملْ
خطى حبيبكِ البطلْ
وكيف قد نشرتِ من دمائكِ الشراع
تمخر الحرائقْ
النارُ لا تمسهُ ولا الصواعقْ
ولا الرصاصُ طائرًا حصىً من البنادقْ
مدينتي! واحسرةَ القيثارة الخرساءْ
للغناءِ والبلابلْ
تشدو الى الابطالِ، وا عذابَ شاعرْ
في السلاسلْ
وانت في السلاسلْ
ولم تكن تناضلْ
غيرُ الحروفِ من شريانهِ جرت قصائد.
مدينتي! واي رعشةٍ تهزني وايُّ عاصفْ!!
من ذكرياتكِ العواصفْ
من ذكرياتِ السجنِ والسجانِ والابطالِ والمعارك!
وخائن تهالكْ
وفوق صرخة القتيلِ
والمعذبينَ في انتظارِ
الموتِ سارْ،
وحشًا يشدُ للرحى السوداء،
كي تدورَ تطحنُ الدماءْ
يداهُ حبلا كل خانقْ،
عيناهُ شبا كانِ للعدوّ منهما اطل بالبنادقْ
على الخيام والمنازلْ
يصيد اخوتي
ابناءَ شعبي البواسلْ
***
الآن يرفع الستارُ يا مدينتي عن المجازرْ
عن وجهِ كل ثائرْ
عن الرياحِ كيف اصبحتْ تحاربْ
راية العدو في فضائنا مسنونة المخالبْ
وكيف قد هوتْ كحيةٍ
تعضُ في جراحها السواكبْ.
عن اسمك المهيب يا بطل
كيف ينسجُ الغرائبْ
والمعجزات والعجائبْ
وكيف كان شمسنا الخضراءَ في الدياجرْ
ووردة حمراء في ضفائرْ
اختي، وفي شباكها سربا من البلابلْ
وكيف كانت المخيماتُ،
صخرة من اللهيب، غابة من السواعدْ

يا فارس الفوارسْ
صغنا لك الجوادَ من صباحنا
وشعبنا اهداكَ بيرق البيارقْ
خضنا به الرصاصَ
موجةً من الزنابقْ
والنار موجةً من النسائمْ
وكانت القيودُ في المعاصمْ
كعنكبوت في جنون جوعها،
رمتْ خيوطها على العواصف
وفتح الاصرارُ زهرة،
صداحة البراعم
وعض في جراحه العدو، والمتراسُ شاهقْ
وخندق الخنادقْ
شمس من الجراح قد تسمرتْ في الليل،
فوق جبهة المحاربْ
الفجرُ طالع،
هذا صياحُ الديك يوقظ الرصاص في البنادقْ
والرياح في الحرائقْ
واوشك الصباحُ ان يمس راية المحاربْ
وحدهُ يقاتلْ
مدينتي وحيدة تقاتل
لك الشعوبُ رفرفت بنادقْ
وسرُجتْ لك البحارَ والسحائبْ
وصرخةُ الانصارِ حجّرتْ
رصاصَ ذلك المغتالِ في البنادقْ،
وحجرتْ نيرانهُ فلم تعدْ قواطعْ
انيابها القواطعْ
وفي عيونه تسمُر الدخانُ كالحصى،
كالشوكِ كالاظافرْ

مدينتي تطلعت الى الجراد وهو راحل
فرفرفت بها الشوارع
مدينتي تحب،
آه يا سليلة الاصدافِ
يا زيتونة الامواجِ
يا حورية الخنادقْ
يا وردة الورد في حديقةِ الحدائقْ
يا نجمة مجنَحةْ
يا زهرة مسلحةْ

من قال ان الفارسَ الحبيبَ ماتَ في الطريقْ
فجاء راكبا جواده
ولابسا دروعه صديقْ
كي - يا حبيبي - ترمي بخاتم الحبيبْ
في خوذة الغريبْ
ولست يا مدينتي غمدا لكل سيفْ
كرمةً لكل قاطف
قيثارة لكل عازفْ
فلنْ تكوني غير شعب قد توهجتْ
خطاهُ خلف قائدْ
مزغردِ الجراحِ صامدْ
مدينتي! عروسُ شعبي التي تغارُ
من اكليلها العرائسْ
قد اقبلوا فيالقْ
الحية الرقطاء والحمامة البيضاءُ
والغربان والعنادلْ..
وتضحك السنابلْ
من لم تبلٌ خبزَهم دماءُ ثائرْ.
وجاءكِ الذين خبأوا القيود،

في الخوذات والبيارقْ
وفي معاطف من الزجاج،
طرّزت باعين الثعالبْ
الحالمين بالحرائقْ
بغابة من المشانقْ
الطامعين ان تكوني حانة ومخدعا وقنطرة
وان تكوني يا مدينتي مؤامرة
وان تموت في الوحول راية النضال
***
قد اقبلوا فلا مساومة
المجد للمقاومة
اليك عن اجفاننا الخضراءْ،
يا احلام زارعي الجرائمْ
وناصبي الخيام للمآتمْ
واقبلي وفي ظلام القحطِ
مشعلا من السنابل،
ورفرفي على رمالنا جداولْ
تقدمي الى الامام بالغبار بالدماءِ
بالبيارقِ المغبرة
بالخوذة المعفرة
باغنيات النصر كالبراعم المنورة..
تقدمي بكل ما قدْ البستك امك الحرية المظفرة
بزهرة انتصارنا على المدى مفتّحة..
تقدمي يا طفلةً مجنّحه
حمامة مسلحة..
تقدمي، ففي الطريق مارد
قد طلقته من احشائها العواصفْ
ومن يقل عثار ماردْ
كبت به الجراحُ غير ماردْ..
فليحتشد فلاحنا الهمام بالمحراث والشراشرْ
وليات كل غائبْ
ليات عامل النسيج والمشرد الطريدْ
والجائع المسافر الذي غدا خبز الطريقْ
ليات صيادوك يا امواجنا المهجورة الهوادرْ
ليقطفوا ثمارك النواضرْ
الآن في سمائنا اسرابُ انجم الشعوبْ
تزرع السلاح والسنابلْ
فلنرم اخوتي البواسل
شِباكنا على السلاسلْ
***
يا اخوتي وطائر الحصادْ
لا يبرح الاسلاك والحدودْ
رغم غزوة الجراد والرمادْ
وانه من غير زادْ
ورغم الف ليلة وليلة من السهادْ
في الصباح حينما جرتْ، جداول الصباح
ابصَرْتُهُ مُوَرَّدَ الجناح
في عنفوان سكرة الاحلامْ
***
هذا الذي رآه طائر الاملْ
اوحى له بأن يطير في الصباح
لخيمة الفلاح
وان يقول ما راى..
يا اخوتي فلنفردِ الخطى
على الطريق اشرعة
ولنمخُرِ الحدودْ
الدرب لا تقلْ طويلْ
وزادنا قليلْ
قنديلنا بلا فتيلْ
فخبزنا من موسم السنابل الجديدْ
ومن بعيدْ
ترفرف الميناءْ
حمامة بيضاءْ
في منقارها غصن من الضياءْ
**
قد اقبلوا فلا مساومة
المجد للمقاومة
المجد للمقاومة
المجد للمقاومة


حملات وتنزيلات خاصة في جميع الفروع
بمناسبة افتتاح فرع حيفا
هل خططتم بيت أحلامكم وهل فكرتم في كل شيء...؟
ادخلوا الآن إلى أحد فروع م. دوخي حيث تجدون ما يلائم ذوقكم وميزانيتكم
م. دوخي كراميكا لكل العمر
كراميكا • غرانيت بورتسيلان • أدوات صحية • حنفيات
الادارة:
سخنين ت: ٠٤-٦٧٤٠٦٤٧
فاكس ٠٤-٦٧٤٥٤٥٠
المخزن الرئيسي:
المنطقة الصناعية سخنين
ت: ٠٤-٦٧٤٧٩٧٨
فاكس: ٠٤-٦٧٤٧٩٧٩
صالات العرض: